تاريخ القامشلي

دراسة في نشوئها
وتطورها الاجتماعي والعمراني

الكتاب: تاريخ القامشلي

الكاتب: كوني ره ش

الطبعة الأولى : 2012

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: دار الزمان
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - سوريا: ص.ب 5292
تلفاكس: 00963 11 5626009
موبايل: 00963 932 806808

E-mail: zeman005@yahoo.com
E-mail: zeman005@hotmial.com
Website: www.darzaman.net

تصميم الغلاف: م. **جمال الأبطح**

كوني ره ش

Konê Reş

تاريخ القامشلي

دراسة في نشوئها
وتطورها الاجتماعي والعمراني

الإهداء

*- إلى روح الشهيدين (**عباس محمد عباس وخليل أحمي**) اللذين استشهدا في قرية بياندور تحت تعذيب السلطات الفرنسية، ولولاهما لما كانت تبنى مدينة القامشلي في موقعها الحالي.*

*- إلى روح المهندس اليوناني (**خرالمبوس**) الذي وضع مخطط المدينة بهذا الشكل الجميل وبه أصبحت مدينة القامشلي بمثابة (باريس الصغرى) بالنسبة لأبنائها .*

- إلى كل أولئك الذين ساهموا في تأسيسها الأولي ووضعوا حجر الأساس في بنائه...

- أقدم كتابي هذا .

كوني ره ش

القامشلي 3/1/2003

مقدمة الطبعة الثانية

لا يقتصر افتخار الأقوام بمناقب رجالها وتضحيات أبنائها على مر الأيام والعصور فحسب، إنما يتجلى أيضا في المدن وفي القرى.. فالإنسان دائم البحث والاستقصاء عن الأصل الذي انحدر منه، والقوم الذي ينتمي إليه، وأن يتعرف على ما جرى ويجري من أحداث على المدينة أو القرية التي ولد فيها، وهو حريص كل الحرص أن يقف على ما قام به أجداده من أعمال نبيلة، وما قدم قومه وشعبه للإنسانية، وما اتصف أبناء منطقته من صفات حميدة، وخصال كريمة.. فيكون كل ذلك مدعاة لفخره واعتزازه.. وما التاريخ إلا سجل حافل لما قام به كل شعب أو قوم في مدينة أو قرية من أعمال وما جرى لهم من أحداث على مر الأزمان ومختلف العصور.. وان حب المعرفة والرغبة في التوصل إلى كنه الأمور وخفاياها، في هذا الصدد يدفعان المرء إلى البحث والتنقيب فيما حوله، ومن المحيط الذي يعيش فيه.

وهذا الدافع بالذات إضافة إلى حبي الشديد لمسقط رأسي قرية (دودا)، التي هي بحد ذاتها رمز حبي لمدينتي العزيزة القامشلي.. هو الذي دفعني ان أسجل للتاريخ مصدراً، اجمع فيه أخبار بدايات تأسيس مدينة القامشلي والتذكير بالراحلين من سكانها، محاولاً لم تاريخهم وما تناثر من أخبارهم الطيبة على قدر إمكانيتي في هذا الميدان، وبالتالي أقدم لكم كتاب (**تاريخ القامشلي**).

حاولت في هذه الطبعة الجديدة تلافي النقص الحاصل في الطبعة الأولى، وذلك بإضافة فقرات أخرى إلى الكتاب: كمهرجان الحبوب الأول والثاني في القامشلي، مطار القامشلي، سكة حديد برلين- بغداد المارة في القامشلي، الأرمن في مدينة القامشلي، اليهود في مدينة القامشلي.. بالإضافة إلى أسماء الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في استقرار الجزيرة بشكل عام ومدينة القامشلي بشكل خاص.. وعدلت عنوان الكتاب من (كتاب القامشلي) إلى (**تاريخ القامشلي**)، كون الكتاب يتناول بداية تأسيس مدينة القامشلي ولغاية منتصف الستينيات من القرن الماضي..

وبهذه المناسبة أقدم شكري للأخ الدكتور عبد الفتاح بوتاني من جامعة دهوك على مراجعته لكتابي هذا وذلك بقوله: «استمتعت جداً بقراءة مسودة هذا الكتاب حول مدينة القامشلي، وهي محاولة أولية لدراسة مدينة حديثة التكوين، وقد أجهد الكاتب (كونى ره ش) نفسه في جمع معلوماته التي تعد جديدة وحتى مثيرة للقراء، ويبدو أن الكاتب لم يأخذ حريته الكاملة في الكتابة..». وشكري أيضاً للأستاذ محمد كمال أحد العاملين في موسوعة مدينة حلب إلى جانب إشرافه على (مركز الإنماء الحضاري للنشر)، وذلك بتعليقه على الطبعة الأولى من الكتاب: «سوف نستعرض مع مؤلف هذا الكتاب (كونى ره ش) الأبعاد التاريخية والجغرافية لهذه المدينة، والبنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الناشطة فيها، وذلك بأسلوب تتجلى فيه أمانة التوثيق ومتعة المعايشة».

وأشكر أيضا الأخ بوزان برازي على قراءته المتأنية للطبعة الأولى من الكتاب وإبداء ملاحظاته القيمة، فإلى كل هؤلاء أقدم شكري وامتناني..

فعسى ما دونته من معلومات حول تأسيس مدينة القامشلي وبداياتها، يبقى مصدراً تاريخيا للمستقبل يضيف إليه الخلف ما صعب علي التوصل إلى معرفته..

كونى ره ش

القامشلي: 2012/6/14

مقدمة الطبعة الأولى

إن دراسة المدن قديمها أو حديثها وأحوال الشعوب القاطنة فيها من الأعمال الشاقة والمتعبة، وبشكل خاص لمدينة مثل القامشلي، التي يعيش فيها موزاييك من الشعوب والأثنيات العرقية المتداخلة في نسيجها، من كرد وعرب وسريان وآشوريين وأرمن ويهود وغيرهم.

رغم هذه المشقة آليت على نفسي القيام بهذا العمل المتعب والشيق بنفس الوقت معتمداً أولاً على المصادر والمراجع المتوفرة، وثانياً على أولئك الذين كانوا شهود عيان على بنائها، وعاصروا تأسيسها الأولي ومازالوا أحياء، وثالثاً على البحث التوثيقي الميداني الذي قمت به خلال شهور عديدة.

إن معظم الكتاب الذين تناولوا الجزيرة بشكل عام ومدينة القامشلي بشكل خاص عبر كتاباتهم – وهم قلة – كل منهم تناولها من وجهة نظره وبما جادت به قريحته ومعرفته. لذا حاولت في دراستي هذه أن تكون مغايرة أي بنيوية.

القامشلي... هذه المدينة الحديثة التي تسمى في بعض المصادر بـ (**عروس الجزيرة**) أو (**كاليفورنيا الشرق**)، كما وصفتها البعثة الزراعية الأمريكية في الخمسينات من القرن الماضي. تم بناؤها في صيف عام 1926، مع بناء الثكنة الفرنسية. تقع هذه المدينة العاشقة للمحبة والتعاون والإخاء على الربوة الواقعة جنوب مدينة نصيبين التركية بحوالي 2 كيلو متر، وكان موقعها في السابق مقبرة لنبلاء

اليونان والرومان... وانبسطت بعد ذلك على الأراضي العائدة لآل نظام الدين وغيرهم. واليوم تتعالى في سمائها صدى الآذان مع أجراس الكنائس، وأصبحت شوارعها ملتقى للأقوام المنحدرين من الشمال والصاعدين من الجنوب مع سكانها الأصليين فاجتمعت فيها الوجوه والأزياء والألسن واللهجات والمذاهب والعادات والتقاليد المختلفة، وعلى ضفاف نهر جقجق تبدو الحقول كبحر أخضر تلعب بها أمواج الرياح...

القامشلي مدينة واحدة وشعوب عديدة، شعوب عديدة في مدينة واحدة، أرى في شعب القامشلي أسرة واحدة ولغات عديدة، عادات وتقاليد متشعبة ومتداخلة في بعضها البعض إنها حقاً(**باريس الصغرى**) أكن لها ولشعبها كل الحب، أنا القامشلي والقامشلي أنا ونحن دائماً معاً ولأجل هذا وذاك، رأيت أن أضع هذه الكتاب حول مدينة القامشلي تعريفاً لأبناء بلدي بهذه البقعة الغنية منه، وحثهم على زيادة الاهتمام بها، ووفاء بما يجب علينا نحن السكان نحو هذه المدينة الجميلة التي نعيش فوقها، وأقله الدراسة والبحث.

وبما أن التطور والرقي هما سمة العصر، والعقلانية هي أعدل الأشياء توزعاً بين الناس، هي حجة الله على خلقه وأداتهم في تعرف عالمهم وسبيلهم إلى تحقيق السعادة لجميع الأجناس والأعراق واللغات... والإيمان بوحدة التنوع الإنساني في مدينة القامشلي يؤكد لنا حوار الحضارات والثقافات بنزعتها الإنسانية، التي لا تفرق بين كردي وعربي، مسلم ومسيحي ويزيدي. الوحدة الإنسانية تقوم على

التنوع والتواصل بين أبناء كل المعمورة، بما يجعل منها شعوباً وقبائل تتعارف وتتحاور وتتفاعل دون تمييز بين جنس وآخر، أو قومية وأخرى إلا بالإنجاز البشري الذي تتقدم به عموم البشرية.

ولكي يجيء البحث صحيحاً وواضحاً رأيت أن أمهد لكلامي بنظرة عامة في الجزيرة، فأتيت بخلاصة تاريخية عنها وعن الشعوب التي تعاقبت على حكمها والحضارات التي ازدهرت فيها، ودرستها منذ بداية القرن العشرين ولغاية الستينات منه، وخصصت بالذكر أشهر مدنها القديمة والمحدثة، ووصلت بعد هذا التمهيد إلى مدينة القامشلي المحدثة، فذكرت جغرافيتها والأدوار التاريخية التي أدت إلى نشوئها، وما كان للفرنسيين من دور هام في ذلك، وما كان من نشأتها الحديثة من دور هام على أهالي المنطقة الأصليين منهم والقادمين الجدد، وما أحرزته من نتائج باهرة على أيديهم.

وأخيراً أقول: بسطت في دراستي هذه أحوال القامشلي كما رأيتها وعرفتها منذ منتصف الستينات من القرن الماضي عندما كنت طالباً في مدارسها وكما رآها وعرفها أولئك المعمرون الذين كانوا شهوداً على ولادتها الأولى واطلعوا على مراحل نموها، فإلى كل هؤلاء السادة الأكارم وإلى أصدقائي ومعارفي في القامشلي وفي كل مكان أخلص الشكر.

كوني ره ش

الفصل الأول

- جغرافية الجزيرة
- الجزيرة تاريخياً منذ الفتح الإسلامي
- الجزيرة في كتب البلدانيين والرحالة في العصور الوسطى
- نبذة تاريخية في عشائر الجزيرة
- الاستقرار في الجزيرة بعد الحرب العالمية الأولى ونشوء مدنها.

جغرافية الجزيرة

لمعرفة جغرافية الجزيرة لابد من توضيح كلمتي البادية والمعمورة كون الجزيرة بمعناها الشامل تشمل البادية والمعمورة معاً. والبادية: هي القسم الخالي من السكان القليل الماء وغير الصالح للسكن إلا لرعي المواشي. أما المعمورة فهي القسم العامر بالقرى الآهلة بالسكان الحضر والمزروعة سقياً أو بعلاً.

بعد عمران الجزيرة الحديث والمعاصر بعد الخراب والدمار واستتباب الأمن، فإن الجزيرة السورية أصبحت كلها شبه معمورة والجزيرة التي نحن بصددها هي الأراضي الممتدة بين ضفتي نهر الفرات اليسرى وضفة نهر دجلة اليمنى، وقد كانت في العصور الجيولوجية القديمة فيما يبدو من شكلها وتركيب تربتها، بحيرة واسعة مغمورة بمياه هذين النهرين العظيمين، والتي تسمى في المصادر الغربية بـ (ميزوبوتاميا) أي بلاد ما بين النهرين.

والجزيرة تقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- **الجزيرة العليا:** وهي تشمل كل القسم الجبلي الشمالي داخل الحدود التركية.

2- **الجزيرة الوسطى:** وهي التي داخل الحدود السورية.

3- **الجزيرة السفلى:** وهي التي داخل الحدود العراقية.

يقول ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان):

«**الجزيرة هي التي بين دجلة والفرات، مجاورة للشام، تشتمل**

على ديار مضر وديار بكر. سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات... وهي صحيحة الهواء، جيدة الريع والنماء، واسعة الخيرات بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة. ومن أمهات مدنها حران والرها والرقة ورأس العين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميا فارقين والموصل وغير ذلك. وقد وصف لأهلها تواريخ وخرج منها أئمة في كل فن. غزاها عياض بن غنم في سنة 17 (هجري) وفتحها.»[1]

فالجزيرة الوسطى التي هي موضوع بحثي أي الجزيرة السورية حيث تقع فيها مدينة القامشلي، فهي على خلاف البادية، ذات سهول مترامية الأطراف ومستوية، ذات تربة صالحة للزراعة وأعشاب ومراع نامية مع أمطار غزيرة.

وهي تقع في أقصى الشمال الشرقي من سوريا، يحدها من الشرق العراق ومن الجنوب تتاخم أراضي محافظة ديرالزور ومن الغرب أراضي محافظة الرقة، ومن الشمال تركيا حيث تبدأ من عند سفوح القسم الشرقي من سلسلة جبال طوروس شمالاً ثم تميل حتى تنتهي في الجنوب الشرقي عند **جبل سنجار** (شنكال)، والجنوب الغربي عند **جبل عبد العزيز**. ويشاهد المسافر في الجزيرة من الغرب (رأس العين) إلى الشرق نحو (عين ديوار)، سلسلة جبل طوروس وهي تطل وتوازي سهل الجزيرة على مدى ثلاثمائة كيلو متر، وتنخفض بين دجلة والفرات وتتحول الى هضاب تحيط بها سلسلتان صغيرتان من الجبال: مرتفعات جبال قرجداغ/ **جيايي**

(1) ياقوت الحموي: معجم البلدان، 72/2 ط بيروت 1957.

مازي المكونة من البازلت الأسود ويصل ارتفاعها الى 1900 متر و**جبال ماردين** الملتصقة بالجانب الغربي لهضبة طور عابدين. وعلى ارتفاع 800 متر تفصل فتحة طويلة جبل قرجداغ عن جبل ماردين، وتشكل طريقاً للمرور نحو الخابور بين تلة من الجانب الغربي مكونة من البازلت، وقاعدة من الطرف الشرقي مؤلفة من الحجارة الكلسية.. ونتيجة هذا الممر الطبيعي بين الجبلين نحو الجنوب، سمي الناحية المقابلة له في سهول ماردين **بالدرباسية** أي مكان المرور، وهي كلمة كردية تعني العبور. (للمزيد من المعلومات حول هذا الممر الطبيعي، يمكن مراجعة كتاب «ماردين 1915» لمؤلفه إيف ترنون، ترجمة يوسف باريش، ص 23 و 24).

وسلسلة جبل طوروس هذه المحاذية لسهول الجزيرة من الشمال تقسم حسب موقعها الجغرافي إلى اربعة أقسام:

- **القسم الأول:** يقابل منطقة رأس العين حتى حدود ناحية الدرباسية، وتعرف باسم (**جيايي مازي: جبل البلوط**) لكثرة ما ينبت فيه هذا النوع من الشجر.

- **القسم الثاني:** يمتد من الدرباسية حتى مدينة ماردين ويعرف باسم جبال **الخرس وماردين**.

- **القسم الثالث:** يمتد من ماردين لغاية نصيبين ويعرف باسم (**جبل أومريان**) .

- **القسم الرابع:** يمتد من حدود القسم الثالث أي من نصيبين وحتى جزيرة بوتان (ابن عمر) ويسمى (**جبل طور أو باكوك أو طور عابدين**) .

ويلي هذه الأقسام الثلاثة **جبل جودي** الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام وهو مجموعة قمم شاهقة تشرف على حوض نهر دجلة، تتميز الجزيرة بأهمية خاصة وموقع متميز وذلك لوقوعها على البوابة الشمالية الشرقية للحدود السورية مع العراق وتركيا وعبرهما إلى إيران وآسيا الشرقية، ومما زاد في أهميتها وأهمية مدينة القامشلي بشكل خاص، مرور سكة قطار الشرق السريع عبرها والتي تربط بين بغداد والموصل – حلب واستانبول وبرلين.

تمتد أراضيها بيت خطي عرض 35.34 درجة و 37.20 درجة شمالاً وبين خطي طول 39.28 درجة و 42.25 درجة شرقاً. وفي أقصى شمالها الشرقي تأخذ الخريطة الجغرافية لسوريا شكل (**منقار البطة**). تبلغ مساحتها 23.333 كم^2 وهي ثالث أكبر محافظات القطر السوري مساحة إذ تبلغ مساحتها ضعف مساحة لبنان.

تميل أراضيها من الشمال إلى الجنوب على شكل انحدار طفيف تتخلله أنهار وجداول عديدة بالإضافة إلى خطوط السيول المائية الكثيرة.

أهم أنهارها:

1- **نهر الخابور:**

ينبع من عدة ينابيع في رأس العين منها عين الكبريت وعين الحصان وعين الزرقا وعين بانوس، بالإضافة إلى جزء بسيط من المياه التي تأتيه من تركيا، يسير نحو الجنوب، وبعد مسيرة (15)كم يرفده نهر زركان في تل تمر، وفي الحسكة يرفده نهر جقجق، ويتابع سيره نحو الجنوب حتى البصيرة حيث يلتقي بنهر الفرات وطوله (460) كم.

2 - **نهر الجرجب:**

ينبع من تركيا ويصب في الخابور عند قرية السفح، طوله 120 كم ويجف في الصيف.

3 - **نهر الزركان:**

ينبع من تركيا ويصب في الخابور عند بلدة تل تمر، طوله 95 كم ويجف في الصيف أيضاً. والأسم مأخوذ من اسم عشيرة **زركان** القديمة.

4 - **نهر الدجلة:**

هذا النهر العظيم القادم من جبال كردستان في تركيا، يشكل الحدود بين العراق وسوريا وتركيا لمسافة 50 كم تقريباً. ودرجة انحداره اكبر من انحدار نهر الفرات بكثير، ويمر بسرعة بين الضفتين. ومن هنا جاءت تسميته بـ (دجله - (Tigre)، أي السريع أو السهم[1] التي أطلقها عليه الميديون[2].

5 - **نهر الجقجق:**

ويقال له نهر الهرماسي أيضاً، ينبع هذا النهر من نبعين في تركيا يسمى أحدهما (النبع الأبيض) والثاني (النبع الأسود) ولا يختلف الماء في أحدهما عن الأخرى وإنما شاعت هذه التسمية للتفريق بينهما.

يقع هذان النبعان في جبل طور عابدين أو جبل باكوك ويعرفان

---

(1) د. علي الوردي في كتابه «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي».
(2) إيف ترنون في كتابه «ماردين 1915»، ترجمة يوسف باريش، ص 24).

باسم (بالوسة) ويلتقيان بعد مسيرة قليلة مكونين نهر (جقجق)، ثم يمر هذا النهر عبر الوادي المعروف بـ (وادي بونسرا) أو (وادي سيسبان)، متدفقاً عبر نصيبين، متجهاً نحو الجنوب، مخترقاً الحدود التركية إلى سوريا، ليقسم القامشلي إلى قسمين، شرقي وغربي. وبعد أن يمر بجانب قرية زندا وجرمز، ويقطع ما يقارب /7 /كم، يتجه نحو الغرب ليلتقي عند مدينة الحسكة بنهر الخابور، القادم من رأس العين.

وطول تهر جقجق من منبعه وحتى مصبه في الخابور شمال مدينة الحسكة 124 كم، منها 100 كم في الأراضي السورية و 24 كم في الأراضي التركية. عرف هذا النهر في عهد الرومان أولاً باسم (مكدونيوس: Mygdonius) و (ساكوراس: Saocoras)، وفي عهد الفتوحات الإسلامية عرف باسم هرماس ولاحقاً عرف باسم (جقجق) ومازال وليس (جغجغ) كما يلفظه الأتراك، لفظ بجقجق للدلالة على صوت المياه عندما تتكسر فوق الصخور، فيسمع له دوي وهدير، اشتق الكرد منها هذه الكلمة (جقجق)، ومعروف عنهم أنهم يحبذون تسمية الأشياء بأصواتها. وهناك بأطراف مدينة السليمانية في العراق نهر آخر باسم جقجق أيضاً.

في بداية الثلاثينات، بنى الفرنسيون على نهر جقجق جسراً حديدياً ضيقاً، يسع لسيارة واحدة، يصل قسمي المدينة الشرقي والغربي ببعضهما. وبقي هذا الجسر حتى بداية الستينيات، حيث أزيل وبني مكانه جسر عريض من الأسمنت المسلح. ولاحقاً بني في جنوبه ثلاثة جسور أخرى على النهر. فأوصل الأول حارة البشيرية

(شرقي النهر) بمركز المدينة. والآخر أوصل شارع الكورنيش، في جنوب المدينة، بمحطة القطارات الجديدة، وبالمنطقة الصناعية (قرب قرية عنترية) وبني الثالث بينهما. بينما في شماله بنى الآن الجسر الرابع، بجانب البدن أي نصيبين القديمة.

وقد استفاد أهل مدينة القامشلي، في البداية، من مياه نهر جقجق في زراعة الخضروات حول مجراه، كما استفاد منه أهل القرى المجاورة له، في زراعة القطن بجانب زراعة الخضروات وغيرها. كما أن مياهه كانت خزاناً لآبار شرب المدينة، إذ كان لكل دار بئرها، قبل توسيع شبكة المياه الصحية، في بداية الخمسينات، لتشمل المدينة كلها.

لكن الأتراك ومنذ بداية الخمسينات بدأوا بتحويل مياه نهر جقجق نحو مزروعاتهم وأقطانهم، فقلت مياه النهر، خاصة في الصيف.

في شهر شباط من عام 1952، أحس أهل القامشلي بارتفاع منسوب مياه النهر قليلاً، لكنه لم يمهلهم، فأحاط بالبيوت القريبة من النهر، ودخل في أقبيتها، وأثر في أساساتها الترابية وهددها بالانهيار. وفاجأ ذلك منزل (عبد العزيز سيد عبدالله)، والد الفنان منير عبدالله في حي قدوربك. ولم تمهل قاطنيها الأمواج المتلاطمة التي كانت تحمل الموت معها، بحيث لم يستطع الأب والابن الأكبر من الفرار، حتى انهارت الغرفة بهم، واختفى الثلاثة بين أمواج الموت. وكانت فاجعة لمدنية القامشلي في ذلك الوقت.

في بداية الخمسينيات شرع الأتراك ببناء سد على نهر جقجق، وفي عام 1953 جرت المفاوضات بين الحكومتين السورية والتركية

على اقتسام مياه النهر مناصفة، إلا أن الأتراك كانوا يماطلون في وضع صيغة نهائية للاتفاق وتوقيعه، وكان غرضهم من ذلك كسب الوقت وتنفيذ المشروع الذي كانوا يضمرونه، وهو الاستيلاء على مياه النهر كله، وبعد أن أكملوا بناء السد حولوا مياه نهر جقجق إلى قناتين رئيسيتين تتجه إحداهما إلى الشرق والثانية إلى الغرب. وفي أوائل تموز 1958 تم قطع مياه النهر كله عن الأراضي السورية وبقيت تتسرب إليها بعض المياه الفائضة عن الأراضي التركية عن طريق بعض الأودية الفرعية.

وفي الجزيرة العديد من الأنهار الصغيرة والأودية وأهمها:

وادي عباس ووادي الجراح ووادي سبلاخ ووادي سفان ووادي الرد ووادي الهول ووادي الأحمر...

جبال الجزيرة:

جبل عبد العزيز:

ينحصر هذا الجبل بين وادي نهر الخابور ونهر البليخ، ويبعد عن مدينة الحسكة 20 كم إلى الغرب والجنوب الغربي منها بطول 90 كم وعرض 8-15 كم، ويبلغ ارتفاعه الوسطي 700 م، في حين أعلى قمة فيه هي قمة الغارة وارتفاعها 920 م عن سطح البحر ومساحته 84050 هكتار.

جبل شنكال أو سنجار:

لو أدار المرء من القامشلي طرفه شطر الجنوب الشرقي لأبصر جبل سنجار، معقل الكرد اليزيدية، وتقع هذه السلسلة الجبلية داخل

الأراضي العراقية. وهي سلسلة تمتد من الغرب الى الشرق، وفي وسطها فجوة تشطرها الى قسمين. وطول السلسلة نحو 50 كم، وجزء منها تدخل الأراضي السورية، يبلغ ارتفاعها 646 م عن سطح البحر.

جبل كراتشوك (قره جوخي ميران):

سلسلة جبلية صغيرة، قليلة الأرتفاع، متوجة بصخور سوداء، يناهز طولها عشرين كيلو متراً، ارتفاعها فوق سطح السهل نحو 250 م، وارتفاعها عن سطح البحر769 م. تقع هذه السلسلة في أقص الشمال الشرقي من الجزيرة في منطقة منقار البطة، تحاذي نهر دجلة من الغرب إلى أن تجاور جبل بيخير في العراق. ويقال لهذا الجبل (**قره جوخي موسيسانا**) أيضاً، نسبة الى عشيرة موسيسانا اليزيدية القديمة.

جبل كوكب (كوكب ملان):

يقع هذا الجبل في الشمال الشرقي من مدينة الحسكة، وهو جبل بركاني يبلغ ارتفاعه 534م عن سطح البحر. ويقال لهذا الجبل (**كوكب ملان**)، نسبة الى عشيرة ملان المشهورة.

جبل جبسة:

يقع هذا الجبل في ناحية الشدادي جنوب الحسكة وشرق نهر الخابور، وهو جبل كلسي ارتفاعه 392 م عن سطح البحر.

جبل المعز:

يقع هذا الجبل في ناحية مركده، جنوب مدينة الحسكة وغربي نهر الخابور وهو جبل بركاني ارتفاعه 264 م عن سطح البحر.

وهناك ربوة جبلية بالقرب من مدينة الدرباسية يقال لها (**كبزى كيكان**)، نسبة الى عشيرة كيكان العريقة في الجزيرة، وهي على شكل ربوة جبلية كبيرة ومسطحة القمة.

المناخ في الجزيرة:

المناخ في سهول الجزيرة متوسطي داخلي قاري، فهي حارة صيفاً وباردة شتاء، وتهب عليها رياح غربية متنوعة، رطبة معظم أيام السنة وهي ذات رياح شمالية قارسة شتاء ومترافقة مع الصقيع والأمطار. يبدأ هطول الأمطار فيها عادة في شهر تشرين الأول من كل عام، وتستمر لغاية شهر نيسان، تتفاوت نسبة الهطولات من منطقة إلى أخرى، حيث قسم الجغرافيون الجزيرة السورية إلى أربعة مناطق مطرية وهي:

- **المنطقة الأولى:** تبدأ من الحدود الشمالية ومنطقة المالكية في الشمال الشرقي، وتزيد كمية أمطارها عن 500 مم سنوياً.

- **المنطقة الثانية:** وهي تبدأ من المنطقة الأولى شمالاً إلى مدينة الحسكة جنوباً، وتتراوح كمية أمطارها بين 300 مم 500 مم سنوياً.

- **المنطقة الثالثة:** هي تقع جنوب الحسكة، وتتراوح أمطارها بين 200 م – 300 مم سنوياً.

- **المنطقة الرابعة:** وهي المنطقة الواقعة شرق الجزيرة السورية والمتاخمة للحدود العراقية، أمطارها دون 200 مم سنوياً.

وتربة الجزيرة غنية بالنباتات البرية المختلفة التي تقتاتها قطعان الماشية والإبل، وكانت في الماضي القريب خير مأوى لقطعان اليعفور والغزلان.

حول تاريخها القديم، يقول الأستاذ اسكندر داوود في كتابه (الجزيرة السورية) ما يلي: **في العهد الآشوري ذابت الجزيرة السورية كبلاد ذات شخصية مستقلة، وصارت مقاطعة آشورية، وبقي الحال كذلك حتى انهيار الدولة الآشورية، وكانت الجزيرة من نصيب الماديين، ثم دخلت في حوزة الفرس. وبعد ذلك جيوش اليونان بقيادة الاسكندر الكبير ثم حل محلهم الرومان** [1]

مع بداية القرن السابع الميلادي، وإثر الموجة العربية الإسلامية القادمة من الجزيرة العربية، والخسارة الفادحة التي حلت بالجيوش البيزنطية في معركة اليرموك 636 م، توجهت الجيوش الإسلامية بقيادة القعقاع بن عمرو إلى حلوان وفتحتها عام 637م، وفي عام 639 م تم فتح تكريت أيضاً، وبأمر من الخليفة عمر بن الخطاب فتحت الجيوش الإسلامية بقيادة عياض بن غنم كلاً من إيران والقسم البيزنطي من بلاد ما بين النهرين أي الجزيرة ولم يبق بالجزيرة موضع قدم إلا فتح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم. فتح الرقة والرها وحران وقرقيسيا ونصيبين وسنجار، فتح مدائن الجزيرة صلحاً وأرضها عنوة... [2]

---

(1) اسكندر داوود - الجزيرة السورية - ص133

(2) للمزيد من المعلومات حول الفتوحات الإسلامية في الجزيرة، راجع كتاب (الكرد حسب المصادر العربية) لمؤلفه الدكتور أرشاك بولاديان، ص: 18-24 .

والتوزيع الجغرافي لهذه البلاد إبان الحكم الإسلامي فقد كان على شكل المناطق الإدارية التالية:

دياربكر وديار ربيعة وديار مضر، والتي أخذت أسماءها من ثلاث قبائل عربية كبرى وهي: بكر وربيعة ومضر. فمنطقة ديار بكر كان مركزها آمد، ومنطقة ديار ربيعة كان مركزها **الموصل** ومن مدنها: نصيبين وراس العين وبلدة الجزيرة. ومنطقة ديار مضر كان مركزها **الرقة** ومن مدنها: حران والرها وسروج.

مع اتصال الساكنين في الجزيرة من الكرد بالمسلمين الأوائل، أخذوا يفكرون في مبادئ هذا الدين الجديد وتعاليمه السمحاء، ووجدوا أن هذه المبادئ القويمة والتعاليم العامة تتفق وما جبلوا عليه من سجايا، فأقبلوا على هذا الدين الجديد «واعتنقوه بكل سهولة على مدى الأيام وأخلصوا له كإخلاص أتراك بلاد تركستان وبرابرة شمال أفريقيا في العصر الحاضر» [1].

كما يبدو أن أول اتصال للشعب الكردي في الجزيرة ونصيبين بالجيوش الإسلامية كان في عام 637-639 م أي بعد فتح حلوان وتكريت.

(1) محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص: 122.

كون دراستي هذه حول مدينة القامشلي الحديثة، والقامشلي وليدة مدينة **نصيبين** العريقة، التي كانت عاصمة الجزيرة سابقاً، هنا لا بد لي من الرجوع إلى الجزيرة في كتب البلدانيين والرحالة المسلمين الذين كتبوا عنها بشكل عام ونصيبين بشكل خاص وذلك حتى نكون على دراية بأهمية مدينة القامشلي الحديثة من حيث موقعها الجغرافي والتاريخي.

ففي القرن التاسع الميلادي، تحدث ابن **خرداذبة** في كتابه (**المسالك والممالك**) قائلاً: **... نصيبين وآرزن وآمد ورأس العين وميا فارقين وماردين وباعر بابا وبلد وسنجار وقردي وبازبدي وطور عابدين... وخراج ديار ربيعة سبعة آلاف ألف وسبعمائة ألف درهم**[1].

وأما **قدامة بن جعفر** فقد ذكر: (... **ويلي أعمال الموصل من جهة الشمال قردي وبزبدي، وفيها جبل الجودي الذي رست عليه سفينة نوح وقصبتاها الجزيرة المعروفة بني عمر وباسورين التي يعمل فيها ما يحمل من الملح إلى العراق بالزواريب وارتفاعها على أوسط العبر ثلثة آلاف ألف ومائتي ألف درهم... ثم يلي ذلك ديار ربيعة وكورها: بلد وبعر بابه ونصيبين ودارا وماردين وكفر توثة وتل يسمى سنجار ورأس العين والخابور...**)[2].

(1) ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن محمد) المسالك والمالك ص: 95
(2) أبي الفرج قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة، ص: 245-246

وفي القرن العاشر الميلادي يذكر **المسعودي** أصل الكرد وقبائلهم ومواضع سكناهم: (... **وكذلك الكرد عند الفرس، من ولد كرد بن أسفنديار بن منوشهر، منهم: الباذنجان والشوهجان والشازنجان والنشاورة والبوزيكان واللرية والجورقان والجاوانية والبارسان والجلالية والمستكان والجابارفه والجرونجان والكيكان والماجردان والهزبانية وغيرهم ممن بزمام فارس وكرمان وسجستان وخراسان وأصبهان ورأس الجبال من الماهات: أبي زلف وهمدان وشهرزور ودراباز والصامغان وأذربيجان وأرمينية وآران والبلقان والباب والأبواب ومن الجزيرة والشام والثغور**)[1]

وفي القرن الثاني عشر الميلادي زار **ابن جبير** أو مر بنصيبين وهو في طريقه إلى حلب من الموصل التي وصلها في 5 حزيران 1184 م وبعد مفارقته الموصل، نزل بعدد من القرى قبل وصوله نصيبين، ومما وصف به نصيبين قوله: (... **وفيها مدرستان ومارستان واحد، وصاحبها معين الدين أخو عز الدين صاحب الموصل، ابنا أتابك ولمعين الدين أيضاً مدينة سنجار وهي على يمين الطريق إلى الموصل... فكان نزولنا بها في خان خارجها، وبتنا بها ليلة الأربعاء الثاني من ربيع الأول، ورحلنا في صبيحته في قافلة كبيرة من البغال والحمير: حرانيين وحلبيين وسواهم من أهل البلاد بلاد بكر وما يليها... وتركنا حاج هذه الجهات وراء ظهورنا على الجمال فتمادى سيرنا إلى أول الظهر، ونحن على أهبة وحذر من**

(1) أبي الحسن علي (المسعودي) التبيه والإشراف، ص: 78-79

إغارة الكرد الذين هم آفة هذه الجهات من الموصل إلى نصيبين إلى مدين دنيصر...) [1]

يبدو أنه في القرن الثالث عشر وبعد زيارة ابن جبير هذه إلى الجزيرة ونصيبين، زحف جلال الدين خوارزم شاه في عام 1229-1231 م، إلى منطقة الجزيرة ونواحي ماردين ونصيبين ودمرها تدميراً كاملاً حيث فر سكانها معتصمين بالجبال والوهاد[2].

وفي عام 1259 هب هولاكو من تبريز وزحف على سوريا، وقام جيشه في الطريق إليها يدمر المنطقة، ودمر بشكل خاص مدن الجزيرة وماردين وديار بكر وفارقين وهكاري [3].

وفي عام 1394-1401 توجه تيمور لنك نحو الجزيرة وانتقم من الأهالي عموماً ولم يمر ببلاد عامرة إلا وجعلها خراباً وقتل من أهاليها مقتلة عظيمة إلا قرية (أربو) من قرى الجزيرة وذلك بفضل قسيس القرية [4].

حينها اختبأ أهل نصيبين وملحقاتها في بعض الكهوف وهلك خلق كثير منهم خلال هذه الغزوة المغولية [5].

---

(1) ابن جبير (ابو الحسن محمد بن أحمد جبير)، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، ص: 192-193.

(2) للمزيد من المعلومات حول زحف خوارزم شاه إلى الجزيرة راجع كتاب خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمؤلفه محمد أمين زكي بك، ص: 152-153.

(3) راجع المصدر السابق - كتاب محمد أمين زكي بك ص: 154.

(4) المصدر السابق، محمد أمين زكي بك، ص: 161.

(5) اسكندر داوود: الجزيرة السورية، ص: 65.

بهذه الوحشية القاسية تم تدمير الجزيرة وأصبحت مدنها وقراها الخصبة بادية قفراء خالية من كل ذي حياة. ويمكن ان ينظر الى غزوات (**تيمور لنك**) بمثابة **نهاية لتاريخ الجزيرة** الزاخر وختام فصل من فصول تاريخ الحضارة في (**ميزوبوتاميا**) أي بلاد ما بين النهرين. فمنها خرجت البشرية ولاول مرة من عصر الهمجية وشيدت مدناً ونشأت حضارات متعاقبة اتخذت عواصمها مدناً مثل: تل حلف وتل براك و تل بيدر و تل عربيد وتل موزان وتل ليلان وتل شاغربازار وتل خويرة وتل حموكر.. (سنأتي على ذكر هذه التلال بالتفصيل لاحقاً). وبعد دهور من غزوات المغول برزت امجاد الجزيرة من جديد.. مما يذكر عن غزوة تيمورلنك كان الفاتحون غيره يخربون ويعمرون اما التتر فقد خربوا ولم يعمروا شيئاً. انهم دكوا المدن دكاً ومسحوها مسحاً من وجه الأرض ودمروا قنوات الري التي كانت تمد الحقول بالماء والخصوبة.

وهكذا إلى أن سقطت الجزيرة في عام 1516 بيد الأتراك العثمانيين بعد معركة (جالديران 1514) وهزيمة الفرس الصفويين، حينها بسط العثمانيون سلطتهم على سوريا والعراق ومصر، وظلت هذه الأقطار تحت حكمهم لمدة أربعمائة سنة، أي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث قسمت الجزيرة بموجب اتفاقية (**سايكس بيكو**) إلى ثلاثة أقسام وهي: **الجزيرة العليا** وبقيت بحوزة الأتراك،

تيمورلنك (1336–1405) موءسس الأمبراطورية المغولية عرف بانتصاره الساحق على السلطان العثماني بايزيد في معركة (انقرة 1402)، توفي اثناء عملياته الحربية ضد الصين ودفن في سمرقند.

والجزيرة السفلى ألحقت بدولة العراق، **والجزيرة الوسطى** أصبحت جزءاً من دولة سوريا. وفي هذا الجزء الأخير تقع **مدينة القامشلي**.

ودولة سوريا من الدول التي شهدت تحولات جذرية باتجاه التمدن التي تعتمد على الزراعة والاستقرار، وإذا ألقينا نظرة سريعة على خارطة سوريا، سنجد أن محافظة الحسكة (**الجزيرة**) من أهم المحافظات السورية، ليس لغناها الاقتصادي وتنوعها من الحبوب والقطن والنفط فحسب بل لكونها تتميز بغناها الحضاري وتاريخها الموغل في القدم.

تؤكد المصادر التاريخية أن أول استقرار بشري في الجزيرة يعود إلى **الألف الثامن** قبل الميلاد. وأول حضارة ظهرت فيها، تعود إلى **الألف الخامس** قبل الميلاد، وهي حضارة (**تل حلف: واشوكاني**) في رأس العين [1]، وأصبحت هذه الحضارة مصطلحاً علمياً يستعمل في عمليات التدوين لدى الأركيولوجيين، أي علماء التاريخ والآثار. وهناك العديد من التلال القديمة في الجزيرة مثل:

تل حلف (غوزانا):

يقع **تل حلف** (غوزانا القديمة) الأثري على الضفة الغربية لنهر الخابور، بالقرب من الحدود السورية - التركية، وعلى بعد 3 كيلومترات جنوب غربي منطقة رأس العين السورية. تم اكتشاف الموقع من قبل العالم الألماني ماكس فون أوبنهايم .M.Von Oppenheim من خلال أسبار أجراها عام 1899، بعد إبلاغ بعض

(1) خليل أقطيني: رحلة في تاريخ حوض الخابور، ص: 6.

المواطنين له بوجود تماثيل في منطقة تل حلف، وحفريات أخرى قام بها بين الأعوام 1911 و1913 و1927 و1929. وقد دلت التنقيبات الأثرية أن الاستيطان ابتدأ في الموقع منذ الألف السادس قبل الميلاد، ثم أصبح مستوطنة مزدهرة في الألف الخامس قبل الميلاد، قبل أن يغدو في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، عاصمة لمملكة بيت بحياني الآرامية والتي تعد الأقوى بين ممالك الشمال الآرامية، وكان اسم المدينة عندها (غوزانا).

وأظهرت الحفريات مدينة تعود إلى العصر الحديدي، لها مخطط مستطيل مساحته (600×300 متر) محاطة بنظام دفاعي من الأسوار المتضمنة أبراجاً ذات مسافات منتظمة. تحيط المدينة الخارجية بالمدينة الداخلية ذات المساحة (150×200 متر)، والموجودة في الجهة الشمالية المركزية، والتي تقوم فيها الأبنية الهامة كالقصر والقلعة.

وقد أمكن حصر فترتين رئيسيتين من استيطان الموقع، الأولى هي فترة تمتد من أواخر الألف السادس قبل الميلاد، وحتى منتصف الألف الخامس قبل الميلاد، وقد وجدت فيها مساكن مستديرة وآنية فخارية جميلة دقيقة ومتعددة الألوان، بينها مجموعة كبيرة مزخرفة بطلاء جميل لامع أقرب إلى التزجيج، مصقولة أو مزينة بأشكال هندسية ونباتية وحيوانية وإنسانية، وهناك أيضاً مجموعة مميزة من الأواني الحجرية والنحاسية والصوانية، وتماثيل مصنوعة باليد. ولتميز المجموعة الفخارية فقد أطلق اسم الموقع على الفخار المشابه أينما وجد، وأصبح يعرف باسم فخار تل حلف، والذي وجد مثيله في مواقع عديدة منتشرة في شمال سورية والعراق وبحيرة وان حتى في قلب القفقاس.

لقد نُقلت معظم مكتشفاته إلى متحف البرغامون في برلين، وعرضت في جناح خاص «**متحف حلف**» ورغم تدمير المتحف في الحرب العالمية الثانية، فقد بوشر في السنوات الأخيرة بإعادة ترميم ما تبقى من هذا الجناح، أما المنحوتات الأخرى فهي موجودة في متحف حلب.

تل براك (قحاط):

يعد **تل براك** من أكبر وأهم التلال الأثرية في الجزيرة حيث يرتفع إلى/42/مترا عن منسوب السهل المحيط به، ويغطي مساحة /100 /هكتار والتل الباقي للعيان يمتد على مساحة /43/ هكتاراً. وهو يتوسط منطقتي سنجار ونصيبين ويقع بالقرب من نهر الجغجغ فقد شهد تل براك حضارات تاريخية قديمة، وعريقة ومتعددة، ومن هذه الحضارات التي تعاقبت على هذه المنطقة الآكاديون والميتانيون والآشوريون والسومريون وقد دلّت الاكتشافات الأثرية على أن هذا التل قد بدأ الاستيطان فيه منذ الألف الثالث قبل الميلاد وعاصر حضارتي **حمورابي** وحفيده **نارام سن** وكانت منطقة التل عاصمة حربية في العصر الآكادي حيث دارت في سهولها ووديانها معارك مختلفة. في الثلاثينيات من القرن العشرين قام خبير الآثار الانكليزي ماكس مالوان بالتنقيب في تل براك حيث تم اكتشاف معبد العيون المشهور والقصر الذي سمي قصر الملك الأكادي نارام سن. ومن كتاب عالمي الآثار الأميركيين ديفيد اوتس وزوجته جون اوتس عن تل براك نورد ما يلي: تل براك من أعظم المواقع الأثرية القديمة في حوض الخابور وواحد من أهم المراكز المدنية القديمة في الشمال من بلاد ما بين النهرين وأنه يمتد على مساحه 40 هكتارا وعلى ارتفاع

43 م تقريبا، وتم اكتشاف القلعة الأشورية من قبل عالم الآثار مالوان عام /1938/ ووجد مالوان سلسله من المعابد تعود لألف عام قبل الميلاد كما وجد بناء ضخم للأكاديين يعود للفترات 2100 و2300ق. م ويعتبر بهذا الاكتشاف أن تل براك كان له موقع استراتيجي تجاري هام يصل مناجم النحاس القديمة في الشرق من الأناضول مع سومر عن طريق آشور ووادي تايكريس مروراً عبر شاغر بازار وديار بكر وماردين. وهكذا فإن الحضارات المتعاقبة على تل براك تدل على انه كان يعتبر أعظم موقع في حوض الخابور الأعلى خلال الألفية الثالثة والرابعة ق.م، ومازالت أعمال التنقيب مستمرة منذ عام (1967) حتى الآن بإدارة البروفيسور ديفيد اوتس وزوجته جون اوتس من معهد ماكدونالد للبحث الأثري بجامعة كامبردج.

تل بيدر (نابادا):

يقع **تل بيدر** الأثري على بعد حوالي 35 كم إلى الشمال من مدينة الحسكة على طريق «الدرباسية- الحسكة»، ويعتبر هذا الموقع من المواقع التي لا تزال تدل على عمق الحضارة الإنسانية في المنطقة كما أنه من المواقع الضخمة، له شكل دائري بقطر 550 م، ومساحة 25 هكتاراً، الموقع محاط بسور دائري ضخم وله سبعة مداخل ظاهرة وهي على الأغلب البوابات القديمة للموقع.

بالإضافة إلى الموقع الدائري للتل هناك مدينة منخفضة مساحتها أكثر من 50 هكتاراً بنيت خلال الفترة «**الميتانية**» ثم هجرت وأعيد بناؤها خلال العصر الآشوري الحديث، كما كان تل بيدر من المواقع الهامة في فترة البرونز القديم لما يتمتع به من موقع تجاري

هام من دجلة إلى الفرات ومن منطقة الخابور إلى الأناضول. إلى الغرب من موقع تل بيدر وعلى بعد حوالي 150 م، تم اكتشاف منشآت معمارية تعود إلى الفترة الآشورية الحديث أي حوالي 900 ق.م وكذلك الفترة الميتانية.

تل عربيد(اشناكوم):

يقع **تل عربيد** على بعد 35 كم الى جنوب شرق مدينة القامشلي على الطريق الواصل بين القامشلي وتل تمر، وهو من المواقع المتوسطة الحجم تبلغ مساحته مع الخرب المحيطة به حوالي 14 هكتاراً، ويرتفع عن السهول المحيطة به حوالي 30 م.

كان تل عربيد واحدا من التلال التي نقبت من قبل العالم الاثاري ماكس مالوان عام 1936 واتضح من خلال النتائج بأنه كان مدينة هامة في الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م، وفي عام 1996م قامت بعثة أثرية سورية -بولونية مشتركة بالتنقيب في الموقع مجددا، وخلال عشرة مواسم تنقيبه متوالية تمكنت البعثة من وضع التسلسل التاريخي للاستيطان بالموقع. حيث اكتشف في الجهة الشرقية من التل وعلى بعد 600 م على مستوطنة تعود إلى فترة تل حلف.

تل موزان (أوركيش):

يقع **تل موزان** Til Mozan الأثري في الجزيرة السورية العليا، غرب مدينة القامشلي، على بعد 5 كيلومتر الى الجنوب الشرقي من بلدة عامودة، محافظة الحسكة وشمال مدينة الحسكة بنحو 100 كيلومتر. يبلغ طول التل 700 متراً وعرضه حوالي 400 متر، وارتفاعه عن السهل المجاور حوالي 20 متراً، وتبلغ مساحة التل المركزي الداخلي

نحو 30 هكتاراً. ويمتاز شكل هذا التل بأنه يختلف عن كل التلال الموجودة في سورية، ويتألف من سبعة تلال متلاصقة، يحيط بها سور ظاهر للعيان. واسم تل موزان غير حديث، فقد أورده ابن الأثير في أخبار فتح رأس العين. ويذكر ياقوت الحموي أنه بلد قديم بين رأس العين وسروج، بينه وبين رأس العين عشرة أميال، ويعرف التل بتل المال.

في عام 1934 ذكره الإنكليزي ماكس مالوان M.Mallowan باسم (موزن)، وكان ينوي التنقيب فيه، وقام بأعمال سبر محدودة، ولكنه اختار العمل في موقع شاغر بازار، لأن زوجته (أغاثا كريستي) لم يطب لها السكن فيه. وفي عام 1984 بدأت البعثة الأمريكية التابعة لجامعة لوس أنجلوس بإدارة جورجيو ومارلين كيلي بوتشلاتي M.K۩ G Butccellati بالتنقيب في تل موزان وما زال العمل مستمراً. كشفت أعمال التنقيب في الموقع عن عدة سويات، من الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد وتبين أن هذا التل يضم مدينة أوركيش Ur-Kish أول عاصمة للحوريين في الجزيرة السورية العليا. وتمثل السويات الأثرية المكتشفة ثلاث سويات استيطانية تشمل المدة الواقعة بين 2750 ق.م و 1500 ق.م تقريباً.

يعد تل موزان من أهم مواقع الألف الثالث قبل الميلاد في الجزيرة العليا، إذ أنه يضم أطلال أول عاصمة للحوريين، وهي مذكورة في النصوص والأساطير الدينية، وكان لها أثر سياسي وديني رئيسي وكانت مركز الإله كوماري كبير الآلهة الحثية. وقد ارتبطت أوركيش بتاريخ الحوريين في الألف الثالث قبل الميلاد، وكان لها شأن متميز بصفتها مركزاً سياسياً وحضارياً يعطي معلومات وافرة عن

تاريخ سورية القديم وحضارتها.

تل ليلان (شبات انليل):

تل أثري كبير يرجع تاريخه لـ 8 آلاف سنة، يقع على الضفة الشرقية من وادي الجرة عند التقائه بوادي القطراني، على بعد 25كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة القامشلي في سهل الخابور. وهو تل أثري ضخم تبلغ مساحته 90 هكتارا وارتفاعه عن السهل فيما حوله حوالي 15م. بدأ أعمال التنقيب الأثري في التل منذ عام 1978 من قبل بعثة أثرية أمريكية بإدارة الدكتور هاري وايس.

أوضحت بعثات التنقيب فيه أن أقدم سوية هي التي تعود للألف الخامس قبل الميلاد، واكتسب الموقع أهمية خاصة في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد. ولعله كان اعتباراً من 2400–2500 ق.م أضخم مركز مدني في منطقة الخابور. ولقد اكتشف في المدينة العالية منه معبد واسع من اللبن يعود للألف الثاني قبل الميلاد مزين بمحاريب، تتوسطه أنصاف أعمدة على شكل جذوع النخيل أو محلزنة، وتحته معبد أقدم، ويرجح أن تل ليلان هو موقع مدينة شوبات انليل عاصمة الملك شمشي حدد الذي أسس إمبراطوية حوالي نهاية القرن التاسع عشر قبل الميلاد، فقد عثر على رقيم في منطقة المعبد دون فيه اسم هذا الملك واسم ابنه. فقد كان لتل ليلان أهمية تجارية كإحدى نقاط النجاة إلى كبادوكيا. ويمكن الوصول إلى هذا التل بطريق مزفتة من مدينة القامشلي.

تل شاغربازار:

تقع الآن تحت تل حطين، وقد كشفت التنقيبات التي بدأت عام

1934م عن خمس عشرة حضارة، ومن أهم آثار تللك الحضارات الألواح الفخارية التي تكشف عن تاريخ الشرق العريق، ولا يزال بعض آثارها موجوداً فوق ذلك التل. ويعد تل شاغر بازار، من المواقع الاثرية الهامة في الجزيرة السورية. لقد كتبت الكاتبة البريطانية الشهيرة اجاثا كريستي التي رافقت زوجها عالم الآثار البروفيسور ماكس مالوان، لمدة ثلاثة أعوام، خلال عمليات التنقيب في هذا الموقع، مذكراتها ومشاهداتها في هذا الموقع وعن المنطقة وسكانها، بصفة عامة، بعنوان «أخبرني كيف تعيش» [1].

تل بري:

تل بري (كحت) يقع على الضفة الشرقية لمجرى نهر الجغجغ وعلى بعد 55 كم شمال شرق مدينة الحسكة، وعلى الطريق الواصل بين مدينتي الحسكة والقامشلي، عثر في الموقع على نقشين حجريين تمت قراءتهما من قبل العالم دوسان في عام 1960 دلا على ان اسم الموقع قديما هو كحت.

اما عن التنقيبات الأثرية للبعثة الايطالية العاملة في موقع تل بري برئاسة د. باولو ايميليو بيكوريلا، فانها اسفرت عن العثور على مكتشفات هامة منها طبعات اثرية تعود الى فترات متعددة تمتد من الالف الثالث قبل الميلاد حتى الفترة الرومانية. اضافة الى جرار فخارية تعود الى العصر البارتي وقلادة من الصدف وحجارة بازلتية لاستخدامات الطحن وختم اسطواني وبلاطات مصنوعة من الحجر

(1) صدر الكتاب عن دار الزمان – دمشق، بعنوان «هكذا عشت في سوريا، في شاغر بازار وتل براك وتل أبيض» ترجمة: توفيق الحسيني، 2007.

المرمر تعود الى العصر الآشوري الحديث. وعلى خواتم برونزية ورقم مسمارية تعود الى العصر الآشوري الوسيط والحديث واجزاء من دواليب واوان فخارية تعود الى العصر الاكادي.

ودلت مكتشفات البعثات التي عملت في منطقة الجزيرة بشمال شرق سورية على اهمية الحضارات القديمة المتعاقبة واهمية المنطقة كمهد لهذه الحضارات وكمركز اقتصادي وثقافي وتجاري مهم.

ومن الجدير بالذكر ان البعثة بدأت عملها في موقع تل بري منذ عام 1980.. وهو يقع على بعد 55 كم شمال شرق مدينة الحسكة ـ 750 كم عن العاصمة دمشق ـ على الطريق الواصل بين مدينتي الحسكة والقامشلي..

تل حموكر:

يقع هذا التل على الحدود الفاصلة بين سورية والعراق بالقرب من جبل سنجار، اكتشفت البعثة السورية ـ الأميركية المشتركة للتنقيب عن الآثار مدينة أثرية مهمة يعود تاريخها الى الألف الخامسة قبل الميلاد، ويمكن أن تعتبر أقدم مدينة في العالم، اذ يقدر عمرها الآن بأكثر من سبعة آلاف سنة، وهي بذلك أقدم من أي مدينة أثرية أخرى مكتشفة حتى الآن في العالم بما لا يقل عن 2500 سنة.

جرى هذا الاكتشاف المهم حتى الآن في العالم أخيراً في موقع تل حموكار الأثري على مساحة مائتي هكتار من الأرض على شكل مربع وسط السهول المحصورة بين جبل سنجار في الجنوب وسلسلتي جبال طوروس وزاغروس في الشمال والشمال الشرقي، ويبعد الموقع عن نهر دجلة باتجاه الجنوب الغربي مسافة خمسين كيلو متراً، بينما

يبعد عن نهر جغجغ (الذي يخترق مدينة القامشلي) بحوالي ستين كيلو متراً.

ان أراضي تل حموكار من أخصب الأراضي الزراعية، وكانت تروى من عدة أنهار تأتي من الشمال الى الجنوب وأخرى من جبل سنجار باتجاه الشمال وتلتقي جميعها لتشكل بحيرة كانت تخضع مياهها لعملية تنظيم معينة لري السهول الزراعية الواسعة والخصبة، وكلمة «حموكار» هي كلمة كردية مركبة من (حمو) اسم علم وكلمة (كار) تعني بالكردية «العمل» اي عمل حمو، في اللغة الكردية و السومرية القديمة أيضاً..

ويعتقد انها كانت موطناً لحوالي خمسة وعشرين ألف نسمة، وقد عثر فيها على لقى أثرية مهمة مما يعطيها ميزة في تطور الفن التشكيلي والنحت والزخرفة. كذلك عثر على لقى تعطيها الأولوية بالنسبة الى المدن الأخرى التي تعود الى تلك الفترة. فقد اكتشف فيها أقدم نظام للتكييف الهوائي في التاريخ ويتمثل في وجود دروب (أو ممرات؟) في جدران ثنائية متوازية تفصل بينهما مسافة من الفراغ لا تتجاوز خمسة عشر سنتيمترا تسمح بتدفق الهواء المكيف النقي لمقاومة حر الصيف.. ويبدو ان السكن استمر في هذه المدينة الأثرية منذ الألف الخامس قبل الميلاد وحتى العصر الاسلامي المبكر..

تل شعير:

وهو اسم لقرية معروفة في المنطقة، تقوم فيها بعثة وطنية مرخص لها بإدارة الدكتور سليمان الياس، منذ شهر تموز عام

(2006) بأعمال تنقيب وبحث أثري. تقع القرية على بعد /22/ كم شرق مدينة القامشلي وعلى مقربة كيلو مترين من الحدود التركية ولا تزال العمليات فيها قائمة، في الجهة الشرقية من التل على أرض بلغت مساحتها 250 متراً مربعاً من مجمل الموقع الذي تبلغ مساحته ستة هكتارات، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الاستيطان الموجود في التل يعود إلى فترات زمنية مختلفة، الألف السادس قبل الميلاد / فترة حسونة / وإلى فترتي البرونز القديم / نينوى / و الوسيط / خابور / والفترة الإسلامية.

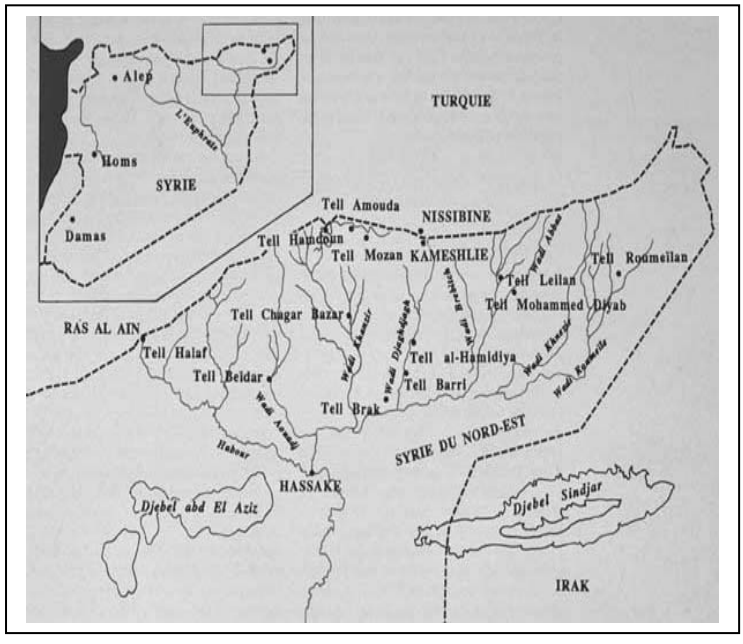

وهناك المئات من التلول الأخرى التي تحتضن في باطنها حضارات قديمة.

ويبلغ عدد التلال الأثرية المسجلة في منطقة الجزيرة –حتى عام 2002–حوالي (1700) تل أثري، وهذا يعني أن عدداً إضافياً من التلال غير مسجل وربما وصل الرقم لألفي تل أثري، أجريت وتجري التنقيبات في حوالي (40 تلاً) ومكتشفاتها تفيد بأنها إحدى مناطق الاستقرار ونشوء المدن الأولى في العالم [1].

ونظراً لخصوبة أراضيها ووجود المياه فيها بكثرة من ينابيع وأنهار، فقد استوطنتها شعوب عديدة وشهدت حضارات متعددة ومن هذه الحضارات التي استوطنتها ومرت عبرها، يمكن ذكر الحضارة السوبارتية والآكادية والحورية والميتانية والآشورية واليونانية والرومانية والفارسية وهكذا وصولاً إلى العهد العباسي. بمعنى أن الحياة البشرية لم تنقطع عن الجزيرة السورية، بل كانت على الدوام عامرة بالمدن والقرى، وما الأطلال الأثرية والتلال الصناعية المنتشرة بكثرة في الجزيرة إلا شواهد على بقايا تلك الحضارات السالفة الذكر. إلا أنه في أواخر العهد العباسي وخلال غارات التتار بقيادة هولاكو وتيمور لنك وأحفادهم، تحولت الجزيرة بمدنها وقراها إلى دمار وخراب وفر أهاليها إلى الجبال، بعد أن خربتها جيوشهم الغازية، ولاحقاً فوضى العهد العثماني الذي دام أربعة قرون.

---

(1) ياسر أبو نقطة: جريدة الثورة السورية، عدد 11940 تاريخ 2002/11/6

نبذة تاريخية عن عشائر الجزيرة
أوائل القرن الماضي

بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918 واتفاقية سايكس بيكو، ألحق القسم الأوسط من الجزيرة بالدولة السورية، تحت الوصاية الفرنسية.

والجزيرة السورية هذه كانت تسكنها أغلبية كردية مع بعض القرى المسيحية في الشمال مع عدد من القبائل العربية الرحّل التي كانت تعيش على تربية الأغنام في الجنوب، خضعت للسيطرة العثمانية بعد معركة جالديران 1514 بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، وعلى مدى أربعة قرون، أي منذ عام 1516 ولغاية الاحتلال الفرنسي للجزيرة السورية في عام 1922، وإلحاقها بالدولة السورية.

في عام1917، بعد ان مد الألمان خط قطار الشرق السريع من حلب إلى نصيبين (تل زيوان)، أصبح الساكنون في جبل طور عابدين (باكوك) وجبل أومريان وماردين يسمون الساكنين في برية ماردين وبرية خلف آغا بـ (**سكان بنختي - تحت الخط**) أي (جنوب الخط الحديدي)، وهم بدورهم سموا الذين يسكنون فوق الخط بـ (**سكان سرختي - فوق الخط**) أي (**شمال الخط الحديدي**) ، ومجرى الحياة بين الطرفين كانت تجري هادئة. ولكن بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 التي قسمت بلاد الشام إلى أربعة أجزاء، بها انقسمت عشائر

الجزيرة الكردية إلى قسمين شطراً في تركيا والآخر في سوريا وأصبح الخط الحديدي حدوداً رسمياً يفصل بين الدولتين سوريا وتركيا، وهكذا تم تفريق شمل العشيرة الواحدة والعائلة الواحدة بين الدولتين. وليس الخط الحديدي هو الفاصل الوحيد بين الدولتين أو العشيرتين، بل يوجد خط من أسلاك شائكة ومزود بكهرباء وحقل ألغام بعرض 500م كما يوجد أيضا ثكنات عسكرية من دبابات ومصفحات آلية عسكرية وهو مصنف من أصعب الحدود بين الدول في العالم.

يبدو أن الجزيرة في العهد العثماني منحت وضعاً إدارياً بدرجة(**سنجق**) أي لواء ضمن ولاية ديار بكر أو الموصل أو ماردين، دون أن نستطيع تحديد الولاية والعام لقلة المصادر، وهذه التسمية مازالت تتردد على أفواه المعمرين من أهالي الجزيرة وبشكل خاص منطقة **الجراح والشيتية** عندما يقولون (**منطقة سنجق أو سنجق خلف آغا**) وبالتحديد هي تلك المنطقة الواقعة شرق مدينة القامشلي.

ومما له دلالته أن **السلطان عبدالحميد** منح أربعة أشخاص من متنفذي ووجهاء الجزيرة **لقب الباشا** وهم:

إبراهيم باشا المللي: رئيس عشائر المللية في ويران شهر ورأس العين.

مصطفى باشا الميران: رئيس عشائر الكوجر الميرانية في قراتشوك.

فرحان باشا من آل الجربا: جد الشيخ دهام الهادي رئيس عشائر الشمر العربية في المنطقة الواقعة بين تل كوجر و الموصل.

مسلط باشا من آل الملحم: والد الشيخ عبد العزيز المسلط رئيس عشائر الجبور العربية في محيط موقع مدينة الحسكة أنذاك.

ومن أغوات الكرد القدماء في الجزيرة الذين كانوا يديرون أمور قبائلهم على الشريط الحدودي، وبشكل خاص بعد أن أفل نجم (**خلف آغا**) زعيم منطقة السنجق وتشتت نسله، والذي كان يعتبر احد الحلفاء الأقوياء للأمير (**بدرخان**)، أمير جزيرة (**بوتان**)، وخلف آغا هذا الذي تحدث عنه بيكينغهام خلال رحلته من ماردين إلى الموصل عام 1816 بقوله: (**على طول الطريق من نصيبين كنا نشاهد على اليمين وعلى اليسار بامتداد البصر، قرى عديدة لكنني لم أعرف أسماءها، وقد كانت آخرها وأكبرها قرية تدعى (أزراوار: أزناور)، تقع على مرتفع من الأرض... وما كنا نضرب خيمتنا حتى هبطت علينا من التلال الشمالية جماعة تضم حوالي خمسين فارساً يمتطون خيولاً جميلة وهم مسلحون برماح طويلة ... لقد كانوا جميعاً من أتباع خلف آغا زعيم جماعة كبيرة من الفرسان في هذه المنطقة وقد قيل عنه إنه من أقوى الرؤساء الذين يقطنون المناطق الممتدة ما بين (أورفا والموصل)... ولقد علمنا أن خلف آغا ذلك الرئيس الكبير ومعظم الرؤساء الصغار بين أولئك الكرد كانوا من المسلمين، والشيء المؤكد هو أن ذلك الرئيس يستطيع أن يهيء للقتال تحت رايته عشرين ألف فارس...**) [1].

---

(1) ج. سي بيكينغهام: رحلتي إلى العراق، ص 7–11. بدأ المستر بيكنغهام رحلته هذه من حلب في السابع والعشرين من أيار 1816، وبعد أن عبر الفرات اتجه نحو أورفه داخل الحدود التركية، ثم سار منها إلى ماردين فمدينة

ومن هؤلاء الأغوات:

1- **آل مرعان آغا:** في منطقة آليان (ديرونا آغي)

2- **آل سعيد آغا دقوري:** منطقة عامودا (عامودا)

3- **آل خضر آغا مللي:** منطقة عامودا

4- **آل رستام آغا:** منطقة كيكان (درباسية)

5- **آل سعدون آغا كركري:** في المنطقة الواقعة بين تل كوجك وسنجار ودجلة (تل حكنة).

ومن البكوات **آل علي بك مللي** ومنهم قدور بك ورشاد بك في نصيبين وأغلب هؤلاء الأغوات كانوا يشرفون على حماية طريق الحرير أو طريق القوافل التجارية أو الطريق السلطاني التي كانت تربط مدينة ماردين بمدينة الموصل، عبر دارا وعامودا ونصيبين وتل شعير ودوكر ودمر قابو وجل آغا ورميلان ومنها إلى أسكي موصل فالموصل.

حول العشائر الكردية في الجزيرة يقول الأستاذ أحمد وصفي زكريا في كتابه **عشائر الشام:** (**على أن السواد الأعظم من عشائر الكرد يقطن في محافظة الحسكة، ويمتد من أقصى شمالها الشرقي في قضاء ديريك قرب دجلة، ويتجه نحو الغرب إلى قضاء القامشلي، ثم إلى ناحية رأس العين، ثم إلى قضاء عين العرب... ومن زعماء الكرد الذين يذكرون في الجزيرة: نايف بن مستو باشا،**

نصيبين ومن هناك عبر سهل سنجق السورية الحالية وعبر سهل سنجار حتى الموصل.

وحسن بن حاجو آغا، وعبدي آغا المرعي وخليل بك بن إبراهيم باشا مللي وابنه محمد علي، ومن شيوخ الدين عند الكرد يذكر الشيخ أحمد خزنة في قرية (تل خزنة) شرقي القامشلي... ويليه الشيخ إبراهيم حقي في قرية حداد).[1] والشيخ حاج موسى بن سيد عيسى بيجرماني في قرية سيحا ..

ومن العشائر الكردية التي كانت تقطن الجزيرة آنذاك ومازالت هي عشيرة الكوجر أوكوجري ميران، من عين ديوار في أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة وحتى قراتشوك، برئاسة نايف باشا مصطفى باشا ميران، وعشيرة هسنان في قضاء ديريك وسهل هسنان الواقع في جنوب جزيرة بوتان حتى جبل قراتشوك، برئاسة الحاج عبد العزيز وميرو بن ميرو، وعشيرة آليان في منطقة آليان الواقعة بين نهر الجراح والسفوح الغربية لجبل قراتشوك، برئاسة عبدي آغا المرعي، وعشيرة آباسان في قرية كر زيارت والقرى التابعة لها برئاسة يوسف آغا مجدل، وعشائر شيتية في السنجق أو برية خلف آغا وفرقهم المتعددة: كاسكان برئاسة آل أحمد يوسف في قرية سيحا، وحجي سليمانان برئاسة حاج حمزة حسن عمر في قرية تل شعير، والدوركان برئاسة آل عباس آغا محمد عباس في قرية دوكر، والكرسيان برئاسة حسن إبراهيم في قرية تنورية، وعشيرة «شاه بسني» برئاسة ملا حاجي في قرية جمعاية، بالإضافة إلى عدة قرى لآل غيدا برئاسة يوسف غيدا.. وعشيرة هفيركان برئاسة حاجو آغا عثمان في منطقة الجراح.. وفي

(1) أحمد وصفي زكريا: عشائر الشام، ص: 658-659

غرب مدينة القامشلي قبيلة (بينار آلي)، المؤلفة من عدة عشائر: عشيرة تمكان برئاسة آل محو تازه وعشيرة ميرسينان برئاسة آل خلو وعشيرة بوبلانان برئاسة آل قاسو وعشيرة كوجكان برئاسة آل محي.. بالإضافة الى عشيرة ملان خضران بين القامشلي وعامودا برئاسة عيسى آغا عبد الكريم ونواف آغا حسن.. وعشيرة دقوريان في عامودا وأطرافها برئاسة سعيد آغا دقوري وعشيرة كاباران في الجنوب الغربي من عامودا برئاسة آل هسو، وعشيرة كيكان وفرقهم المتعددة في منطقة الدرباسية برئاسة عيسى آغا رستام ودرويش حاج موسى وفرحان آغا عيسى، وعشيرة ملان في رأس العين وسهولها الغربية حتى جبل عبد العزيز برئاسة أبناء إبراهيم باشا مللي، بالإضافة إلى عشائر صغيرة وفرق تابعة لعشائر كبيرة [1]

حول العشائر العربية في الجزيرة السورية يقول الأستاذ أحمد وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام:

(يقطن محافظة الجزيرة، في أقضيتها الثلاث القامشلي والحسيكة وديريك – عشائر عربية عديدة وكبيرة، ذات ثروة بعضها حديث العهد بالورود كشمر وطي، وبعضها قديم يظن أنه من أنقاض العشائر العربية القديمة... إن عشائر الجزيرة الحالية تقطن في الأنحاء الشرقية والجنوبية من أراضي المحافظة... وأكثرها رحل وقلما تعني ببناء دور ثابتة، بل تميل للبقاء في بيوت

(1) للمزيد من المعلومات حول العشائر الكردية والعربية في الجزيرة، راجع كتاب عشائر الشام لمؤلفه أحمد وصفي زكريا، ط2 – دمشق 1983.

الشعر، أكثر عناية هذه العشائر هو في تربية الماشية، لإتقان هذه المهنة مع غريزتها وحبها للحل والترحال ... [1]

والقسم الجنوبي للعشائر الكردية كان قد استوطنها عشائر عربية سيارة مثل: قبيلة شمر، ومنها شمر السنجارة: في الغرب من ضفتي نهر الخابور والجقجق برئاسة الشيخ ميزر عبد المحسن وشمر الخرصة: في الشرق قرب الحدود العراقية وجنوب قضاء ديريك (المالكية) برئاسة الشيخ دهام الهادي. وقبيلة طي: بفرقها المتعددة حول مدينة القامشلي جنوباً وشرقاً، وكان لهذه القبيلة صلة وثقى بجيرانهم الكرد، وكثير منهم كان قد تعلم اللغة الكردية بالمعاشرة. أخبرني الشاعر محمد علي حسو على لسان والده: بأنه رأى العديد من الأشخاص من عشيرة طي العربية في محيط مدينة القامشلي وقراها وهم يتكلمون اللغة الكردية كالكرد بل والبعض منهم يلبسون حتى الزي الكردي أيضاً [2].

ومن شيوخ الطي الشيخ محمد عبد الرحمن والشيخ عبد الرزاق النايف من آل عساف، والشيخ عبد الرزاق الحسو رئيس فرقة الراشد، والشيخ سلومي الحميدي رئيس فرقة الجوالة، والشيخ محمد الفارس رئيس فرقة الزبيد، والشيخ حسين المقطف رئيس فرقة الحريث وغيرهم. أما قبيلة الجبور فقد كانت تقطن في مجرى نهر الخابور الأوسط وعلى ضفتيه حتى تل حسين وتل شيخ حمد في

---

(1) أحمد وصفي زكريا، المصدر السابق: ص 611-612

(2) مقابلة شخصية مع الشاعر محمد علي حسو يوم 2002/1/5 وهو من مواليد 1930 - قرية تل موزان

الشمال، والصور في الجنوب، برئاسة الشيخ جميل المسلط من آل الملحم، ومن أطراف قرى الآشوريين والشاشان في أعالي الخابور شمال غرب الحسكة، ومن حدود عشيرة البكارة وتمتد على ضفتي جقجق من مصبه في الخابور بالحسكة حتى تل حمدي في شمال شرق الحسكة حيث حدود عشيرة الطي، برئاسة الشيخ عبد العزيز المسلط من آل الملحم وكان مقره في تل براك.

ويذكر من وجهاء الجبور أيضاً، الشيخ علي الزوبع والشيخ علي السلطان بالإضافة إلى عشائر عربية أخرى مثل عشيرة الشرابيين برئاسة الشيخ أحمد الحسن البوظو والشيخ بشار الدهام وعشيرة الحرب برئاسة آل عبيدو وآل العاكوب وغيرهم [1]. بالاضافة الى فرق تابعة لعشائر كبيرة.

وفي منطقة رأس العين تقيم عشائر الشاشان، هؤلاء الذين نزحوا الى سوريا، منذ مائة عام ونيف بعد اجهاض ثورة (الشيخ شامل)، في قفقاسيا واستقروا على ضفتي نهر الخابور من رأس العين الى الحسكة. وكانوا برئاسة (صالح بك الآني) ومن وجهائهم (عزت بك سليم).. وقراهم: السفح، مساجد، تل سنان، الأبرط، تل الجاموس، العريشة.. بالإضافة الى عشائر الآشوريين في ناحية تل تمر على الخابور منذ قدومهم عام 1933.

جدير بالذكر، وجود قرى كردية يزيدية متناثرة على أرض الجزيرة على شكل تجمعات سكنية وهي كالتالي: تلك القرى المتناثرة

---

(1) للمزيد من المعلومات حول العشائر العربية في الجزيرة، راجع كتاب (عشائر الشام) لمؤلفه أحمد وصفي زكريا، الطبعة الثانية – دمشق 1983.

شمال مدينة الحسكة ولغاية الطريق الدولي، والقرى الواقعة شرق وغرب مدينة رأس العين، والقرى الواقعة جنوب مدينة عامودا، والقرى الواقعة شمال بلدة تربه سبية وعلى ضفاف نهر الجراح. وساكنوا هذه القرى ينتمون الى عشائر يزيدية مختلفة، منهم ملان ومنهم دنان وهسكان وخالتان وجيلكان وسوغانان وباجينان وكيوخيان وشرقيان ورشكان.. وغيرهم.

وكانت الأراضي الواقعة عليها مدينة الحسكة اليوم، أرضاً لا عمران فيها سوى ثكنة صغيرة بنيت عام 1900 فوق تل مشرف على نهر الخابور للمحافظة على إقرار الأمن بين عشائر المنطقة [1]. ويقال بأن أول الذين سكنوا في موقع مدينة الحسكة وبنوا فيها بيوت هم عائلة يزيدية اصلها من عشيرة هسكا في جبل سنجار، اطلقوا اسم عشيرتهم على تجمعهم السكني واصبح الناس يطلقون على تجمعهم باسم عشيرتهم (هسكي) ومع مرور الزمن اصبحت حسكة.

والأراضي الواقعة عليها مدينة القامشلي اليوم كانت عبارة عن نهر جقجق بروافده الكثيرة، إذ كان يبدو الموقع على شكل بحيرتي ماء في جنوب مدينة نصيبين يتخللهما غابات من قصب القاميش والقامر والبردي وأشجار الحور والصفصاف ومنتجعاً خصباً للخنازير البرية والثعالب والذئاب، وكان يصعب على المرء اجتيازها ناهيك عن بعض القرى المتفرقة حول الموقع مثل قرية عنترية ومحمقيا في الشرق وقرية نافكر وهيمو في الغرب وجرمز وحلكو وزندا في الجنوب.

---

(1) جميل كنه البحري: نبذة عن المظالم الإفرنسية بالجزيرة، ص 78.

الاستقرار في الجزيرة
بعد الحرب العالمية الأولى ونشوء مدنها

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأ العمران يزدهر في الجزيرة مرة أخرى، وبشكل خاص بعد الحرب العالمية الأولى (1914–1918) وبعد أن تم ترسيم الحدود السورية – التركية واستتباب الأمن والاستقرار، حيث أنشئ في الجزيرة السورية داخل الحدود الشامية جنوب سكة حديد **حلب - نصيبين** القديمة، عدة مدن منها :

القامشلي: بمحاذاة مدينة نصيبين العريقة عاصمة الجزيرة قديماً، بعد أن ظلت نصيبين داخل الحدود التركية. سآتي بالتفصيل على ذكرها .

1- عامودا:

أقدم مدينة في الجزيرة السورية، مثلها مثل (**قرماني، تل شعير/شيتيه، وديرونا آغي**) اللواتي لم تحظين بالنمو والتطور العمراني والسكاني بالشكل اللازم بسبب موقعهما الجيوبولوتيكي. تطورت هذه المدينة بعد تثبيت الحدود السورية – التركية، بسبب الهجرة إليها، وأخذت شيئاً فشيئاً مكانة مدينة (دارا) التي تقابلها في الجانب التركي. وفي عام 1911 فتحت فيها مدرسة إعدادية لتعليم أولاد العشائر بإدارة (صالح فروخ) من أهالي ماردين، والدراسة فيها كانت باللغة التركية والكردية معاً، إذ يقول السيد سعيد إسحق في مذكراته: (**واظبت على هذه المدرسة مدة سنتين كاملتين، تعلمت**

خلالهما القرآن الكريم، وأركان الإسلام ومبادئه السامية وأتقنت فيها اللغتين التركية والكردية حتى نلت الشهادة...)[1]

وهي مركز ناحية منذ العهد العثماني وحتى يومنا هذا، تقع هذه المدينة على البوابة الشمالية لسهل ماردين الفسيح، بين التلول الأثرية: تل الكمالية، ومدينة دارا في الشمال، وتل شاغر بازار في الجنوب وتل موزان في الشرق وتل حمدون وأيلون في الغرب ويحدها شرقاً مدينة القامشلي بحدود 30 كم وغرباً ناحية الدرباسية بـ 26 كم، وشمالاً الحدود التركية بـ 2 كم وجنوباً مركز المحافظة – مدينة الحسكة بـ 75 كم. في عهد الانتداب الفرنسي، بقيت مركزاً لناحية إدارية تابعة لقضاء القامشلي، وحتى الاستقلال عام 1946، وأصبحت مدينة عام 1983 بعد صدور قانون الإدارة المحلية. وهي تشتهر بمقاومتها للاحتلال الفرنسي عام 1937 وقصف الطائرات الفرنسية لها، وأيضاً بحريق إحدى دور السينما فيها عام 1962 حيث استشهد فيها زهاء 280 طفلاً. وتعد مدينة عامودا أكبر ناحية في سوريا ومدينة زراعية ذات أهمية كبيرة وخاصة في إنتاج الحبوب بأنواعه والقطن ومعظم سكانها يعملون بالزراعة ويملكون مساحات واسعة من الاراضي.

لمحة تأريخية عن مدينه عامودا:

تلُ مدينة (عامودا) أو تلّ الكمالية من التلول الأثرية القديمة، يعود تاريخها إلى آلاف السنين، وأعتقدُ أنها كانتْ موجودة في عهد

---

(1) سعيد اسحق، صور من النضال الوطني في سوريا (مذكرات النائب المجاهد سعيد إسحق) ص10-11.

الآشوريين، واسمُها كان عندهم (آمادا) كما كانت موجودة في العهد السوبارتي والميتاني، كالعمادية في العراق، والتي كانتْ تسمى عند الآشوريين بـ (أمادي – آميدي) أو ديار بكر في تركيا، والتي كانت تسمى بـ (آمد). وبرأيي أنّ اسم عامودة الحالية اسمٌ مُحدث حلّ محل اسم (آمادا) القديمة بعد اندثارها نتيجة الحروب والغزوات. وكلمة (آمادا: عامودا) مثل كلمة (آمادي: العمادية) وكلمة (آمد: ديار بكر، وربما قد ورد ذكرها أيضاً في المخطوطات الآشورية وأخبار الملك الآشوري (شمس آدادي الخامس: 823 – 810 ق. م الذي خلف أباه (شلمنصر الثالث من جملة المدن التي ذكرها أخوه آشور دانن – إيلي) في حياة أبيه ليستأثر بالعرش الآشوري بدلاً من الوريث الشرعي (شمس آدادي الخامس) وقد تكون قد وردَ اسم عامودا أيضاً في مسلة (شمس أدادي) مثل ورود اسم (آميدي وآمد) هذه المسلة التي وجدت في القصر الغربي الجنوبي من نمرود، الآن هي في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم (110) وقد نشرها طه باقر.

ونعتقد أنّ مدينة عامودا أو تل عامودا – الكمالية أقدم بكثير مما وجد في مسلتي (شمس آدادي) وابنه (آدادي نيراري) الموجودتين في متحف لندن واستانبول. كون (عامودا: آمادا) هي أقربُ مدينة أو تل أثري إلى التلول الأثرية الموغلة في القدم في المنطقة مثل: تل موزان (أوركيش) وتل حلف (واشوكاني) وتل ليلان وتل براك، والعديد من التلول الأثرية الأخرى.

وكلمة (آمادا) معناها المتأهب أو المستعد والجاهز إذ كانتْ حاميتها في العصر القديم والحديث متأهبة للدفاع عنها في كل

الأوقات وهي كلمة كردية أصيلة، رُخّمت الكلمة لكثرة الاستعمال ونتيجة تأثرها بالعربية صارتْ في يومنا هذا بـ (عامودا) أو (عمودا).

والمؤرخون يطلقون على الميديين اسم (ميد ،أماد، ماد)، ولكن مهما قيل فإن اسم (آمادا) عامودا الحالية اسم قديم قدم الزمان والعصور. هذه المدينة تقع في البوابة الجبلية الشمالية لسهل ماردين الفسيح وعلى مقربة من مدينة(دارا) التاريخية يسكنها الشعب الكردي منذ قدومه واستوطن فيها منذ فجر التاريخ وشهدت المدينة مثل بقية مدن المنطقة مختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية حتى الغزو الآشوري وبسط سلطانهم على بلاد سوبارتو وكوردوئيين، وقيل بأن الملك الآشوري (تجلات بليسر الأول: 1100 ق . م) ترك نصباً عظيماً دون عليه نقوشاً جميلة وتفاصيل معاركه على الشعب الكردوئي.

وأعتقد بأن مدينة (عامودا أو تل آمادا) صمدت أمام الغزوات التي تعرضت لها عبر تاريخها الطويل ونالت حصتها من المآسي والويلات الكثيرة، فقد احتلها الملك الفارسي (شابور الثاني: 360 م) وتعرضت كغيرها من مدن المنطقة عقب الفتوحات الإسلامية إلى مختلف الغزوات الخارجية على أيدي المغول والتتار إلى أن انضمت كغيرها إلى الدولة الأيوبية.

مع قدوم (هولاكو: 1259 م) إلى سوريا قام الجيش المغولي بتدمير المنطقة وقتل الناس وأزال معالم العمران بعد ظهور «تيمور لنك» بين عامي 1394 – 1405 والسنة الاخيرة هي عام وفاته وغاراته المدمرة على المنطقة أصبحت المنطقة شبه خالية. في القرن السادس عشر وبعد معركة جالديران 1514 وانحياز الكرد إلى جانب العثمانيين

بواسطة الأمير ادريس البدليسي عمَّ الاستقرار في المنطقة وانتعشت الإمارات الكردية حينها تم جلب عشائر كردية شجاعة وقوية من إيران إلى ولاية ماردين وعامودة منها وذلك لحماية طريق الحرير أو طريق السلطاني أو طريق القوافل التي كانت تربط بين استانبول وبغداد عبر عامودا، ومن هذه العشائر كانت عشيرة (شاه بسني) من منطقة تاكوري على الحدود الإيرانية التركية والتي يقال لهم اليوم بـ "دقوري" نسبة إلى منطقتهم "تاكوري" ومازالوا في عامودا ومنهم آل سعيد آغا الدقوري، ومنهم ذهبوا إلى الشام لحماية قوافل الحجاج وأصبحوا يعرفون بـ «أمراء الحج» وهم «آل شمدين آغا» أبناء عمومة دقووريي عامودة، وأيضاً منهم في تركيا ناحية حبسبني يقال لهم آل حسن شمدين.

وهكذا أرى بأن مدينة عامودا الجديدة ولدت من مدينة تل عامودا أو تل آمادا أو تل الكمالية منذ حوالي 488 سنة في مكانها الجديد بجانب تل شرمولا – هذا التل الأخير مركب من كلمتين: (شار) بمعنى المدينة و(مولا) قد تكون اسم صاحبها وهذا ما نعتقد أنه ينطبق على مدينة (شرنخ) أيضاً المركبة من كلمتين. وجدير بالذكر أن اسم تل الكمالية حل محل (تل آمادا) بعد تأسيس الجمهورية الكمالية عام 1923 م وذلك بشكل خاص بعد دمار المنطقة على يد هولاكو وتيمور لنك ومعركة جالديران واستقرار المنطقة أثناء حكم السلطان ياوز سليم وسياسته المرنة تجاه شعوب المنطقة والشعب الكردي بواسطة سياسة الأمير إدريس البدليسي وحكمته[1].

(1) المصادر المعتمدة عليها في هذا الرأي:

2 - الدرباسية:

في حزيران 1929، تم إحداث ناحية في قرية **القرمانية** وكان في هذه الناحية المحدثة بلدية متواضعة برئاسة أحد أغواتها الكرد يدعى (**تمو آغا**)[1]، وهو تمو الحاج موسى ابن عم الحاج درويش. وهي تبعد عن محطة القطار في الدرباسية بحدود خمس كيلومترات. في عام 1931، نقل مركز الناحية إلى محطة درباسية الواقعة على سكة قطار حلب - نصيبين وعلى مبعدة عن مركز المحافظة بحدود 75 كم شمالاً. وتقع الى الغرب من مدينة عامودا وتبعد عنها حوالي 26 كم وفي مواجهتها درباسية فوق الخط كما يسميها سكان المنطقة DERBASIYA SERXETÊ الواقعة في الجانب التركي من الحدود. وهي موطن العشائر الكيكية التي قسمت ما بين تركية وسورية. وأصبحت **درباسية** ناحية بدلاً من قرية القرمانية العريقة،

وهي اليوم تابعة لمنطقة رأس العين، ومشهورة بأراضيها الزراعية الخصبة وأهاليها من المهتمين بالزراعة، وأهم مزروعاتهم الحبوب بجميع أنواعه والقطن، ويقع بالقرب منها تل أيلون الأثري. وتسمى بـ الدرباسية لكونها كانت نقطة عبور مهمة من الشمال الجبلي الى الجنوب السهلي.. نتيجة فتحة طويلة بين جبل قرجداغ (سلسلة جبل مازي) وجبل ماردين، وتشكيل طريق طبيعي للمرور بين الجبلين نحو

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، محمد أمين ذكي بك - إمارة بهدينان، أو إمارة العمادية، صديق الدملوجي - الكرد في بهدينان، أنور المائي - الدولة الدوستكية، عبد الرقيب يوسف، ومعلومات استقيناها من المعمرين.

(1) جميل كنه البحري: نبذة عن المظالم الفرنسية بالجزيرة، ص: 78-82.

الجنوب، كما ذكرنا سابقاً.. لهذا سمي الناحية الجنوبية له في سهول ماردين بالدرباسية أي مكان المرور، والبلدة الكردية المقابلة له في الجانب التركي يسمى درباسية أبضاً. وهي كلمة كردية تعني العبور. ويعد إطلاق (درب اسيا) على الدرباسية خطأً فادحاً.. فقارة آسيا تبدأ من استنبول وليس من الدرباسية.. واليوم تقسم بلدة الدرباسية إلى قسمين: الحي الغربي والحي الشرقي.

3 - **ديريك (المالكية):**

تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة المسماة **بمنقار البطة،** لشدة الشبه بين هذا القسم الشمالي الشرقي من سوريا وبين منقار البطة، وهي على مقربة من الحدود التركية العراقية. وتطل على جبل الجودي. بنيت هذه المدينة على أطلال مدينة قديمة في عام 1928، بعد أن تم تخطيط الحدود السورية التركية في عام 1936 انتقل إليها المركز من عين ديوار وأصبحت مركزاً **لقضاء دجلة** بدلاً من مركز **قضاء عين ديوار**، وذلك برئاسة **ماجد بك مالك**، الذي قام بمشاريع عمرانية هامة فيها منها بناء دار الحكومة والسعي لتعبيد الطريق بين ديرك والقامشلي وإنارة المدينة بالكهرباء وتوطيد الأمن وقطع دابر السرقات[1] تبعد ديريك عن القامشلي شرقاً بـ 116 كم وهي مشهورة بتربتها الزراعية الخصبة وخاصة الحبوب، ويستفيد الأهالي من مرور نهر دجلة بالقرب منها لزراعة القطن والخضار. وما يميزها هو وجود البترول بمنطقتها المسماة (رميلان وقراتشوك) وكذلك بالجسر الروماني أو الساساني (**پرا**

(1) إلياس طربيه: البعث الإصلاحي، ص: 38.

بافد) بجوار مصيف عين ديوار على نهر دجلة وعلى بعد 15 كم شمالاً منها، وفي عام 1960 استبدل اسم ديريك بالمالكية.

كانت المنطقة قبل التقسيم ورسم الحدود تتعامل اقتصاديا مع جزيرة بوطان والموصل وزاخو الا انه بعد التقسيم بدأت حكومة الانتداب تركز على ديريك التي تستمد أسمها من دير مسيحي صغير ما زال هيكله العام قائما إلى اليوم، وهي تعد من منطقة الاستقرار الأولى وفق المصطلحات التي تستخدمها دوائر الزراعة السورية بمعنى أن الزراعة البعلية مورد الثروة المائية في المنطقة لابأس بها خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا وجود نهر دجلة بالإضافة إلى الوديان الأخرى، وهذا ما يتوافق مع طبيعة المنطقة التي تجمع بين خصائص السهل والجبل.

4 - **سري كانييه (رأس العين)**:

في عام 1900، أثناء الحكم العثماني كانت مركزاً للحاكم العسكري العثماني، وأثناء الانتداب الفرنسي على سوريا صارت مركز ناحية، وأصبحت مركز منطقة في عام 1962م، وهي تقع في الشمال الغربي من مدينة الحسكة بـ 98 كم، شهد موقعها حضارات قديمة تعرف بالتاريخ بـ (تل حلف: واشوكاني) وتقابل مدينة رأس العين التركية ويفصل بينهما سكة حديد حلب – نصيبين، وهي تعد اليوم ثاني منطقة بعد القامشلي في محافظة الحسكة. تنبع من أراضيها ينابيع نهر الخابور الكثيرة وهي مشهورة بزراعة الحبوب والقطن. وهي مدينة اثرية لها تاريخ عريق ومن ضمن الحضارات الأولى في منطقة الجزيرة في سوريا. يعود تاريخها إلى العصر

الحجري ثم العهد السومري والأرامي والعهد الآشوري والحثي والميديون الكرد واستمرت تابعة لمملكة ميديا إلى ان انضمت إلى العهد الفارسي ومن ثم العهد الروماني ثم الخلافة الأموية والعباسية وحتى اليوم. كما دلت الاكتشافات وعمليات التنقيب خصوصا في تل الفخيرية الواقع ضمن المدينة، وكذلك الاكتشافات في تل حلف وبقية التلال الأثرية. اكتسبت المدينة شهرة واسعة في العهد الآرامي والآشوري والخلافة الأموية والعباسية. سميت المدينة بعدة أسماء / كابارا / في العهد الأرامي و/غوزانا/ في العهد الأشوري وتيودسليوس/ في العهد الروماني ثم سميت / رش عينو/ وبعد ذلك سميت / قطف الزهور / و/ وعين ورد/ وأخيراً رأس العين أو Serê Kaniyê المدينة الحالية وسبب تسميتها بـ (رأس العين) يعود لوقوعها على أكبر عيون نهر الخابور.

تتمركز فيها اسرة ابراهيم باشا المللي ذات الدور الكبير في المنطقة أيام السلطة العثمانية خاصة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني فقد كانت المنطقة الممتدة حتى جبل عبد العزيز مسجلة كمراعي باسمها أما نفوذها الحيوي فقد شمل مساحات أبعد من ذلك. تشتهر منطقة رأس العين بينابيعها التي تعد مصدر الخابور ومن هنا كان اسمها (سري كانيه) هذا الاسم الذي عرب حرفيا فغدى رأس العين.

5 **- تل تمر:**

أنشئت في عام 1933 على تل أثري واقع على نهر الخابور ومعظم سكانها من الآشوريين الذين أتي بهم من العراق، وهي الآن مركز

ناحية، تقع بين الحسكة ورأس العين ولها أهميتها كعقدة للمواصلات، حيث تربط ضفتي الخابور عبر جسر قائم فيها يمر عبرها الطريق الدولي موصل – حلب، كما أنها تربط الحسكة برأس العين، وتشتهر بزراعة الحبوب والقطن والعنب والفواكه. وسميت قديماً بتل تمر نسبة الى زور تمر باشا المللي والد (عدولا) عشيقة (درويشى عبدي). وتعد مركز ناحية تتبع مركز منطقة الحسكة. تضم بلدة و133 قرية. تبعد 40 كم من مدينة الحسكة و 35 كم عن مدينة رأس العين على ضفة الخابور وعلى امتداد لمسافة 1 كم تقريباً، يحدها من الجهة الشرقية الطريق الواصل بين الحسكة ورأس العين، وأما جنوباً فيحدها البلدة والأوستراد الذي يصل ما بين حلب والقامشلي.

6 - تل براك: (بئر الحلو):

يقع في الجنوب الغربي من مدينة القامشلي وعلى بعد 45 كم عنها، ويرتفع تلها حوالي 40 متراً عن السفوح المحيطة، نقب فيها العالم الأثري (**مالوان**) بين أعوام 1937 و 1939، وتبين أنها تحتوي على ست طبقات متعاقبة من عصور ما قبل التاريخ، وكشف فيها قصر الملك **نارام سين** ملك آكاد، كما وجد فيه المنقبون أواني فخارية ومعدنية وحلي وتماثيل كثيرة، واسمها القديم (**ناجار**) وهي اليوم مركز ناحية وتشتهر بزراعة الحبوب والقطن. ويبلغ عدد السكان/13000/ نسمة وتتبعها 247 قرية ومزرعة، وتشتهر بمحاصيلها الزراعية المختلفة، وتتوزع على مساحه قدرها /112500/هكتار وتشتهر المنطقة بالزراعتين الشتوية والصيفية، ويبلغ متوسط إنتاجها الزراعي من القمح 172000 طن، والشعير

30000 طن، والعدس 500 طن، والقطن 2500 طن، ومن أقدم المراكز نذكر «مركز الحبوب» الذي تأسس عام/1971/، وتذكر بعض الروايات أن سبب تسمية «تل براك» تعود إلى الملك الآكادي «نارام سن» الذي أطلق عليه اسم «تائيدو» وترجمتها إلى العربية ربما تحمل هذا المعنى. وتذكر رواية أخرى أنه سمي «تل ناغار» وذلك في العهد السومري. كان يقال لها (بركه سس) أيام العثمانيين. وكانت مأهولة بالارمن الفارين من ظلم الأتراك لغاية ان هاجروا الى أرمينيا عام 1946.

7 - تل كوجر (اليعربية):

ناحية تبعد عن مدينة القامشلي بـ 90 كم من جهة الشرق وهي تبعد عن الحدود العراقية بمائتي متر فقط. يمر عبرها القطار القادم من حلب - القامشلي - موصل وتشتهر بسهولها الزراعية المترامية الأطراف.

8 - تربة سبيه (قبور البيض؛ القحطانية):

أول من بنى هذه المدينة هم آل عجو من عشيرة **جودكان،** إذ كانت على شكل قرية صغيرة وهي تقع بين مدينة القامشلي وناحية جل آغا (الجوادية). في شباط 1926 عندما قدم إليها **حاجو آغا** ومعه عشيرته المختلطة من الكرد والسريان واليزيديين كبرت وأصبحت بلدة، وهي اليوم ناحية تابعة لمدينة القامشلي. خضع اسمها للتعريب مرتين المرة الأولى كانت حينما ترجم اسمها الكردي إلى العربية حرفيا فغدى (قبور البيض) الأمر الذي لم يشف غليل المسئولين عن التعريب الأول فاتفقوا فيما بينهم على أن يكون الاسم الجديد للبلدة هو (القحطانية)، تقع مدينة تربة سبيي الى الغرب من

ديريك وتبعد عنها مسافة 70 كم. تشتهر بزراعة الحبوب والقطن وكشف في منطقتها البترول ويمر عبرها نهر الجراح.

9 - جل آغا (الجوادية):

ناحية تابعة لمنطقة ديريك. تبعد عن القامشلي بـ 60 كم، تشتهر بزراعة الحبوب والقطن، وهي إحدى حواضر منطقة آليان.

10 - الشدادي:

مركز ناحية تابعة لمدينة الحسكة، تبعد عنها حوالي 54 كم فيها مديرية حقول النفط (الجبسة) يعمل أهاليها بالزراعة وتربية المواشي وحقول النفط وهي إحدى حواضر عشيرة الجبور.

11 - مركدة:

ناحية تابعة لمدينة الحسكة وعلى بعد حوالي 100 كم عنها جنوباً، تقع في منتصف الطريق بين مركز محافظة الحسكة ودير الزور، يعتقد أنها كانت بلدة (ماكسين) التاريخية، يعمل أهاليها في الزراعة وتربية المواشي. وكلمة (مركدة) مأخوذة من الفعل (رقد) بمعنى الرقاد الأبدي أي الموت، وهي كلمة شعبية للدلالة على موت الأرمن فيها، أولئك الذين لجأوا إليها أثناء الحرب العالمية الأولى. في يوم 24 نيسان 2001 أقامت الطائفة الأرمنية فيها كنيسة ونصباً تذكارياً تخليداً لذكرى شهداء الأرمن الذين قتلوا فيها، حيث حضرها كاثوليكوس الأرمن من اتشميازين في أرمينيا وكاثوليكوس الأرمن في انطلياس بلبنان وجمع غفير من الشعب الأرمني.

12 - الحسكة:

وهي مركز محافظة الجزيرة، تقع على نهر الخابور بنيت عام 1900 عندما عينت الحكومة العثمانية (البينباشي) البوسنلي فوزي بك قائداً لقوات البادية. وهو أول من بنى مخفراً لقوات البادية على تل أثري يشرف على نهر الخابور من جهة الشمال، واتخذها مقراً لقواته، وعين معاونه المقدم عبد القادر العقيلي الحلبي رئيساً لهذا المخفر، إذ كانت سلطة هذه القوة تمتد حتى صور وشدادي، وكانت تؤمن إعاشتها من متصرفية دير الزور في حين كانت ترتبط عسكرياً بمتصرفية مرعش [1]

ومنها كانت تنحصر استيفاء ضريبة الأغنام من العشائر العربية والكردية الضاربة على ضفاف الخابور وجقجق.

بعد احتلال الجزيرة تحول ذلك المخفر إلى ثكنة للجيش الفرنسي حيث تم ترميمها، وهي مازالت ثكنة للجيش السوري. وأول من بنى الجسر الحديدي على نهر الخابور بالحسكة هم الفرنسيون وذلك عام 1929، ومنذ عام 1930 أصبحت الحسكة متصرفية مستقلة، قبلها كانت تابعة لدير الزور من النواحي الإدارية. وفي عام 1963 تم وضع أول مخطط تنظيمي لها. واليوم يمكن القول ان أهم أحياء المدينة التي تتوزع حول المركز هي: الحي القديم والمطار والناصرة وتل حجر وغويران والنشوة والكلاسة والصالحية والحي العسكري والعزيزية... وفيما يتعلق بتسميتها بالحسكة، هناك اعتقاد

(1) جميل كنه البحري: نبذة عن المظالم الفرنسية بالجزيرة والفرات – ص 78.

أنها اشتقت من كلمة (حسك أو حسوك) وهو ثمرة نبات الخرنوب، كون هذا النبات ينبت بكثرة في أراضي مدينة الحسكة وما يجاورها.

وهناك العشرات من القرى والبلدات المحدثة والقديمة المنتشرة في أنحاء الجزيرة، ناهيك عن المئات من التلول الأثرية القديمة التي تشتهر بها محافظة الجزيرة عالمياً.

واليوم تقسم محافظة الحسكة إلى أربع مناطق إدارية وهي: الحسكة والقامشلي والمالكية ورأس العين، وإلى خمسة عشرة ناحية وهي: عامودا وقحطانية ودرباسية واليعربية وجوادية والشدادي ومركده والعريشة وتل تمر وتل براك (بئر الحلو) وتل حميس. ومن أهم مدنها وعددها ست وهي:

الحسكة والقامشلي ورأس العين والمالكية وعامودا الدرباسية

بالايضافة الى عدد كبير من البلدات، و1663قرية، و1674 مزرعة، أي 3337 تجمع سكاني. تتوزع هذه القرى كالتالي:

قرى منطقة ديريك:

- ناحية المركز: 138 قرية
- ناحية تل كوجر: 98 قرية
- ناحية جل آغا : 53 قرية

قرى منطقة القامشلي:

- ناحية المركز:121 قرية.
- ناحية عامودا: 168 قرية.
- ناحية تل حميس: 176 قرية.

- ناحية تربه سبييه: 110 قرية.

قرى منطقة سري كانييه:

- ناحية المركز: 55 قرية.
- ناحية درباسية: 165 قرية.

قرى منطقة الحسكة:

- ناحية المركز:287 قرية.
- ناحية تل تمر : 139 قرية.
- ناحية بئرالحلو:113 قرية.
- ناحية العريشة: 30 قرية.
- ناحية مركدة :11 قرية.
- ناحية شدادي: 10 قرية.
- مساحتها الكلية 23.333 ألف كم2 .
- نسبة مساحة المحافظة إلى إجمالي مساحة القطر 12.6٪.
- ترتيب المحافظة بين المحافظات الأخرى من حيث المساحة، هي الثالثة.
- ترتيبها بين المحافظات من حيث عدد السكان، هي **السادسة .**
- عدد المواطنين المسجلين في سجلات الأحوال المدنية حتى نهاية عام 1970 بلغ 352000 نسمة، وأصبح في عام 1997: 1.079000 ألف نسمة ما عدا المكتومين والمسجلين في سجلات الأجانب.
- متوسط الكثافة السكانية في عام 1970 كان 20 نسمة في

الكم2 الواحد وفي عام 1997 أصبح 48 نسمة بالكم2 الواحد.

- معدل النمو السكاني في عام 1970، كان قد بلغ 2.87 ٪ وفي عام 1997 أصبح 3.31٪.

- تقديرات عدد سكان المحافظة لعام 2002، هي 1.313.099 نسمة[1] أيضاً عدا المكتومين والمسجلين في سجلات الأجانب.

- تبلغ مساحة المحافظة 2333359هكتاراً، أي 23333,59 كم2 من أصل مساحة سورية البالغة 185180كم2، وبذلك تشكل مساحة المحافظة 12,6% من مساحة سوريا، كما يبلغ عدد سكانها 1120000نسمة من أصل 15597000نسمة سكان سوريا حسب إحصائيات 1998، وبذلك يشكل سكان المحافظة 7,18٪ من سكان سوريا. علماً أن هذا العدد لسكان الجزيرة هي وفق السجلات الرسمية، ولا تشمل المجردين من الجنسية والبالغ عددهم أكثر من ربع مليون وكلهم من أبناء الشعب الكردي حصراً. إن الكثافة السكانية في المحافظة هي 48 نسمة /كم2. ويتمركز أكثر من نصف السكان في المدن الرئيسية (الحسكة، القامشلي، عامود، ديركي، سريكانييه، درباسية... إن الارقام الرسمية لاتأتي على ذكر عدد المواطنين الكرد الذين جردوا من جنسيتهم السورية بناء على الاحصاء الاستثنائي الذي أجري حصراً في محافظة الحسكة عام 1962 ولم يُعدوا من (العرب السوريين)، كما انه من جهة ثانية تتجاهل **الارقام المعنية بوجود الكرد الاجانب هؤلاء في منطقة**

(1) الأرقام الواردة عن (مفكرة الخابور) الخاصة بمحافظة الحسكة لعام 2000.

تتوزع أراضي المحافظة كما يلي:

1- أرض قابلة للزراعة: 1393180هكتار،منها مستثمر فعلاً 1286857 هكتار، وغير مستثمر 106323هكتار.

2- أراض غير قابلة للزراعة87843: هكتار، تتضمن:

- أبنية ومرافق عامة: 44584 هكتار.
- أنهار وبحيرات: 10574هكتار.
- أراض صخرية ورملية: 32685 هكتار.

3- مروج ومراعي: 742479 هكتار.

4- حراج: 109857 هكتار.

5- أما الأراضي المستثمرة فعلاً، والبالغة 1286857 هكتار كالتالي:

- سبات: 118823 هكتار.
- مزروعة فعلاً : 1168034 هكتار. ومنها:
- بعلية : 792490 هكتار.
- مروية: 375544 هكتار.
- بعلية سليخ: 791381 هكتار.
- بعلية مشجرة: 1109 هكتار.
- مروية سليخ: 373675 هكتار.
- مروية مشجرة: 1869 هكتار.

علماً أن عدد الآبار 19006 بئر ارتوازي، وذلك حسب إحصائيات 1999-2000.

الفصل الثاني

- احتلال الجزيرة ومعركة بياندور
- التطورات الإدارية الأولى في الجزيرة
- موقع مدينة القامشلي والقرى المحيطة بها في شهادات المعمرين
- بناء القامشلي الأولي والاستيطان السكاني
- تخطيط المدينة وتوسعها

احتلت الجيوش الفرنسية الجزيرة السورية في أيار 1922، بقيادة الملازم (ترييه Terrier) وكانت جيوشه تضم المرتزقة من السنغال[1]، وأول ما ضم إلى سوريا من أراضي الجزيرة منطقة الحسكة ورأس العين، وجعلت هذه القوات من الحسكة قضاء ملحقاً بمتصرفية دير الزور[2]، ولم يكن فيها أثناء الاحتلال سوى الثكنة العثمانية فوق تل مشرف على نهر الخابور وبعض البيوتات المتبعثرة على ضفتيه.

والجزيرة كانت موطناً لبعض العشائر الكردية المستقرة في الشمال على طول الشريط الحدودي مع تركيا، والقبائل العربية في الجنوب التي اعتادت حياة التنقل والترحال، لم تتحمل الإرهاب وضغط القوات الفرنسية، وكانت تنتظر الفرصة لتعلن التمرد على الحكم الفرنسي مبدية عدم رضائها عن وجوده.

في عالم 1923، قضت التشكيلات الإدارية الفرنسية في الجزيرة بإحداث قضاء (بياندور)[3]، العائدة ليوسف حسو من

(1) عبد القادر خلف: النضال القومي بمحافظة الحسكة، مجلة العمران – عدد خاص بمحافظة الحسكة 1972 – ص 47.

(2) أدهم الجندي: صور من حياة الجزيرة، مجلة العمران 1972 – ص 53.

(3) قرية تقع شرق مدينة القامشلي بحدود 20 كم.

عشيرة حاجي سليمانان، وتم تعيين سالم نوح وهو من أصل حلبي قائمقاماً عليها، والملازم روغان قائداً عسكرياً. بداية استأجرت هذه الحملة بناية آل عبني (عبد الله شاهين/ طعان) الواقعة على تل بياندور واستقرت فيها، ومنها مارس القائد الفرنسي روغان أعماله الاستفزازية والمشينة تجاه أهالي المنطقة، ساعده في أعماله تلك القائمقام سالم نوح، بدلاً من إرضاء السكان المحليين، فما كان من عشائر المنطقة وبشكل خاص عشيرة دوركان إلا الاستنجاد بأقاربهم وحاجو آغا في تركيا، وفي مطلع حزيران 1923، قتل القائمقام سالم نوح وهو نائم فوق تل بياندور[1] على يد مجموعة مسلحة أرسلها حاجو خصيصاً من تركيا للانتقام من الفرنسيين.

إثر مقتل القائمقام سالم نوح، استعمل روغان شتى أنواع القهر والتعذيب ضد أهل القرية، حيث احرق بيوت القرية وأودع الكثيرين منهم في سجن دير الزور، ومنهم الثائران يوسف حسو مختار قرية بياندور وأحد وجهاء عشيرة حجي سليمانان، وأحمد أغا اليوسف زعيم عشيرة كاسكان.. وبنفس الوقت تحركت كتيبة فرنسية جديدة من الحسكة إلى بياندور بقيادة الكابتن (دوجروال) دعماً لحامية قضاء بياندور [2] وبدأوا يجمعون السكان المحليين ويضربونهم ضرباً مبرحاً لمعرفة قتلة القائمقام سالم نوح، حتى أدى الأمر إلى استشهاد

---

(1) للمزيد من المعلومات راجع مقال: أدهم الجندي (صور من حياة الجزيرة) ص 53 ومقال عبد القادر خلف ص 47 المنشوران في مجلة العمران، وأيضاً حسب معلوماتي الخاصة التي سمعتها من المعمرين من أهالي المنطقة.

(2) عبد القادر خلف، النضال القومي لمحافظة الحسكة، مجلة العمران ص 48.

عباس محمد عباس، ابن أخ سليمان عباس زعيم عشيرة (دوركان) الشيتية في قرية (دوكر) وخليل أحمي(*) أحد وجهاء عشيرة حجي سليمانان من قرية بياندور، حينها استنجد سليمان آغا عباس ثانية بحاجو والعشائر المجاورة له مثل عشيرة حجي سليمانان وكاسكان وجوالان وذلك للانتقام من القوات الفرنسية المعتدية من جهة والدعوة إلى الانتفاضة من جهة ثانية.

في 26 تموز 1923، استغل الملازم (روبرتو) [1] وجود تلك القوة في بياندور ليقوم بجولة استطلاعية في منطقة عين ديوار القريبة من جزيرة بوتان على الحدود التركية، وذلك على رأس مفرزته، مرفقاً معه الملازم روغان والملازم كاربيل، وقام بأخذ اثنين من أهالي القرية قسراً ليدلانه على الطريق وهما سلو حسن، يوسف حسين.

وبعد مغادرته بياندور بيومين أي في يوم 28 تموز 1923 بدأ الثوار من العشائر القادمة من تركيا برئاسة حاجو بالإغارة على الحامية الفرنسية في تل بياندور، وبعد محاصرتها لمدة ثلاثة أيام والسيطرة على منابع المياه التي كانت الحامية بأمس الحاجة إليها، ونفذت مؤونة الجند اضطرت القوات الفرنسية إلى الانسحاب والتخلي عن الموقع والأسلحة الثقيلة فيه، وهذا ما رفع من معنويات

(*) تجدر الإشارة إلى أن عدداً من أبناء وأحفاد الشهيد خليل أحمي - الذي استشهد في سبيل تحرير سوريا- عُدوا من «أجانب محافظة الحسكة» وفق احصاء 1962 الذي جرَّد أكثر من مئة ألف كردي من الجنسية السورية آنذاك.

(1) للمزيد من المعلومات راجع المصدر السابق (النضال القومي لمحافظة الحسكة) ص 48.

الثوار وشجع العشائر المجاورة على مشاركتهم وبدأوا بالهجوم على بناء المخفر المستأجر على تل بياندور وحرقه. وبعد أربعة أيام من بدء الانتفاضة أي في يوم 31 تموز 1923، أثناء عودة الملازم روبرتو وبرفقته كل من الملازم كاربيل والملازم روغان وجنوده من عين ديوار، حدث التصادم الكبير مع الثوار على (**كري توبي: تل عباس: كري قبطان**) ووادي نهر الجراح شرق بلدة تربه سبيه (القحطانية) والنتيجة كانت مقتل 80 جندياً فرنسياً وثلاثة ضباط هم (روبرتو وكاربيل وروغان)[1]. وحسب شهادات المعمرين من الكرد والعرب بأنه تم قتل روغان على يد عباس عموكا من مجموعة حاج علي عيسى من قرية حلوة..

وهكذا لم تستطع الحامية الفرنسية على إقرار الأمن والنظام في المنطقة، ولم يكن استئصال العادات والتقاليد من العشائر الكردية والعربية بالأمر السهل، لذا أرجأت سيادتها على المنطقة لوقت آخر وأرجعت قواتها المتبقية إلى الحسكة.

حول هذا الموضوع يقول بيير روندو:

(... وقد اقترن دخول الجزيرة العليا في بدايته بقضية خطيرة. إذ كان موقعنا العسكري الأول قد أنشيء في أيار 1923 في بياندور عند عشيرة هائجة من عشائر الشيتية، ومنذ حزيران ضعف المركز

(1) للمزيد من المعلومات راجع مقال أدهم الجندي ومقال عبد القادر خلف المنشوران في مجلة العمران عام 1972 بالإضافة إلى معلوماتي الشخصية التي جمعتها من المعمرين من أهالي المنطقة الذين كانوا شهود عيان على تلك الأحداث.

العسكري بعد إرسال فرقة استطلاع إلى جزيرة ابن عمرو، إذ استولت عليه وحدات من عشائر الشيتية والهفيركية بعد معركة ضارية. وقد أبادوا أيضاً فرقة الاستطلاع عن بكرة أبيها عند عودتها في قبور البيض وهذه الأحداث أجبرتنا إلى إهمال علاقاتنا مؤقتاً مع العشائر الكردية في الجزيرة العليا...)[1].

حول الموضوع ذاته يقول الأستاذ خالد عيسى في تقديمه لكتاب روجيه لسكو(ثورة جبل الكرد ضد الاستعمار الفرنسي في سورية):

(وفي نهاية أيار 1925 سمح الفرنسيون مرة أخرى بتسيير التعزيزات العسكرية التركية على سكة حديد بغداد. عزز هذا التعاون الاستعماري بين الفرنسيين والأتراك روح المقاومة عند السكان الكرد على طرفي الحدود، وهكذا استطاعت العشائر الكردية في الجزيرة القضاء على المؤسسات الإدارية الفرنسية في منطقتهم، بعد أن قتلوا قائد الحملة الفرنسية على الجزيرة الضابط الفرنسي روغان في معركة (كري توبي) وبقيت المنطقة حتى عام 1927 تحت السلطة الفعلية للزعماء المحليين مثل حسو بركات وحاجو آغا وغيرهم)[2].

في عام 1925 خرجت حملة فرنسية جديدة من الحسكة نحو الشمال واستقرت في موقع يدعى (**كري قيرو: تل قيرو**) ويقع هذا

---

(1) بيير روندو: كرد سوريا 1939، مجلة الحوار العدد المزدوج 5-6 1994 ص 34.

(2) روجييه لسكو: ثورة جبل الكرد ضد الاستعمار الفرنسي في سورية، ترجمة وتعليق باسم كامل، تقديم خالد عيسى المعيد بكلية الحقوق في جامعة دمشق – ص 15 – باريس 1989.

التل على نهر سبلاخ (نهر قيرو) جنوب قرية حلوة وعلى مقربة من قرية نصران يبعد عن القامشلي بحدود 22 كم شرقاً. وأسست فيها قضاء سمي بـ **قضاء قيرو**، نسبة إلى التل المذكور. ظهر لهم بعد حين أن المكان الذي اختاروه غير مناسب لما أرادوه، فانتقلوا إلى موقع مدينة القامشلي الحالية جنوب مدينة نصيبين القديمة بحوالي 2 كم.

ويمكن تحديد العوامل الرئيسية لهذا الاختيار الجديد في النقاط التالية

1- عدم تمكن قائد الحملة الفرنسية (ب. تريبه) من إنشاء مركزه العسكري بين القبائل القوية، كما حدث معهم في عام 1923 في منطقة الجراح والشيتية.

2- خلو الموقع الجديد من العشائر القوية خلاف ما كان عليه الحال في منطقة الجراح والشيتية ومعظم أراضي الموقع الجديد كانت تعد من أوقاف زين العابدين بإدارة عائلة نظام الدين التي كانت تفتقر إلى الرجال بالإضافة إلى تحكم بعض العائلات الأخرى بأمور المنطقة دون أن يكون لهم عشائر قوية مثل عائلة حاج إبراهيم كينجو وعائلة قدور بك (عبد القادر علي بك) وعائلة (عدي) وعائلة (علو) وعائلة (علي جلبي) وغيرهم، والعشائر الموجودة كانت صغيرة وفي تناحر مع بعضها البعض.

3- وجود نهر جقجق كشريان حيوي هام بالنسبة للبناء والنماء.

4- قرب الموقع الجديد من مدينة نصيبين القديمة، والاستفادة من أسواقها، في حين كانت الحدود غير موجودة آنذاك.

5- أهمية سكة حديد حلب – نصيبين ودورها الهام في التواصل بين مدينة نصيبين القديمة من جهة وبين حلب وبقية الحواضر الواقعة عليها من جهة أخرى، وبشكل خاص في التبادل التجاري ونقل الركاب والبضائع والمحاصيل الزراعية، كونها كانت الشريان الوحيد للتواصل في ذلك الوقت [1].

هذه العوامل مجتمعة حدت بالملازم أول (ب. تريبه) في اختيار موقع مدينة القامشلي. وخيمت قواته في ربيع 1926، على ربوة (ضهر الخزنة) التي كانت تسمى آنذاك بهذا الاسم والواقعة جنوب مدينة نصيبين بـ 2 كم أي في موقع الثكنة الحالية.

وإذ ذاك كانت المفاوضات تجري بين الفرنسيين والأتراك في

---

(1) سكة حديد بغداد: وضع مشروعها (لوفييت كاميرون) عام 1880، وكان من المقرر أن تربط هذه السكة بكيلومتراتها 2400 كم برلين بالبصرة عبر استانبول وحلب ونصيبين وموصل وبغداد، شرع الألمان بمد هذه السكة، وأحداث الحرب العالمية الأولى لم تثنهم عما قدموا عليه وأنجزوا الجزء الواقع بين حلب ونصيبين، بل إلى قرية تل زيوان شرق نصيبين بعشرة كيلومترات وتوقفوا علن العمل، وفي عام 1929- 1932 بدأ الفرنسيون بإنجاز الجزء المتبقي في سوريا وهي من قرية (تل زيوان) القريبة من نصيبين إلى تل كوجك على الحدود العراقية، بموجب مؤتمر حيفا عام 1929 بين حكومتي الانتداب الفرنسي – البريطاني، وكان برفقة الخبراء الفرنسيين المهندس اليوناني (خرالمبوس) وهو الذي قام بوضع المخطط التنظيمي الأول لمدينة القامشلي، واتسعت المدينة لاحقاً حسب مخططه.

وكرد جميل على فعله من الواجب الأخلاقي والعرفان بالجميل وضع اسمه على أحد الشوارع في مدينة القامشلي.

أنقره حول تحديد الحدود بين سوريا وتركيا، وتم التوقيع عليه في 7 حزيران 1926 [1].

وفي يوم 20 آب 1926 بدأت الحملة الفرنسية ببناء الثكنة على الربوة تلك والمكاتب الإدارية في الجنوب منها بحدود 200 م أي في موقع السرايا القديمة والسجن. وبقي مكان الثكنة يعرف باسم (**قضاء قيرو**) مدة من الزمن إلى أن غلب عليه اسم موقعه الجديد (**قاميشلية**)، كما هو مكتوب على مدخل باب البلدبة اليوم. هذه هي قصة بداية نشأة مدينة **القامشلي.**

والقامشلي كلمة كردية وليست تركية كما هو شائع، قد يستعملها الأتراك أيضاً، كون اللغة التركية يتخللها أكثر من 50٪ من المفردات العربية والفارسية والكردية واللاتينية، وكلمة القامشلي؛ منحوتة من مفردة (قاميش) التي تعني بالكردية نوعاً من القصب ومفردة (لي) تعني مكان وجوده، وهي صيغة كردية بمثابة ياء النسبة في العربية، فيكون معنى كلمة القامشلي مكان وجود القصب أو الأراضي المقصبة، مثل كلمة (عاكولة)، وهناك قرية تحمل نفس الاسم في ولاية ديار بكر بالقرب من مدينة فارقين. حينذاك كان ينبت على ضفاف نهر جقجق وروافده أنواع كثيرة من القصب مثل: القاميش والقامر والبردي والزل وشجر الحور والصفصاف، وبشكل خاص قصب القاميش الذي كان يصل طوله إلى أكثر من مترين

(1) كتاب حول تاريخ مدينة نصيبين بالتركية من إصدارات بلدية نصيبين عام 2001، ص 58

وتكون حول ساقه من الداخل قشرة ليفية فقد كان السكان المحيطون بالموقع يصنعون منه الحبال والأمراس والخيطان، وذلك بوضع الأغصان في الشمس لمدة عشرة أيام وبعد تجفيفه كان يتم دقه وبهذه الطريقة كان يتم الحصول على ألياف القاميش المرنة وبلف تلك الألياف على بعضها البعض كان يتم الحصول على الأمراس والحبال والخيطان.

أما البردي فقد كان تصنع منه الحصر، بعد نقعه بالماء لمدة عشرة أيام ومن ثم كان يتم جدله على شكل حصر، وأيضاً كان يستخدم في البناء والسلال والسروج للدواب.

في البداية كان الناس في قضاء القامشلي المحدثة يعيشون تحت الخيام والأكواخ المصنوعة من القصب وهم يزاولون حياتهم اليومية في البيع والشراء وما شابه ذلك من التبادل التجاري. ولم يكن يوجد في موقع مدينة القامشلي سوى بناء آل علي بك (قدور بك) ومطحنتهم المائية على نهر جقجق.

حول تأسيس المدينة يقول الجنرال الفرنسي " بيير روندو "، أحد القواد الفرنسيين للانتداب على سوريا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي:

(لقد تم الدخول إلى الجزيرة العليا في أيار 1926، بفعل العمل البارع والحازم للملازم أول (ب. ترييه) - حالياً رائد، كما تم احتلال الدرباسية وعامودة لدى إخضاع عشائر الدقوريين، وقد أبدت عشائر بينار آلي وميرسيني وملي موقفاً جيداً. في 20 آب 1926 أقيم

بالقرب من مزرعة صغيرة منعزلة مركز (القامشلي) والتي من المنتظر أن تصبح مدينة حقيقية تغلب مدينة (نصيبين) التركية المجاورة والتي أصبحت محج الأنظار بالنسبة لكرد المنطقة) [1].

ويضيف:

(إن المناطق الكردية في الجزيرة العليا والتي كانت سابقاً مسرحاً للأعمال الزراعية من قبل الكرد، بقيت على العكس لسنوات طويلة خلت مهملة من الناحية الزراعية واستخدمت أراضيها لسير قطعان البدو أما المناطق المسكونة والمزروعة فقد اقتصرت على شريط ضيق جداً على طول الحدود التركية وعلى السهلين (العمق 15 كم)، وجنوب عامودا وعند عشائر الشيتية، وقد فصل خط الحدود هذه المنطقة الضيقة عن عاصمتها الطبيعية وأسواقها ماردين ونصيبين الباقيتين ضمن الأراضي التركية.

إن بقاء هذه المناطق تحت الانتداب الفرنسي ونشر الأمن فيها كان لزاماً أن يتيح للكرد الانطلاق والتوسع بسرعة فائقة، وتطورت المنشآت الزراعية بشكل موسع، بفضل استتباب الأمن ومنع النهب والسلب الذي يقوم به البدو... مما ساعد على توافد السكان الكرد وازدادت الهجرة من قبل اللاجئين المهتمين بالقيام بحركات تمرد، وهكذا وجدت كل اليد العاملة الزراعية اللازمة. وقد نافس عرب المنطقة المتحضرون نسبياً، وخاصة عشائر الطي، الكرد في أعمال

---

(1) بيير روندو - كرد سوريا 1939 - مجلة الحوار - العدد المزدوج (5-6) 1994 - ص 34 - 35.

الاستصلاح... وسرعان ما نشأ في المنطقة مراكز حضرية صغيرة، استقبلت أصحاب الحرف والتجار وكان أغلبهم من المسيحيين اليعقوبيين والآشوريين والكاثوليك والأرمن الذين انضموا إلى السكان الكرد منذ زمن قديم والذين هربوا من تركيا لنفس الأسباب.

إن التموين السهل بفضل خط حديد بغداد والأسواق الكائنة في تركيا بفضل تهريب البضائع من قبل التجار القادمين من هذا البلد، وأخيراً حاجة السكان الزراعيين المستقرين حديثاً في الأراضي السورية، كانت تشكل أفضل العوامل لنجاح هذه الأسواق: الدرباسية وعامودا والقامشلي هذا المركز الأخير خاصة، كان من الواجب أن يصبح غنياً جداً، ذاك لأن الذي بناه الملازم (ترييه)، بنظرته الواقعية بالمستقبل، مركزاً موقعه العسكري قرب النهاية المؤقته لخط حديد بغداد على مقربة تامة من نصيبين، وذلك لكي يحل محله بسرعة.

ضمت مدينة القامشلي بسرعة العناصر الأكثر جرأة في المنطقة: يهود نصيبين، الأرمن والكرد، البشيريين، يعوقبيي طور عابدين وممثلو أصحاب العقارات في ماردين، وهكذا أصبح مركزاً مهنياً وتجارياً من الطراز الأول... بالرغم من أن اللغة الرسمية لم تكن الكردية تماماً، إلا أن هذه المدينة لعبت دور العاصمة لكرد المنطقة)[1]

(1) بيير روندوه: كرد سوريا 1939 – مجلة الحوار – العدد المزدوج (5 – 6) 1994 – ص 46 – 47.

وهكذا نستخلص بأنه نتيجة استشهاد عباس محمد عباس أحد زعماء عشيرة دوركان الشيتية، وخليل أحمي أحد وجهاء عشيرة حجي سليمانان هب أهالي المنطقة للانتقام من الحامية الفرنسية، وكان مقتل قائمقام قضاء بياندور (سالم نوح) في أوائل حزيران 1923 والانتفاضة الشعبية في أيام 28-29-30-31 تموز 1923 على الحامية الفرنسية، وهذه الأعمال أدت إلى أن تؤجل القوات الفرنسية سيادتها على منطقة الجراح والشيتية لوقت آخر.

وهنا أقول: لولا استشهاد عباس محمد عباس وخليل أحمي وتمرد أهالي المنطقة لما كانت تنشأ مدينة القامشلي في موقعها الحالي، لذا أرى من الضرورة التاريخية والعرفان بالجميل وضع اسم **عباس محمد عباس وخليل أحمي** على شارعين من شوارع المدينة أو ساحاتها، لولاهما لما كانت مدينة القامشلي، هذه المدينة الجميلة التي تحتضننا بثقلنا من الهموم والآلام ونحن نحتضنها بين صفحات ذكرياتنا الجميلة أينما حللنا وأقمنا.

وهنا لا بد من التعرض ولو للمحة موجزة إلى التطورات والتقسيمات الإدارية الأولى للجزيرة حتى يمكننا الولوج إلى داخل مدينة القامشلي الحديثة.

في عام 1928، عندما تم تخطيط الحدود السورية – التركية، ألحق القسم الواقع في الشمال الشرقي من الجزيرة بدولة سوريا، وجعل منها قضاء سمي بـ (قضاء عين ديوار)، وكان لا يزال حتى ذلك الحين داخل الأراضي التركية. وبعد أن كثر عدد القرى المحدثة فوق أراضي الجزيرة، رئي أن الوقت قد حان لفصل الجزيرة عن دير الزور، وجعلها متصرفية ملحقة بالعاصمة دمشق. وفي عام 1930 أصبحت الجزيرة متصرفية قائمة بذاتها، ومدينة الحسكة قاعدة لها، وكان السيد (نسيب الأيوبي) أول متصرف رسمي عليها[1].

(1) اسكندر داوود: الجزيرة السورية – ص 209
بتاريخ 1930/10/1 عين السيد نسيب الأيوبي متصرفاً للحسكة وهو ابن صادق الأيوبي ولد بدمشق 1893، وهو خريج الكلية العلمية في استانبول، وانفك عنها في نيسان 1936، وفي أواخر عهده وقعت القلاقل والفتن في منطقة الجزيرة. في أواخر عام 1937 حل السيد بهجت الشهابي محافظاً على الجزيرة، إلا أن ولايته لم تدم سوى أقل من عام، حيث حل مكانه السيد (حيدر مردم بك) الذي وصل الحسكة يوم 1938/3/12، إلا أنه اضطر للانسحاب منها إلى دير الزور والبقاء فيها لمدة ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى دمشق. بعد انسحاب المحافظ حيدر مردم بك من محافظة الحسكة، أناطت وزارة الداخلية بالسيد (توفيق شامية) محافظ دير الزور إدارة

وقد سميت محافظة عام 1936، وكان أول محافظ لها هو السيد (رشدي الصفدي)[1] وهو أول من عني ببعض المشاريع العمرانية مع صعوبة العمل وقلة الوسائل، إذ كان يشرف عليها بنفسه وفي أيامه فرش أول شارع في الجزيرة بالإسفلت قرب دار الحكومة [2].

بعد فصل الجزيرة عن دير الزور في عام 1930، كانت متصرفية الجزيرة تضم قضاءين هما قضاء (عين ديوار) القريب من جزيرة بوتان على نهر دجلة، وقضاء (القامشلي) على نهر جقجق

محافظة الحسكة بالوكالة، فكان يقيم بدير الزور 15 يوماً ومثلها في الحسكة، وفي عهده وقعت اضطرابات كثيرة في منطقة الجزيرة، وتم اختطافه لمدة 15 يوماً في قرية (طوبز) التابعة لمدينة عامودة، وفي أيلول 1945 عين السيد (عبد القادر وصفي الميداني) محافظاً للحسكة وبقي فيها إلى سنة 1948، وفي عهده استتب الأمن وكثر عدد القرى المحدثة فوق أرضها (راجع مجلة العمران – عدد 41-42 – 1972 مقال بعنوان (صور من حياة الجزيرة) بقلم أدهم الجندي.

ويقول الأستاذ إلياس طربيه في كتابه (البعث الإصلاحي) حول المحافظ عبد القادر الميداني وإصلاحاته (لم يكن الأستاذ ميداني كغيره من المصلحين تنحصر مهمته في محافظته وترضية المواطنين في الجزيرة، إنما كان رسولاً مصلحاً لا يثنيه عن غايته ذوو المصالح ... وهناك على أرض الجزيرة لم يعد يسمع لثورة كردية أو غزوة بدوية أو اقتتال جاهلي أرعن، ولم يعد يسمع بتململ أرمني وإنما يسمع فقط بتآلف المواطنين في الجزيرة، فانقلبت بسعيه كل المفاهيم السلبية إلى مفاهيم إيجابية صالحة للنماء والحياة صالحة للحرية والواجب والنظام ...) إلياس طربيه: البعث الإصلاحي، ص 18-19 – دمشق 1947.

(1) عبد القادر محيميد: تطور التعليم في الحسكة – مجلة العمران – 41-42/ 1972 – ص 245.

(2) اسكندر داوود – الجزيرة السورية – ص 350.

والتي تأسست قائمقاميتها في شباط 1927 [1]. وما كادت الحامية الفرنسية تتخذ القامشلي مقراً لقواتها العسكرية وتبني فيها الثكنة والمكاتب الإدارية، حتى قصدها الناس من كل حدب وصوب.

إذ يقول الأستاذ: اسكندر داوود في كتابه «الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر»: «نزل الكردي من أعالي جباله، متجهاً نحو الجنوب، فالتقى بالأعرابي الصاعد من البوادي الجنوبية نحو الشمال، فلم يكن اللقاء مفاجئاً بين عنصرين يختلفان في اللغة والطباع والعادات فحسب، بل بين منهجين معاشيين قل مذهبين اقتصاديين: البداوة الدائمة الرحل بأنعامها ومواشيها، والحضارة المستقرة المشتغلة بالزراعة... انكب هؤلاء القادمون من الشمال على العمل، فما لبثت القرى أن خططت وبنيت، والأرض أن شقت وبذرت، بعد أن بقيت أحقاباً طويلة مهجورة ومهملة»[2].

بعد أن استتب الأمن في الجزيرة، أصدرت السلطات الفرنسية في عام 1926 قانوناً أعطي الحق به لأي شخص في تسجيل ملكية الأرض الخالية باسمه إذا ثبت أنه قام باستصلاحها وزراعتها لمدة خمس سنوات، ثم أصدرت المرسوم التشريعي رقم 132 لعام 1940، والمرسوم التشريعي رقم 141 لعام 1941، اللذين تم بموجبهما منح أراضي الدولة غير المسجلة والواقعة شرق خط الصحراء إلى شيوخ العشائر [3]

---

(1) عبد القادر محيميد: تطور التعليم في الحسكة – مجلة العمران – العدد 41–42/1972 ص 245.

(2) اسكندر داوود: الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر – ص 208.

(3) توفيق الفرحان: الحياة الزراعية والريفية في الحسكة، مجلة العمران – العدد المزدوج 41–42/1972 – ص112.

ومنذ ذلك الوقت والجزيرة في نمو مطرد وازدهار متواصل، ففي عام 1940 بلغ عدد قراها 1250 قرية، وقفز في عام 1945 إلى 1800 قرية، منها 590 قرية في قضاء الحسكة و 935 قرية في قضاء القامشلي و375 قرية في قضاء ديريك، وزاد هذا العدد فيما بعد إلى أضعاف مضاعفة، وأصبحت الجزيرة أعظم المحافظات السورية إنتاجاً للقمح والشعير والقطن وغيرهما [1]. ومع قدوم عام 1927، كانت القامشلي بلدة صغيرة وموازنة بلديتها المحدثة 1650 ل. س، وفي عام 1931، صارت ثمانية عشر ألفاً، وفي عام 1936 خمسين ألفاً وفي عام 1940، أصبحت ثلاثة وستين ألفاً [2]. وهكذا أصبحت مدينة القامشلي التي نحن بصددها مثالاً ناهضاً على تقدم الجزيرة السريع.

بعد فصل الجزيرة عن دير الزور في عام 1930، أخذت تستقل بدوائرها، غير أن بعضاً منها بقيت تابعة لمتصرفية دير الزور، ومنها قيادة الدرك ودوائر المعارف والزراعة والأشغال العامة وغيرهما. وكانت هناك محكمة صلحية في كل من الحسكة والقامشلي، ثم أحدثت محكمة بداية في الحسكة في عام 1934، أما الاستئناف فقد بقي تابعاً لدير الزور لغاية عام 1944، وفي العام نفسه أحدثت محكمة بداية في القامشلي أيضاً. وفي عام 1943 أنشئت في الحسكة مديرية للمعارف، وألحقت قيادة الدرك بالقيادة العامة في دمشق ودائرتها الزراعية بوزارة الزراعة[3].

---

(1) أحمد قدامة: معالم وأعلام في بلاد العرب، القسم الأول - دمشق 1965، ص 247.

(2) اسكندر داوود: الجزيرة السورية - ص 211.

(3) للمزيد من المعلومات راجع: اسكندر داوود - الجزيرة السورية - ص 349.

إلى الجنوب من مدينة نصيبين القديمة، وعلى ضفاف نهر جقجق بروافده الكثيرة، القادم من الشمال عبر نصيبين نحو البرية الجنوبية، والممتدة إلى ما بين جبل عبد العزيز من الغرب وجبل سنجار (شنكال) من الشرق، قامت حضارات موغلة في القدم والتي تبدو لنا اليوم على شكل تلول أثرية، وكأن مدينة القامشلي المحدثة قد أصبحت وارثة لتلك الحضارات.

وهنا لا بد من تحديد موقعها الجغرافي حتى يمكننا الولوج في بدايات تأسيسها الأولي وتوضيح تاريخها، وذلك بالاعتماد عل الموقع الجغرافي وشهادات المعمرين وأقوالهم، هؤلاء الذين كانوا شهوداً على ولادتها ومازالوا أحياء.

إن الأراضي الواقعة عليها اليوم مدينة القامشلي، تقع على خط العرض 37.03 درجة شمالاً وخط الطول 41.13 درجة شرقاً ووسطي ارتفاعها عن سطح البحر 452 م، يتوسطها نهر جقجق القادم من تركيا وتتميز بمناخ متوسطي، حيث الشتاء البارد والماطر، تنخفض فيها درجة الحرارة إلى أكثر من 8 درجات تحت الصفر في شهر كانون الثاني. والصيف فيها حار وجاف وترتفع فيها الحرارة إلى أكثر من 41 درجة في شهر تموز. وأمطارها لا تقل عن معدل 442 مم سنوياً.

كان موقع هذه المدينة في بداية القرن الماضي (القرن العشرين)، عبارة عن نهر جقجق بروافده الكثيرة، مشكلاً بذلك في الجنوب الغربي من مدينة نصيبين القديمة (**البدن**)[1] وبين الربوة الصخرية الواقعة عليها ضاحية هلالية اليوم غرباً والربوة التي بنيت عليها الثكنة الفرنسية شرقاً مستنقع على شكل بحيرتي ماء، البحيرة الأولى في الشمال وكانت تسمى (**كولا أمينا: بحيرة أمينة**) والثانية في الجنوب منها وكانت تسمى (**كولا سعدون: بحيرة سعدون**) إذ كانتا موبوءتين بالمياه الآسنة الممتلئة ببعوض الملاريا وغابات من قصب القاميش والقامر والزل والبردي والأعشاب المائية الأخرى وجوانبهما كانت مسرحاً لبنات آوى والذئاب والثعالب والخنازير البرية والأفاعي، وكان نهر خنيس(**كانيكا**) أحد روافد نهر جقجق، يرفد هاتين البحيرتين بالمياه اللازمة ويمر من خلالهما نحو الجنوب مشكلاً بالقرب من قرية حلكو مرجاً أخضر مليئاً بالأعشاب باسم (**ميركا حلكو: مرج حلكو**) وهذا النهر (**خنيس**) كان يلتقي مع نهر جقجق بالقرب من قرية تل ذهب جنوب موقع المدينة.

---

(1) البدن: هي المنطقة الأثرية من مدينة نصيبين القديمة، يعتقد أنها كانت مدينة نصيبين الأقدم التي تعرضت لهزات أرضية مدمرة، وهي اليوم موقع أثري هام يقع قسم منه ضمن الأراضي السورية، والقسم الآخر ضمن الأراضي التركية، حيث تتربع فوقها مدينة نصيبين الحالية، ومزار (زين العابدين) ودير مار يعقوب النصيبيني الأثري، الذي يخص الطائفة السريانية القديمة، وجامع نصيبين الكبير وفيها الكثير من المدفونات الأثرية القديمة وبعض الأعمدة والجدران اليونانية والرومانية، وهي كل ما بقيت من عظمتها السالفة.

حينذاك كان لا يمكن للقادم من الغرب نحو الشرق وبالعكس، أن يجتاز موقع مدينة القامشلي الحالية إلا عن طريقين، احدهما في الشمال عبر **قبة يعقوب** (مقبرة اليهود) شمال غرب هلالية وتل (**حجي عبد الله**) وتل حرحر شمال مخفر **هلالية** وعبر البدن، إذ كان يقال لهذا الطريق (**طريق حرحر**) والطريق الثاني في الجنوب من موقع مدينة القامشلي الحالية؛ عبر مرتفع المطار وقرية حلكو حيث كانت المياه ترق من فوق صخور قرية حلكو ويسهل اجتيازها، وذلك لكثرة المياه والمستنقعات في موقع مدينة القامشلي، وكان هناك طريق يأتي إليها من نصيبين في الشمال بموازاة نهر جقجق إلى موقع بناية قدور بك.

أما الربوة التي بنيت عليها الثكنة الفرنسية أي القشلة فقد كانت عبارة عن تلة قليلة الارتفاع على شكل ربوة، يعتقد أنها كانت مقبرة لموتى العائلات المالكة في نصيبين، وكانت تسمى آنذاك بـ (**ضهر الخزنة أو تل خزنة أو طبا خزني**) وقد وجدت فيها ومازالت حتى اليوم العديد من الحجارة الضخمة المنحوتة على شكل توابيت حجرية مع حجارة مسطحة كانت تستخدم كغطاء لهذه التوابيت، كما اكتشف فيها أنفاق وممرات عدة يعتقد أنها كانت تتصل بمدينة نصيبين القديمة[1].

وفي الشمال الشرقي من موقع مدينة القامشلي كانت قريتا محمقيا وجرنك العائدتان لآل حجي حمو وشركائهم، - أصبحتا الآن ضمن مدينة القامشلي - ومطحنة آل علي بك في محمقيا على

(1) جوزيف أسمر: من نصيبين إلى زالين (القامشلي) ص 39.

نهر (**برا بج**) أحد روافد نهر جقجق، وفي الجنوب منهما كانت قرية عنترية لآل حجي فارس البرازي ومطحنتهم المائية على أحد روافد نهر جقجق. ولم يكن في موقع مدينة القامشلي قبل عام 1925 سوى بناء السيد عبد القادر حاج علي بك: (**قدور بك**) قائمقام نصيبين آنذاك على حافة نهر جقجق الشرقية ومطحنته المائية في الجنوب منها، بجانب المسبح البلدي الآن.

وكانت معظم الأراضي الواقعة جنوب مدينة نصيبين من قرى وأملاك تعد من أوقاف ضريح (**زين العابدين الحسيني بن علي**) الواقع في وسط مدينة نصيبين القديمة. [1].

بعد تثبيت الحدود السورية – التركية، تم تسجيل تلك الأملاك باسم نجيب أفندي وشقيقه رفيق أفندي من آل نظام الدين الذين كانوا يقومون بحماية الضريح وتسيير أمور أملاكه، وذلك بموجب سندات تمليك عثمانية - سلطانية.

ويمكن حصر تلك الأملاك بالقرى التالية: **عفر وتعلك وهلالية تل وزنود وحلكو وجركين وطرطب وطراطب وقزلجا وحجي بدر** وغيرها.

يقول السيد **صالح خليل** من قرية **زنود** إحدى قرى آل نظام الدين:

(كانت معظم القرى الواقعة جنوب مدينة نصيبين، داخل

---

(1) أراضي الوقف: هي تلك الأراضي الزراعية التي توقف بقصد إنفاق ريعها لأغراض دينية واجتماعية، وعادة تمنح للجوامع والمدارس الدينية ولرجال الدين عامة، وهي غير قابلة للبيع والشراء ولا يمكن تحويل ملكيتها من شخص لآخر.

الحدود السورية لآل نظام الدين – وهي كما سمعناه مراراً – من تل حجي بدر في الجنوب إلى القرى التالية في الشمال: قزلجة ودمخيا وحلكو وزنود وطرطب وجركين وموقع مطار القامشلي الحالي وتل عفر... إذ كان ينوب عنهم بالإشراف على هذه القرى السيد **علي عقروق**، بعد وفاته تم دفنه في تل حجي بدر... وبعد وفاة زكي رفيق نظام الدين تم دفنه في الموقع المعروف اليوم بـ قبة نظام الدين.

ومن المخاتير الذين كانوا يشرفون على قرى آل نظام الدين ومحاصيلهم الزراعية: المختار **علي تيمار** في قرية قزلجة والمختار **صالح بزونة** في قرية طرطب والمختار **صالح ملا** في قرية زنود والمختار **إبراهيم بوغوص** في قرية تل عفر والمختار **كريكور ماني** في قرية حلكو، والمختار **عيسى وانيس** كان يشرف على قرية هيمو نيابة عن زكي جلبي ومحسن جلبي. ولاحقاً بنى المختار كريكور له قصراً على الربوة الواقعة في مدخل مدينة القامشلي من الجنوب بالقرب من المطار تعرف بـ قصرا كريكور، وكان لآل نظام الدين مطحنة مائية في قرية زنود على مقربة من قرية حلكو تحت إشراف **سيد أمين...** وآنذاك كان يوجد في قرية عويجة أيضاً مطحنة مائية باسم مطحنة **فرمو**، كما كان يوجد على نهر جقجق شمال حارة الطي الحالية مشغل لصنع الأواني الفخارية لآل **آنطو القواق** وهم أرمن...) [1].

ويقول المعمر **محمد عبدو حسن نعمي** عن مشاهداته لموقع مدينة القامشلي قبل بنائها:

---

(1) مقابلة شخصية مع السيد صالح خليل يوم 2002/3/18 بالقامشلي.

(نعم، رأيت موقع مدينة القامشلي وهي خالية من السكان والبناء، وذلك عندما كنا نرتاد مطحنة «**كانيكا**» و مطحنة **آشي شيخ** في نصيبين. وهلالية التي تقول عنها كانت بمثابة ربوة صخرية لا سكان فيها سوى صخور جرداء، إذ كانت مسرحاً للثعالب والذئاب وبنات آوى.

عندما كنا نذهب من قرية **سادا**[1] إلى قرية **خزنة**[2] لزيارة الشيخ أحمد الخزنوي. حينها كنا نلمح في طريقنا عند موقع مدينة القامشلي الحالية بناء قدوربك وبعض البيوتات الصغيرة المتفرقة حولها ومن ثم قرية عنترية البرازية. وعلى ما أظن أن أول من بنى مدينة القامشلي هم أولاد نظام الدين، ونظام الدين هذا كان من مجاوري زين العابدين في نصيبين، وكانوا يملكون ويفلحون الأراضي الواقعة في جنوبها إلى قرية أبو دويل إذ كان لهم فلاحون كثر وخدم وحشم. وأيضاً كان هناك ملا كون كثر مثل **قدور بك وحسين عدي وإسماعيل علو** وغيرهم وهم بالأساس من سكان نصيبين، بعد تثبيت الحدود بقوا (**تحت الخط**) أي داخل الأراضي السورية، وتواجد **حمي أبو عيشك** في ربوة هلالية وبنى فيها عدة بيوت وأصبح مختاراً.

---

(1) سادا: قرية تقع إلى الغرب من موقع مدينة القامشلي بحدود 12 كم

(2) خزنة: قرية تقع إلى الشرق من موقع مدينة القامشلي بحدود 20 كم وكانت المقر الرئيسي للشيخ أحمد الخزنوي، لاحقاً نقل مقره إلى (تل بعرور) جنوب قرية خزنة بـ 7 كم وعرف بعد ذلك بـ (تل معروف) وذلك بناء على طلب الحكومة التركية.

نعم رأيت قرية **رنكو وهرم شيخو وتل شعير ونجم** وعدة قرى أخرى بموازاة الحدود كانت موجودة ومسكونة، أما في الجنوب من هذه القرى فقد كانت برية خالية من السكان أي بموازاة الخط الألماني (سكة حديد حلب - نصيبين) فقط وإلى الجنوب منها بحدود 10 كم كانت توجد قرى عامرة بالسكان ومعظمها كانت لبكوات وجلبية ماردين ونصيبين وكان سكانها من الكرد.

من قرية **تل شعير**[1] ولاحقاً من قرية **سادا** كنا نذهب إلى مطاحن نصيبين، ولأجل الحاجيات المنزلية كنا نرتاد أسواق ماردين ودارا وبرأيي إن المسيحيين واليهود والميردنليين والفقراء الكرد هم الذين بنوا مدينة القامشلي، وكانوا من سكانها الأصليين. مخاتير القرى وأغوات الكرد وشيوخ العرب لم يتنازلوا باختيار القامشلي كسكن لهم، فقد كانوا يرون السكن فيها نقيصة وعاراً من جهة وتقلل من شأن سلطتهم من جهة أخرى، والفرنسيون بدورهم شجعوا المسيحيين واليهود على السكن فيها [2].

والمعمر **حاج إبراهيم علي الإبراهيم** يقول:

(ولدت في قرية «**بنياس**» الواقعة على نهر زركان أو نهر «**خرسا ناي**» عام 1900، تقع هذه القرية جنوب «**ديركا جيايي مازي**» وكانت عائدة لـ «**حجي نجيب**». في عام 1925 كنت في ديار بكر، بعد

---

(1) تل شعير: قرية تقع غرب مدينة القامشلي بحدود 10 كم وهي من القرى القديمة والعامرة بالسكان في المنطقة.

(2) مقابلة شخصية مع السيد محمد عبدو حسن نعمي يوم 2002/2/10 في مدينة القامشلي وهو من مواليد 1913 وبكامل قواه العقلية.

ثورة الشيخ سعيد اضطررنا للهجرة إلى الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفرنسية جنوب نصيبين، حينها كان عدد البيوت حول بناء قدور بك بحدود (4 أو 5) بيوت فقط، فقط كانت هناك مطحنة كانيكا جنوب نصيبين ومطحنة قدور بك على نهر جقجق وقرية (عنترية) في الشرق لكرد برازية من **آل مدي** وهم رجال شجعان، منهم **حجي محمد وحجي فارس وعبد القادر** وغيرهم، وعندما كان شيخ الطي يذهب للغزو كان يرافق معه شخصاً من آل مدي البرازي. وأيضاً كانت هناك قرية **محمقيا وجرنك** في الشمال من قرية عنترية لآل حجي حمو وغيرهم وهم من عشيرة (**شاه بسني**) ومن قرابة آل حجي أسعد في الجمعاية. نعم! رأيت مدينة القامشلي التي ترونها الآن دون سكان دون بناء، من البدن (نصيبين القديمة) وحتى حلكو وطرطب وزنود كانت بمثابة غابة من قصب القاميش والقامر. وسميت بالقامشلي نسبة إلى نبات القصب من القاميش الذي كان ينمو بكثرة على ضفاف نهر جقجق وروافده الكثيرة في المنطقة، واسم هذا النوع من القصب بالكردية هو(قاميش) إذ كانت تصنع منه السلال والحبال والسروج للدواب.

رأيت بعيني قطعان الغزلان وهي ترعى في مكان مطار القامشلي الحالي. بعد حوالي عام من قدومي إلى (**تحت الخط**) ويقصد بها جنوب سكة حديد حلب - نصيبين تم بناء القشلة (الثكنة الفرنسية) ومكاتبهم وذلك بحجارة كانت تقلع من ربوة هلالية الصخرية ومن حجارة البدن والعاملون فيها كانوا من حلب، جلبتهم الحكومة الفرنسية خصيصاً لهذا الغرض وكان عددهم حوالي (500) عامل.

في عام 1932 أو 1933، لم أعد أتذكر جيداً بنينا **حي هلالية،** أنا **وعلي يوسف والد حجي فؤاد** من بيت أبو عيشك، وأخوالهم من آل درويشي نورا. بعد بنائها اضطررنا إلى جلب عدة بيوت سريانية من منطقة الجراح بالشيتية ليكونوا سنداً لنا ضد اللصوص من الكرد والعرب الذين كانوا يداهموننا ليلاً.

أتذكر من الذين جلبناهم: **بيت شمعون وبيت يوسف ملكون وبيت يعقوب وبيت سلو جبو** وغيرهم، وحينها أحضرنا البناء(**شيخكي تالاتي**) من قرية نجم حيث عمر لنا (عولية: برج) كمرصد لمراقبة اللصوص ليلاً. وأنا الذي سميت الربوة باسم **هلالية** تيمناً وتشبيهاً بالمنطقة الجبلية الواقعة بين ماردين وويران شهر والمسماة بهلالية والتي تقع فيها(**قصرا حسيني قنجو**) اليزيدي الذي أسلم وتزوج من (**حصة الجبورية**) من آل الملحم.

وحسب علمي إن أول من سكن في القامشلي مع بناء الثكنة الفرنسية هو (**سيد حسن**) وهو من ماردين، وكان قد فتح له حانوتاً على شكل خيمة في وسط المدينة، ومن بعده قدم إليها السريان من الطور (طور عابدين) واليهود من نصيبين وعائلة **كينجو وعائلة كوزي** وعائلة **علي جلبي** وعائلة **إسماعيل علو** وعائلة **حسين عدي** من ماردين ونصيبين والكرد من القرى المجاورة، وبنوا لهم المساكن جنوب الثكنة وشرقها وحول بناء قدور بك وعلى طول نهر جقجق من الغرب والشرق على أراضي **الشيخ حسين المقطف،** ولاحقاً قدم إليها الكرد الأومريون من جبال أومريان والمحلميين من طور محلميان والأرمن والآشوريين وهكذا

عبر السنين أصبحت مدينة جميلة)[1].

أما السيد **أبو علي** من قرية **محمقيا،** وهو من الهاوين للأحاديث التاريخية فيقول: (قرية محمقيا التي تراها، تعود ملكيتها لآل **حجي حمو** منذ قديم الزمان، وهم من عشيرة (شاه بسني) ويقال بأنهم وآل **سعيد آغا الدقوري** من عشيرة واحدة. حسب ما سمعت من الكبار كان شيخ الطي على علاقة وثيقة مع آل حجي حمو، وكثيراً ما كان يتردد لزيارتهم ويتشاور معهم في الأمور العالقة. تعود ملكية أراضي القرية لآل **حجي حمو ورشاد بك وصبحي بك مللي** وأيضاً لآل **علي جان وعبدي سيري وحسين حسي وحسين فتاح...** كانت توجد في شمال القرية مطحنة مائية لآل علي بك باسم (**آشي مالا بك**) أي مطحنة آل البيك إذ كانت تدار بقوة مياه نهر برابج أحد روافد نهر جقجق وعلى نفس النهر في الشمال، داخل الحدود التركية بحدود 200 متر كانت توجد **مطحنة قرقولا محمقيا** وأيضاً كانت توجد في قرية عنترية مطحنة مائية لآل حجي فارس كوكو البرازي، كما كانت هناك في جنوب نصيبين مطحنة (كانيكا) على نهر خنيس هذه المطحنة الأخيرة من أقدم المطاحن المائية في المنطقة. كان آل علي بك الملي يأخذون 12٪ من إنتاج

---

(1) مقابلة شخصية مع الحاج إبراهيم علي الإبراهيم بحضور الكاتب فواز عبدي يوم 2002/2/6 بداره في حي الهلالية وهو من مواليد 1900 وبكامل قواه العقلية، من عشيرة المعامرة العربية (السياد) من قوم شيخ عبيد.
والجدير بالذكر أن السيد حاج إبراهيم الإبراهيم توفي يوم 2002/12/20 عن عمر ناهز الثانية بعد المائة، بينما كنت أعد هذا الكتاب، فله الرحمة والمغفرة.

المحاصيل الزراعية التي كانت تروى بمياه جدولي (**شيخ أيوب وبرابج**) وآل نظام الدين 12٪ من إنتاج المحاصيل الزراعية التي كانت تروى بمياه نهري جقجق وخنيس، هذا في محيط مدينة القامشلي وقراها الجنوبية، أما في الجنوب فقد كانت السيادة على نهر جقجق وروافده للعشائر العربية وبشكل خاص عشيرة الطي)[1].

والمعمر **حسن مراد** يقول حول مشاهداته لموقع مدينة القامشلي:

(ولدت في "**قلت**" منطقة "**ستوري**"، أثناء الفرمان كان عمري بحدود سبع سنوات، فقدت والدي وأهلي وأخذونا إلى برية ماردين في قرية **حاصدة** أسلمت وجبت عدة قرى مثل "**عمبارة**" **تل فارس** "**كودو**" **بلاقية** " **تل شعير**" **زورافا**" **ودودا**" بالإضافة إلى **نصيبين وشعبانه وقرديسي واستليلي،** أول ما عرفت مدينة القامشلي كانت خالية من السكان ما عدا نهر جقجق والمطاحن الكثيرة في جنوب نصيبين مثل **مطحنة كانيكا ومطحنة آشي شيخ ومطحنة آشي بزنكل،** عندما كنا في قرية بلاقية كنا نذهب إلى مطحنة **شعباني** في منطقة نصيبين ومطحنة **قرديسي** في منطقة ماردين هذه الأخيرة كانت قرية **علي أحمد** الذي أعدمه الأتراك، حينها كان لا يوجد لا القامشلي ولا المطاحن النارية فقط المطاحن الموجودة كانت مائية وكل ما أعرفه عن مدينة القامشلي أنها كانت لرفيق نظام الدين حتى قرية **عاكولة** وشرقي جقجق كانت لقدور بك، أما ربوة هلالية

---

(1) مقالة شخصية مع السيد أبو علي بحضور الصديق شيخموس أحمد تتر يوم 2002/2/5 بقرية محمقيا.

فقد كان فيها بيت واحد لـ حمي أبو عيشك، نعم. رأيت عندما عمر الفرنسيون الثكنة ولاحقاً السجن. برأيي أن الذين بنوا القامشلي هم أشراف ماردين ونصيبين مثل رفيق نظام الدين وقدور بك وآل كوزي وآل كينجو وبعدهم قدم إليها المسيحيون وبتشجيع من الفرنسيين تم بناء القامشلي. هذا كل ما أعرفه وأتذكره عن تأسيس مدينة القامشلي، كما أنني شاهد على إنشاء سكة حديد حلب - نصيبين الألمانية، ووقتذاك لم يكن يوجد ما يسمى بـ **سرخت وبنخت**) [1].

المعمر **سليمان خليل درويش** يقول:

(أنا سليمان خليل درويش ولدت في عام 1922 بقرية **نجم** القريبة من القامشلي هذه القرية كانت لنا أباً عن جد بموجب سندات تمليك عثمانية من ماردين وبالشراكة مع **آل كينجو وآل بيزي**.

بعد دخول القوات الفرنسية إلى الجزيرة وفصلها عن تركيا انقطعت سبل اتصالنا بماردين ونصيبين وتمكنا بالتعاون مع زكي جلبي ومحسن جلبي كينجو الحصول على سندات تمليك سوريا من دير الزور وأصبح عمي **عبدو درويش** أول مختار لقرية «نجم» في الجزيرة، قبل حوالي سبعين عاماً وأكثر أتذكر القامشلي عندما كنت أرافق ابن **عمي أحمد** لزيارتها حيث كنا نرتاد مقهى عبد الرزاق

(1) مقابلة شخصية مع المعمر حسن مراد يوم 2002/12/12، وهو من مواليد 1907 وبكامل قواه العقلية، جدير بالذكر أنه من مسيحيي «قلت» في تركيا الذين أسلموا بعد أن قتل والداه وفقد أهله أثناء الفرمان في الحرب العالمية الأولى، ويعيش اليوم في مدينة القامشلي.

جلبي ابن حجي كوزي التي كانت مؤجرة لعبد الرزاق بري. وأتذكر الفلاحين القادمين من القرى وهم يعرضون منتجاتهم للبيع حول العرصة على الحمير والبغال والسيادة كانت للمسيحيين وأتذكر أنه كان في جنوب العرصة كراج للسيارات والحناتير بإدارة إلياس طويل وبرأيي أن أول ما عمر من القامشلي كان حي قدور بك وبشيرية ومن الذين بنوا مركز المدينة هم أولاد رفيق نظام الدين وقدور بك عم رشاد بك، وبيت عبد الرزاق حجي كوزي وبيت زكي جلبي من آل كينجو وبعدهم قدم إليها حسن آغا حاجو وعارف بك عباس ومجيد أصفر وبيت ملك أوف وعزيز حانا وبيت ترزي باشي وبيت جرموكلي وبيت سكو وبيت معمار باشي وكان هناك اليهود أيضاً إذ كانوا يملكون المحلات التجارية وأحياناً كانوا يشاركون أهالي القرى بالزراعة.

القرى كانت قليلة من قرية نجم كنا نذهب إلى مطحنة كانيكا في نصيبين والحاجيات المنزلية كنا نشتريها من ماردين...

القامشلي بنيت أمس... كان هناك رجل اسمه **سيد حسن** ذو صيت وسمعة حسنة يقال عنه أنه أول من بنى أول بيت في مدينة القامشلي وتلاه آل كينجو وآل كوزي وآل بري وبيت صبري المختار والمسيحيين، برأيي أن الذين بنوها في البداية هم آل قدور بك إذ كان رجلاً شجاعاً، حيث التم الناس حول بنايته وهكذا أنشئت مدينة القامشلي. وإذ ذاك كان هناك تنافس بين عبد الباقي نظام الدين وقدور بك على زعامة المدينة وبشكل خاص أثناء الانتخابات.

عندما كنا في قريتنا «**نجم**» كانت لنا علاقات صداقة مع شيوخ الراشد من عشيرة الطي وبشكل خاص الشيخ **عبد الرزاق الحسو أبو نواف** كنا نزورهم وكانوا يزوروننا وأيضاً كانت لنا صداقات مع آل زكي جلبي كينجو وآل عبد الرزاق جلبي كوزي...) [1].

تعالوا نقرأ شهادة السيد دافيد موسى بنحاس الملقب بـ (أبو ألبير) رئيس «**الطائفة الموسوية**» في سوريا / القامشلي وآخر المتبقين من اليهود في مدينة القامشلي، حول التواجد اليهودي في القامشلي للصحفي مسعود عكو، من خلال مقابلة اجراه هذا الأخير معه بتاريخ 15/07/ 2008... والتي نشرت حينذاك في موقع كميا كوردا بعنوان:

اليهود في القامشلي يتحدثون عن تاريخ المدينة وأهلها:

تقاسيم سبعين سنة، المنتشرة بكثرة في وجه أبو ألبير، فجرت عشقه للقامشلي التي ولد فيها، تذكر من خلال حديثه العديد من الذكريات التي حملها معه في مسيرة سبعة عقود التي يحملها بصبر حتى اللحظة.

لم يشأ دافيد موسى بنحاس الملقب بأبو ألبير، أن نبدأ حديثنا إلا بعد أن نشرب الشاي معاً، طالباً من محمد الذي يعمل لديه كمدير أعماله، أربعة كؤوس من الشاي لي وللحاضرين في مكتبه الكائن في بناءه الجديد، والتي آثر أن يسميه «السلام» في زاوية

(1) لقاء شخصي مع المعمر سليمان خليل درويش يوم 2002/12/11 وهو من مواليد قرية نجم 1922 وبكامل قواه العقلية.

جميلة بالقرب من الشارع الرئيس، وعلى شارع البلدية، حيث يطل على نهر جقجق البائس، الذي شاء القدر أن تجف مياهه، وتسير ساقية صغيرة في سريره.

«نحن من نصيبين، هجرناها بعد أن رُسمت الحدود بين سوريا وتركيا في بدايات العشرينات من القرن المنصرم، الأمر الذي تأثرت به تجارة القماش التي كنا نعمل بها، كان معظم زبائننا من الكرد والعرب القادمين من سوريا، لذا اضطررنا لطلب الأذن من الفرنسيين بفتح خطوط للتجارة، إلا أنهم اقترحوا علينا توزيع أراضٍ في المنطقة الواقعة خلف الحدود وقبلنا بذلك، فما كانت إلا أن تحولت بعض الدكاكين والمحال الصغيرة إلى مدينة كبرت ونمت بسرعة، تسمى الآن القامشلي». هكذا وصف أبو ألبير بدايات انتقالهم إلى سوريا ومساهمتهم مع آل نظام الدين وقدور بك، وبعض العائلات الأخرى في بناء القامشلي.

يعيش دافيد مع زوجته سميحة وابنه موسى في مدينة القامشلي، وهم آخر اليهود فيها، آثر أبناءه السبعة البقية الهجرة من سوريا باتجاه أمريكا، إلا أن حبه لوطنه ومدينته وانشغاله بتجارته دفعت بدافيد البقاء في سوريا، علماً أنه فتحت باب الهجرة لليهود من سوريا، وكانت آخر عائلة خرجت من القامشلي في 1994.

«عملت مع والدي كبائع أقمشة في محلنا الأول في شارع الجامع، كنا نأتي بالقماش من حلب، كان زبائننا مختلفين من كل القوميات والديانات، لم نشعر بأي حساسية، إلا أنه بعد عام 1948 *بدأ*

التمييز بيننا وبين السوريين الآخرين، طبعاً على المستوى الحكومي والرسمي، أما شعبياً فكانت علاقاتنا ممتازة».

عمل اليهود في عدة مهن كانت أبرزها تجارة الفاتورة أو القماش، بالإضافة إلى الزراعة، وكان أشهرهم مختار اليهود فرج مردخ، وصبري موشي، بالإضافة إلى العطارة، ويعد اسم عزرا أشهر من نار على علم في المدينة، حيث يكاد يندر شخص أي كان من المدينة لا يعرف عزرا صاحب محل العطارة والتوابل كان مشهوراً جداً.

«بني هذا المحل عام 1927 واشتريته عام 1994 من ألبير ناحوم عزرا، قبل أن يهاجروا إلى أمريكا" هكذا قال موسى مراد حنا مالك محل عزرا الأن، والكائن في حارة اليهود والتي سميت نسبة إلى اليهود الذين قطنوا فيها بجوار محالهم التجارية.. عزرا العطار كانت هذه مهنته قبل أن يهاجروا من نصيبين إلى سوريا، كانوا يتبادلون التوابل والمواد الأخرى بالسمن والبيض مع الزبائن، وبعد رسم الحدود انتقل إلى هنا وفتح محل عزرا الحالي».

هذا ما قاله موسى مراد عن عزرا العطار، صاحب المحل الذي يعود تاريخ بناءه إلى عام 1927، والذي مازال يحتفظ بكل أشياءه حتى بوابته خشبية قديمة، يعود صناعتها إلى ذلك الزمن.

أبو ألبير تكلم بألم عن التمييز ضد اليهود، مكرراً قوله *«إننا أبناء هذا الوطن، خلقنا الله يهوداً»*. كانت هناك ممارسات تمييزية بحقهم، حيث كانوا ممنوعين من الانتقال بين المدينة وضواحيها، ولا يسمح لهم إلا بعد موافقة من فرع الأمن السياسي حينئذ، حتى أنه

كان ممنوع عليهم الانتقال بين بعض شوارع المدينة، ويجب عليهم يومياً مراجعة الفرع للتأكد من تواجدهم في المدينة، كانوا ممنوعي الانتقال والسفر خارج محيط عملهم وبيوتهم.

سكن اليهود قرى الحويجة، وحلوة، وتل شعير. إضافة إلى مدينة القامشلي منذ بداية تأسيسها، وقاموا في عام 1938 ببناء كنيس لهم، مازال موجوداً حتى اللحظة، حيث وضع تحت سيطرة مؤسسة أملاك اليهود المهاجرين، بالإضافة إلى العشرات من العقارات الهامة في وسط المدينة، الموجودة في حارة اليهود كما تسمى في المدينة، كانوا يحتفلون بأعيادهم ومناسباتهم الدينية، وكان أبرزها عيد الفصح في 15 نيسان قمري، وعيد المظلة في 15 تشرين الأول، باعتبارهما أهم الأعياد الدينية عند الطائفة اليهودية.

كما أن طهور أطفالهم كانت إحدى أهم المناسبات التي كانوا يحتفلون بها، وكانوا يتلقون علومهم الدينية في مدارس خاصة، ويقيمون صلواتهم وشعائرهم الدينية في الكنيس بكل حرية.

دافيد بنحاس المعروف في المدينة باسم أبو ألبير أو أبو موسى، اقتصادي يهودي بارز ساهم في بناء العشرات من المراكز التجارية الحيوية في مدينة القامشلي. رفض عدة عروض سياسية كان آخرها، دعوة عبد العزيز النعيمي أمين فرع حزب البعث السابق في الحسكة، للدخول إلى البرلمان السوري بتزكية، إلا أنه رفض الدخول في السياسة وفضل البقاء كتاجر حر ومتعهد بناء.

«في زمن الرئيس الراحل حافظ الأسد ألغيت كل القوانين الاستثنائية بحق الطائفة اليهودية، أصبحنا نتمتع بكامل حريتنا، لا

فرق بيننا وبين أي مواطن عادي، حيث قابلت الرئيس الأسد في عام 1973 *بعد أن قدمنا طلباً لمقابلته، وتحدثنا عن مشاكلنا، والتمييز الذي نلاقيه من الوسط الحكومي والرسمي في المدينة كان متفهماً جداً* ».

كما تكلم أبو ألبير اليهودي عن لقاءه مع الرئيس السوري الأسبق نورالدين الأتاسي عام 1966 عندما قابله في مطار القامشلي، حيث طلب منه كف التمييز عن اليهود، واعتبارهم مواطنين سوريين، لا يفرق بينهم والآخرين سوى الدين الذي وصفه أبو ألبير بأنه لله والوطن للجميع، قائلاً له " *بما أنكم لا تعتبروننا مواطنين سوريين إذاً دعونا نها*جر" فكان رد الأتاسي عليه بتقديم طلبات الهجرة، ولكن رُفضت تلكم الطلبات.

«مدينتي، أهلي، أصدقائي، مجتمعي، تجارتي، كل تلك الأشياء منعتني من الهجرة عن سوريا، بل أنصح كل يهودي سوري هاجر بالعودة إلى الوطن، هنا الوطن وليس مكان آخر». هكذا رد أبو ألبير عن سبب عدم هجرته كباقي اليهود الذي كان عددهم يقارب ثلاثة آلاف يهودي في القامشلي.

«قبل 1948 *كنا جنوداً في الجيش السوري مثلنا مثل غيرنا، إلا أنه بعد ذلك منعنا من ذلك، كما أنني أتذكر حرب* 1973*، لقد تألمت كثيراً، ما كنا نريد الحرب أبداً، نحن نريد السلام الآن ودائماً* ».

لقد ساهم دافيد بنحاس في بناء أهم المجمعات العقارية بالمدينة، ويعد مشروعه الأخير مجمع «السلام» من أهم المراكز التجارية في المدينة، من حيث عدد المحال والمكاتب، بالإضافة إلى

تشييده المجمع المركزي للأقمشة، وسوق الصاغة، ومقر النقابات المهنية، وبناء نقابة العمال.

«على إسرائيل أن تعيد الأراضي التي احتلتها، وفي مقدمتها الجولان السوري المحتل، إن إعادة الأراضي هي السبيل الوحيد للسلام والاستقرار» قالها أبو ألبير ومكرراً «أتمنى أن يحل السلام».

«منذ البداية لدي علاقة حميمة وطيبة مع الجميع، مع كل أبناء القامشلي، من الكورد والعرب، مسلمين، ومسيحيين، أحب الجميع، لم يحسسني أي شخص أني مختلف عنهم. إن ما تجده في القامشلي، مستحيل أن تجده في أي مدينة أخرى من العالم، بالفعل أنها مدينة حضارية، تشاركية كل أبناءها ساهموا في بنائها وما زالوا».

هكذا وصف أبو ألبير علاقته بأهالي القامشلي، والتي تختصر سوريا الكبيرة في مدينة صغيرة، حيث تتواجد فيها كل قوميات، وأقليات سوريا، الدينية والمذهبية.

« الدين معاملة، ولي الشرف أن أكون يهودياً، إنني يهودي سوري، وأقولها بكل فخر واعتزاز».

كانت هذه الجملة خاتمة حديث دافيد بنحاس أبو ألبير اليهودي.

المصدر: مسعود عكو/ كميا كوردا 2008/07/15

وهنا بودي أن اطلعكم على شهادة الاقتصادي السوري الكبير **بدر الدين الشلاح** حول زيارتيه إلى الجزيرة والقامشلي؛ الأولى في

عام 1940م، والثانية في عام 1950م، وما رآه من واقع ملموس وكيف كانت مدينة القامشلي وما يحيط بها آنذاك.. وذلك من خلال ذكرياته المعنونة: بـ (**للتاريخ والذكرى: قصة جهد وعمر**)، والمنشورة في دمشق عام 1990م. وهي كما يلي مأخوذة من الكتاب المذكور حرفياً:

الآمال تشرق في الجزيرة:

في تلك الفترة من الحرب العالمية الثانية (1940م)، برزت الجزيرة كمنطقة زراعية من الدرجة الأولى وأصبحت محط الأنظار نتيجة لوضعها الممتاز في إنتاج الحبوب التي ارتفعت قيمتها خلال الحرب ارتفاعاً كبيراً، واتجه أرباب الأموال لشراء الأراضي في الجزيرة للاستثمار الزراعي وكانت أسعارها زهيدة، فطلب والدي منا أن نذهب لشراء الأراضي، فتوجهنا أولاً إلى ديرالزور وقمنا باستطلاع الموقف، وتبين لنا أن العشائر العربية كانت واضعة اليد على معظم الأراضي المحاذية لنهر الفرات من الجانبين، والبعيدة عن النهر لا يمكن إرواؤها ومعظمها من أملاك الدولة إلا من مياه الفرات ونصحنا المحافظ السيد توفيق شامية وقائد الدرك السيد عبد الغني القضماني بالاتجاه إلى القامشلي أو الحسكة حيث يمكن شراء الأراضي دون مشاكل.

الرحلة الشاقة إلى الحسكة:

اذكر أن المواصلات بين دير الزور والحسكة كانت سيئة جداً، وكان السائقون يكدسون الركاب من بدو وحضر بعضهم فوق بعض، وكانت روائح الأبدان والألبسة في الحر الشديد تبعث على الإغماء،

وقد استغرق السفر من دير الزور إلى الحسكة سبع ساعات، رغم أن المسافة هي مائة وثمانون كيلو مترا، ولكن الطريق غير معبدة وازدحام الركاب في داخل السيارة حوّلها إلى قفص خانق. وأذكر أننا اتفقنا مع السائق قبل السفر على الانفراد بصدر السيارة لقاء زيادة الأجرة، ولكنه نكث بالاتفاق وأرغمنا على قبول أسرة بدوية، وقد وصلنا إلى الحسكة مع النفس الأخير، واستلقيت على مقعد في أول دكان عرقسوسي وعلى رأسي مناشف مبللة لشدة الحر، وبعد قليل استعدت الراحة في مقهى قائم على ضفاف الخابور.

بعد أن التقطت أنفاسي أثر تلك الرحلة الشاقة، تطلعت بإمعان فيما حولي. كانت مدينة الحسكة خالية من أي بناء حديث أو فندق، وفيها مجموعة متناثرة من البيوت المبنية من الطين والخشب، وعلمت أن جميع الأراضي الممتدة على ضفاف الخابور من الحسكة إلى رأس العين أعطيت إلى الآشوريين الذين هجروا من العراق بعد إخماد ثورتهم هناك على يد المرحوم الملك غازي، أما الأراضي الممتدة وراء الخابور فبعضها تحت تصرف العشائر العربية وبعضها الآخر ملك للدولة.

على ضفاف الخابور:

في الليلة الأولى بالحسكة كان مبيتنا في (خان) بالعراء، واستيقظت صباحاً والتراب والرمال تعلو وجهي، وعندما التقيت مع قائد الدرك المرحوم احمد عزت (والد المرحوم الدكتور إسماعيل عزت الذي شغل منصب رئيس للجامعة)، للاستفسار عن الأراضي نصحنا بالاتصال مع الشيخ دهام الهادي شيخ مشايخ شمر الذي

يقيم على بعد عشرة كيلو مترات من الحسكة، وعلمت أنه يملك بالتصرف ثلاثمائة دونم على الضفة الغربية للخابور، يرويها سد روماني قديم يدعى (سبع سكور)، وبجوارها مساحات شاسعة من الأراضي تعود ملكيتها إلى الدولة، إلا أن السلطة الفرنسية أصدرت آنذاك قانونا بتمليك الأرض لكل من يتعهد باستصلاحها خلال ثلاث سنوات. وعندما قابلت الشيخ دهام الهادي اخبرني أنه باع الأرض التي يتصرف بها لمولين من دمشق هما الشيخ سعدي القتابي والسيد يوسف دبوس، ولكنه يرغب في الرجوع عن هذه الصفقة، ثم تبين لنا أنه لا توجد أراضي قريبة للبيع في الحسكة، وأن الأفضل لنا أن نذهب إلى القامشلي.

كيف نشأت القامشلي:

في صباح اليوم التالي توجهنا إلى مدينة القامشلي، ولاحظنا على الفور أنها مدينة منظمة تمتد شوارعها بصورة مستقيمة ومتقاطعة وفقاً لمخطط فني، وكانت السلطة الفرنسية تولي هذه المنطقة الحدودية اهتماماً خاصاً، وتخطط لإعادة تشكيلها من الناحية السكانية، نظراً لحساسية موقعها وخصوبة أرضها، وحدوها المباشرة مع الحكومة لتركية ولا يفصل الحدود سوى خط القطار الحديدي.

وتروي مصادر التاريخ أن منطقة القامشلي كانت مأهولة بملايين السكان في العهد العباسي، وقبل أربعمائة سنة اكتسح التتار البلاد فأبادوا أهلها وشردوا بقاياهم، ومنذ ذلك الحين تحولت المنطقة إلى مراع لأغنام ومواشي العشائر العربية.

وفي عام 1925م بدأت السلطة الفرنسية بتخطيط القامشلي وإقامة الأبنية فيها، فأقبل الناس على سكناها وبلغ إيجار الغرفة الواحدة هناك بـ 300 ليرة سورية سنوياً، أي أن داراً فيها أربع غرف يبلغ دخلها 1200 ليرة، مع أن كلفة شراء الأرض وبناء الدار لا تزيد عن ألفي ليرة سورية، وفي ذلك الحين كان إيجار طابق جديد في دمشق لا يزيد عن ثلاثمائة ليرة سورية سنوياً.

صفقـة جديـدة:

وفي اليوم التالي كنا جالسين في المقهى في القامشلي حين طلب منا شخص مقابلة السيد عبد الباقي نظام الدين الذي كان وجيها بالقامشلي ووالده يملك عدة قرى حولها وبعض الأراضي الواقعة ضمن حدود بناء القرية. وتوجهنا إلى داره التي هي على الشارع وجانب المقهى، وبعد أن قدم لنا القهوة قال بلغني انه مرادكم شراء أراضي وهناك شروة ممتازة جداً لرجل أسمه شاهين بك معلوف، لبناني الجنسية كان حضر في عام 1936م للجزيرة وأول من أحضر الأوائل الزراعية واشترى الأراضي والآن مراده بيع تلك الأراضي وهي قريبة من البلدة، وهناك مساع لبيعها لابن توفيق شامية وشريك آخر له، فشكرناه وذهبنا إلى دار شاهين معلوف الذي استقبلنا وقال أنه أصبح رجلا مسنا وليس له أولاد ومراده بيع ما يملكه، وأخذنا بسيارته للمزرعة التي تبعد أكثر من ألفي متر عن المدينة وتفرجنا على جميع هذه الأرض المؤلفة من نصف قرية جركين بسندات تمليك سورية، والنصف الثاني به معاملة تصرف غير منتهية، وكذلك نصف قرية تل فارس بها معاملة تصرف، وأيضاً

أرض بالبلدة مبني عليها محلان فيهما أوائل تكرير ومساحتها /450/ متر، ونصف بستان ضمن البلدة مساحته /60/ دونم، ودار واقعة أمام سرايا الحكومة مبنية من أسمنت على أرض تحدها من أربعة أطرافها طرقات عامة وهي أحسن دار بالمدينة وتطل على قرية جركين. ومساحة قرية جركين /5400/ دونم ومساحة تل فارس /15000/ دونم، والقرية فيها حوش مؤلف من عدة غرف وبوايك ومحل لتصليح الأوائل حاوية على جميع الأوائل والعدة وجراري كاتربيلار قوة كل واحد /60/ حصان وحصادة وسكك وخلافها من الأوائل الزراعية مع /200/ شوال حنطة وسيارة نقل وسيارة ركاب صغيرة وجميع موجودات الحوش والدار. وجلسنا بالدار للمفاوضة وطلب منا قيمة كل ما شرحناه مائتي ألف ليرة سورية، وبقي ينزل حتى وصل معنا إلى خمسين ألف ليرة سورية ودفعنا له ثلاثين ألف ليرة سورية ومرادنا الشراء بأكثر من خمسين ألفاً. ولما شعر بذلك امتنع وقال أنه يبيع النصف فقط ولا يمكنه بيع الكامل وقبل معنا على أساس /15/ ألف ليرة سورية للنصف وأن يبقي النصف الأخر له ولما لم يكن عندنا رغبة بالشراكة عرضت على أخي رشاد البقاء لإدارة العمل الذي يعطي مورداً لا يقل عن ثلاثين إلى أربعين ألف ليرة سورية، فلم يقبل وأفهمته أن لي أولاداً ولا أتمكن من ترك والدي وأنه غير متزوج، فلم يقبل مما جعلنا نعدل الاتفاق مع شاهين بك على إتمام نصف الصفقة كما ذكرت وعلى أن نؤجره حصتنا بـ /1600/ ليرة سورية سنوياً، أي ما يعادل11٪ وهذا أحسن إيراداً بنظرنا خصوصاً وأن الصفقة رخيصة جداً ولها

مستقبل وعلى أن يكون النصف العائد لنا هو الذي بالسندات العقارية، والنصف الذي بدون سندات يبقى له، واجتمعنا في المساء بداره وبحضور المحامي لعمل العقد وحصل بعض الخلاف عند كتابة العقد وهذا ما يحصل في كثير من العقود، فما كان من أخي رشاد إلا تكلم معه كلاماً قاسياً وهو رجل ذو هيبة وله مكانة محترمة بزحلة، وكان سابقاً مغترباً في أمريكا، فعندما سمعه طلب تأجيل العقد لثاني يوم وكان قبل يومين حصل اجتماع بينه وبين المشترين الآخرين الذين ذكرت أسمائهم. وعندما بلغ الخواجه بطرس مقنص الذي كان مديراً للبنك السوري هناك وبلغ الخوري خبر مشترانا انتظرانا إلى نصف الليل حتى خرجنا من عنده ودخلا وتمموا الصفقة لهم لأن النية كانت متجهة لجعل هذه المدينة منطقة خاصة بجماعتهم وذلك بمساعدة الأفرنسيين. وفي الصباح قابلناه فأفادنا أن البيع تم، وهكذا ندمنا على ما جرى وعلى ذهاب هذه الصفقة بعد عذابنا كل هذه المدة. وعدنا إلى دمشق وكان زعلنا كثيراً فلو إننا تمكنا من شراء ولو قطعة أرض ضمن المدينة بأي مبلغ كان لاستفدنا لأن التحسين ملموس ولأن زراعة القطن لم تكن معروفة...

العودة إلى الاتفاق:

وبعد عام تقريباً تلقينا رسالة من السيد عمر الخضري، تقول أن السيد شاهين معلوف اختلف مع الفريق الذي أشترى أراضيه في القامشلي، ويريد الاتفاق معنا، فطلبنا منه الحضور إلى دمشق، حيث تعاقدنا معه على شراء نصف أراضيه بقيمة /22/ ألف ليرة سورية، على أن نؤجرها له بمبلغ ألف وستمائة ليرة سورية سنوياً بدون

تراكتورين وسيارة كانت مع الصفقة ولم يكن موجوداً غيرها بالمنطقة، وقد باعها بمبلغ/150/ألف ليرة سورية حيث قامت الحرب العالمية الثانية ولم يكن إمكان باستيراد تراكتورات وغيرها. ولقد تمت الصفقة بدار المحامي وديع البيطار بشارع بغداد ومساحة هذه الأرض تزيد على/10/ آلاف دونم، وكان أفضل بكثير لو تمت الصفقة السابقة.

ولقد رفض شقيقنا نور المشاركة في هذه الصفقة، وهدفه الانفراد بأعماله، فاضطررنا أنا وشفيق للإنفراد بأرض القامشلي وأدخلنا في الملكية عمي (نعيم) دون مقابل إذعاناً لطلب والدي، وانفصلنا أنا وأخي شفيق عن أشقائنا متحملين بذلك ما يمكن قبوله في سبيل تماسك العائلة.

شراء بقية الأرض:

واتفقنا مع البائع أن نزرع لحسابنا /350/ دونم وأرسلنا شخصاً أسمه أبو علي هاني الجزائري قام بزراعتها، وعاد وقت الحصاد فأتم حصادها وسلم شاهين معلوف 18٪ وسلم المحصول إلى الميرة وكانت الحصيلة/9800/ ليرة سورية بمساحة /350/ دونم من أصل 10 آلاف دونم. أي استعدنا حوالي أكثر من نصف قيمة الأرض من موسم حنطة واحد، ولم يصدق والدي هذا المردود الكبير إلا بعد أن أكدنا له ذلك. وعلى الأثر اشترينا نصف البستان الأخر بـ /4200/ ليرة سورية ولم يمض عام واحد على شراء هذه الحصة من البستان حتى حصلنا على خمسة آلاف ليرة سورية ثمنا لأشجار الحور المغروسة في البستان، وهكذا زادت قيمة الحور المغروس عن قيمة الأرض كلها.

وبعد أربع سنوات اشترينا النصف العائد إلى شريكنا شاهين معلوف بمبلغ سبعين الف ليرة سورية وأصبح كامل الأرض في القامشلي لنا. وبدأنا استثمارها تحت إشراف وكيل كان يستأثر بمعظم الإيراد، ويرسل لنا مبلغاً بسيطاً، ولما تفرغنا للذهاب إلى القامشلي في عام 1950م كان قد أنقضى على زيارتنا الأولى لها عشرة أعوام، وتضاعف عدد سكان القامشلي ثلاث مرات وأتسع العمران فيها إلى حد بعيد.

جامع الشلاح:

ولم يكن في القامشلي غير جامع واحد متداع، فعرضنا على القائمقام بناء جامع حديث، وتبرعنا لهذه الغاية بمبلغ /25/ ألف ليرة سورية مبدئياً، وتم تكليف سماحة مفتي المنطقة بالإشراف على التنفيذ، وبالفعل تم بناء الجامع وأطلق عليه أسم جامع الشلاح.

وإذا كنت أنوه بهذا العمل، فلأنني أرجوا أن يكون من الحسنات التي ستوضع في حسابي حين أستقبل وجه ربي في الحياة الآخرة، وهكذا أصبحنا لا نتأخر عن المشاركة في أي عمل اجتماعي في هذه المدينة، هذا وأن كل ما أذكره في هذا الشراء وهذا العمل كان باسم بدر الدين وشفيق الشلاح لأنهما اسمان بروح واحدة...))

(مأخوذة من مذكرات السيد بدر الدين الشلاح المعنونة بـ (**للتاريخ والذكرى: قصة جهد وعمر**)، والمنشورة في دمشق عام 1990م).

في عام 1923، كان السيد عبد القادر علي بك (قدور بك) قائمقاماً على نصيبين، بعد ثورة الشيخ سعيد البيراني في ديار بكر عام 1925 وإعدامه، صدر فرمان من قبل الكماليين بإعدامه أيضاً، بتهمة تأييده للثورة [1] وهذا ما حدا به إلى بناء بناية له في أراضي أنسبائه من آل نظام الدين في جنوب مدينة نصيبين شرقي نهر جقجق في الموقع المعروف اليوم بحارة قدور بك بالإضافة إلى مطحنة مائية في الجنوب منها . وشيئاً فشيئاً التم الناس حول بنايته وشرعوا ببناء البيوت السكنية، في البداية كان البعض منهم يسكن في الخيام وبيوت الشعر والبعض الآخر في البيوت المؤلفة من اللبن الترابي والحجارة، وهكذا إلى أن بدأ الفرنسيون ببناء الثكنة العسكرية والمكاتب الإدارية لهم على الربوة الواقعة جنوب نصيبين القديمة بحوالي 2 كم، والربوة تلك كانت في سالف العصور عبارة عن مقبرة لنبلاء نصيبين من اليونانيين والرومان، كما يبدو ذلك من خلال ظهور التوابيت الحجرية في الحفريات التي ظهرت وتظهر بين الفينة والأخرى.

مع بناء الثكنة في يوم (20 آب 1926) كما يؤكد ذلك الجنرال

(1) مقابلة شخصية مع رفيق وعدنان وصبحي علي بك يوم 2002/1/2 بحضور صهرهم شعلان عيسى.

والباحث الفرنسي: بيير روندو، الذي كان معاصراً للانتداب على سوريا لغاية عام 1939، وقتذاك تقاطر إليها المسيحيون الفارون من المجازر والفقر في تركيا، واليهود من نصيبين وجزيرة بوتان، والكرد الفقراء من القرى المجاورة، وذلك نتيجة الفقر والمنازعات العشائرية بالإضافة إلى بعض العائلات الماردنلية ليكونوا على مقربة من قراهم وأملاكهم...

إذ ذاك وضعت الحامية الفرنسية التي كانت بقيادة الملازم أول(ب. ترييه) تخطيط أولي للمدينة، بعد أن بنت جسراً من الحديد والخشب على نهر جقجق مكان الجسر الحالي وشجعت المسيحيين على الاستقرار فيها وذلك بتخصيص مقاسم من الأراضي السكنية لهم جنوب وشرق الثكنة والمعروفة بحارة الوسطى أو السريان (حارة الزهراء فيما بعد) وفتحت لهم باب التطويع بالجيش الفرنسي، أما اليهود الذين قدموا إليها في عام 1927، فقد استقروا على حافة نهر جقجق الغربية وبدأوا بمهنة البقالة والتجارة وأصبح تجمعهم يعرف بحارة اليهود.

حول مركز المدينة وبدايات نشوئها الأولي أخبرني الأستاذ عزيز داود نقلاً على لسان صديقه الشاعر جكرخوين، الذي كان شاهداً على نشوئها (أثناء بناء الثكنة الفرنسية كان «سيد حسن وأحمد حسو وسيد طه» وجماعتهما من أهالي ماردين يجوبون القرى الكردية ومضارب البدو العربية في المنطقة مظهرين للناس مقدرتهم على الشفاء من الأمراض وما شابه ذلك، حينها عرضت عليهم

الحامية الفرنسية قطعة أرض في وسط المدينة حالياً مكان مطعم الخيمة ومقهى الأمراء على الطريق القادم من عامودة نحو عين ديوار والتي كانت خالية من السكان آنذاك وبنت لهم مسجداً في الجنوب منها في موقع «محلات صائغ للأقمشة» حالياً، وهكذا تم وضع النواة السكنية الأولى في بناء مدينة القامشلي...)[1] لاحقاً نقل المسجد إلى طريق نصيبين (شارع الجامع الكبير فيما بعد) ومازالت مكان تلك المحلات تعد من عقارات الأوقاف للمسلمين.

ويقول السيد أحمد شريف ماردیني في كتابه (محافظة الحسكة):

(... بعد التخطيط الأولي الذي وضعته الحامية الفرنسية للقامشلي سكنها رجل يدعى (سيد حسن) الذي نصب خيمة في وسطها، قرب (العرصة) ثم بنى مسكناً في مكان مطعم الخيمة الحالي، جاء بعده زكي جلبي وبنى مسكناً خلف مسكن سيد حسن، ثم جاء عبد الرزاق حمو وشقيقه سليمان حمو فبنوا مسكناً بالقرب منهم. وقدم أثناء ذلك عبد الرزاق كوزي الذي جاور مسكنه الأسر السابقة...)[2].

بعد التخطيط الأولي وبناء سوق الهال (العرصة) الأولى من الحجارة والتراب والخشب للخضار والفواكه واللحوم في المقسم

---

(1) مقابلة شخصية مع الأستاذ عزيز داود يوم 2002/2/17 في مدينة القامشلي.

(2) أحمد شريف ماردیني: محافظة الحسكة، ص112.

الثالث[1]. جنوب مسكن سيد حسن على الشارع العام (جدد بناء العرصة في عام 1938 بالحديد والبللور ومازالت فاعلة)، وبها تم وضع النواة الأولى لمركز المدينة التجاري، حينها تواجد فيها ممثلو العقارات والقرى من أهالي ماردين ونصيبين ليكونوا على مقربة من قراهم وأملاكهم واستوطنوا حول العرصة وبجوار منزل سيد حسن وحانوته، ويمكن ذكر بعض هذه العائلات مثل عائلة حاج إبراهيم كينجو وهم زكي جلبي كينجو ومحسن جلبي كينجو الذين بنوا لهم دور سكن في نفس المقسم الذي شيد فيه سيد حسن مسكنه، وعائلة عبد الرزاق كوزي، الذي شيد مسكنه في المقسم الواقع جنوب منزل سيد حسن، جنوب الشارع العام، وعائلة حسن جلبي[2] في الغرب منهم بعدة مقاسم. وأثناء ذلك قدم إليها كل من عبد الرزاق حمو وداود حداد وغيرهم، وهذا الأخير سكن في الشمال من منزل سيد حسن بعدة مقاسم، وهكذا بدأ الاستيطان ينتشر في موقع مدينة القامشلي.

---

(1) المقسم: قطعة أرض مربعة أو مستطيلة قياسها 40 م × 40 م، أو 35 م × 40 م، يحدها من جهاتها الأربع شوارع.

(2) حسن جلبي وعلي جلبي هم أولاد طه جلبي وبالأصل من سكان نصيبين، يقال بأن جدهم الأكبر هو خليل باشا. بعد تثبيت الحدود في عام 1928، بقي علي جلبي في نصيبين يتصرف بأملاكه هناك وحسن جلبي في القامشلي يتصرف بأملاكه الواقعة في موقع مدينة القامشلي ومحيطها مثل: قسم من البدن وقسم من الأراضي الواقعة بين طريق الحسكة وطريق عامودا وقسم في الشمال الغربي من ضاحية الهلالية والمعروف بـ (قلاجي علي جلبي: تل علي جلبي) ومن ضمنها مقبرة اليهود (قبة يعقوب) على طريق حرحر. ويعتبر حسن جلبي من المؤسسين الأوائل لمدينة القامشلي.

بعد ترسيم الحدود بين سوريا وتركيا وتثبيته في عام 1928، وفصل الجزيرة عن دير الزور في عام 1930، وتسميتها متصرفية قائمة بذاتها (محافظة) في عام 1936، عبر هذه السنوات تمكنت بعض العائلات الميسورة والواعية في نصيبين من تسجيل بعض الأراضي الواقعة جنوب سكة حديد حلب - نصيبين داخل الأراضي السورية باسمها، وذلك استناداً على سندات تمليك عثمانية قديمة مثل: عائلة إسماعيل علو التي سجلت باسمها قسماً من البدن عبر موقع كازية إبراهيم موسى إلى نزلة المطار، وعائلة حسين عدي بتسجيلها قسماً آخر من البدن عبر الحي الغربي إلى طريق الحسكة، وعائلة حسن جلبي قسماً من الحي الغربي، وآل علي بك الملي موقع حي قدور بك وقسماً من قرية محمقيا، وحجي عزير قسماً من البدن وحمي أبو عيشك ربوة هلالية، وجرجس بنيبلي قسماً من البدن. وإذ ذاك كانت قرية محمقيا وقرية جرنك تعدان من أملاك آل حجي حمو وشركائهم، وقرية عنترية لآل حجي فارس البرازي، أما بقية الأراضي الأخرى في موقع مدينة القامشلي والقرى الواقعة جنوبها لغاية قرية (تل حجي بدر) كانت تعد من أوقاف ضريح (زين العابدين) تم تسجيلها باسم آل نظام الدين بموجب سندات تمليك عثمانية، وآل نظام الدين كانوا يجاورون الضريح ويقومون على حمايته وتقديم التسهيلات لزواره. وهنا لا بد من الوقوف ولو قليلاً عند آل نظام الدين كون الكثيرين يسألون من هم آل نظام الدين ؟ ومن أين أتوا ؟ وكيف استملكوا كل هذه الأراضي ؟

آل نظام الدين:

هم أبناء وأحفاد نظام الدين بن الشيخ عبد السلام الماردِيني، المتوفى في عام (1843م – 1259 هـ) مفتي ماردين وصاحب كتاب (تاريخ ماردين - أم العبر)[1].

يبدو أن عائلة نظام الدين قد استقرت فيما بعد في مدينة نصيبين، بجوار ضريح (زين العابدين) ويقع هذا الضريح في وسط مدينة نصيبين القديمة. نظراً لقيام نظام الدين بتسيير أمور الضريح وخدمته وخدمة زواره، استملك بموجبه تلك الأراضي المعتبرة أوقافاً لضريح زين العابدين، والتي بقيت باسمه واسم أولاده منهم (نجيب ورفيق) فيما بعد، أي بعد تثبيت الحدود وذلك بموجب سندات تمليك عثمانية قديمة.

1- نجيب بن نظام الدين:

نجيب هو الابن الأكبر لنظام الدين، تزوج من (خديجة) أخت الشيخ حسين المقطف – الحريث، ورزق منها بولد سماه علي (علي أفندي فيما بعد) بقي علي أفندي في نصيبين بتركيا بعد تثبيت الحدود السورية - التركية، في عام 1928 لكن بعض أراضيه بقيت في سوريا، مثل أراضي قرية (تل عفر وتعلك وهيمو وجركين ونافكر وسلام عليك وزنود وحلكو...)

---

(1) طبع هذا الكتاب في مدينة دهوك عام 2002، بمطبعة هاوار، تحت عنوان (تاريخ ماردين: من كتاب أم العبر)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي.

ونتيجة تلك المصاهرة بين آل نظام الدين، وآل المقطف، امتلك الشيخ حسين المقطف بعض الأراضي في موقع مدينة القامشلي، كأراضي حارة البشيرية، أما أراضي حارة قدور بك فقد تحولت ملكيتها إلى (قدور بك: عبد القادر علي بك) عبر زوجته عفيفة نجيب نظام الدين. قتل علي أفندي (علي نجيب) في ظروف قد تكون غامضة في عام 1965، وله ولد يسمى حسين يعمل مهندساً في أنقرة. وكان نجيب قد تكفل برعاية شقيقه (رفيق) وتنشئته بعد وفاة والدهم نظام الدين.

2- رفيق بن نظام الدين:

بعد تقسيم الحدود انقسمت عائلة نظام الدين إلى قسمين، أولهما بقي في تركيا، نصيبين وقراها كما مر، والقسم الآخر استوطن في سوريا، مدينة القامشلي المحدثة وقراها. ويتمثل هذا الفرع بالسيد رفيق أفندي نظام الدين وأولاده وهم: عبد الباقي (الذي يعتبر في طليعة رجال السياسة في الجزيرة، ساهم في الحركات السياسية الوطنية منذ بدايتها ومثل الجزيرة عدة دورات نيابية وعين وزيراً للزراعة والعدلية وترأس الكتلة البرلمانية)، وتوفيق (الذي عين رئيساً للأركان في عهد الرئيس شكري القوتلي)، وعبد القادر وزكي ومنيب وكل هؤلاء حصلوا من جديد على سندات تمليك من الحكومة الفرنسية، اعتماداً على سنداتهم العثمانية القديمة ويمكن حصر تلك الأراضي في أراضي موقع مدينة القامشلي والقرى الواقعة في جنوبها لغاية قرية (تل حجي بدر وطرطب وطراطب ودمخية وغيرها...).

جـدير بالـذكر أن الـسيد عبـد القـادر علـي بـك (قـدور بـك)، قائمقام نصيبين آنذاك كان قد تزوج من (عفيفة) زوجته الأولى ابنة نجيب نظام الدين وشقيقة علي أفندي ونتيجة تلك المصاهرة، ورث بعض الأراضي في موقع مدينة القامشلي مثل أراضي (حي قدور بك وقسم من أراضي قرية محمقيا)، وبعد وفاته تزوج رشاد بك ابن عمه (أي ابن عم قدور بك) من زوجته الثانية (مريم خاتون) من آل كوزي والملقبة بـ (حجية حدو) وبفضلها تمكن رشاد بك من امتلاك بعض الأراضي الأخرى في محيط مدينة القامشلي.

وهنا أضع شجرة مبسطة لآل نظام الدين بالتعاون مع الدكتور الصيدلاني عاكوب منصور العاكوب، صهر علي أفندي نجيب نظام الدين، نقلاً عن السيدة (صافيا محمود عبدو) إحدى زوجات علي أفندي نظام الدين، ولها من العمر 80 عاماً وتقيم في مدينة القامشلي.

عبد السلام (مفتي ماردين) توفي عام 1843

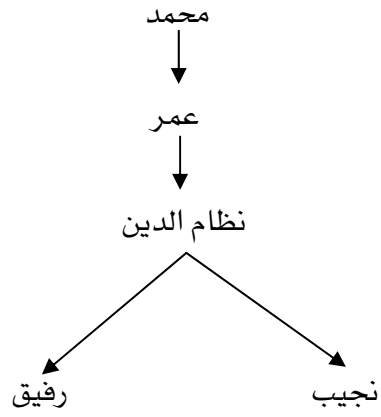

نجيب

زوجته الأولى: خديجة أخت الشيخ حسين المقطف، أنجبت له: طاهر (قتل)، وعلي (علي أفندي نجيب) وله ولد اسمه حسين يعمل مهندساً في أنقرة، والدته طالعة درويش مجر.

زوجته الثانية: آمنة طاش بك

زوجته الثالثة: نجود الآغا ومنها حفيظة زوجة حاج منصور العاكوب.

رفيق

وله من الأولاد: عبد الباقي وتوفيق و عبد القادر وزكي ومنيب.

مع بناء الثكنة في خريف 1926، وبناء الجسر الحديدي على نهر جقجق عام 1929، من قبل الحامية الفرنسية تم فتح الطريق الرئيسي القادم من عامودا غرباً نحو عين ديوار شرقاً عبر موقع مدينة القامشلي وفي وسطها، وأقصد به الشارع العام أو شارع الجسرين (شارع الرئيس فيما بعد)، وذلك لتسهيل مرور آلياتها إلى المنطقة الشرقية، ومع مرور الزمن تحول هذا الطريق إلى شارع محوري يقطع المدينة من الغرب نحو الشرق ويقسمها إلى شمالي وجنوبي، وبالتالي إلى شريان حيوي للمواصلات بين المدينة وضواحيها الشرقية والغربية والجنوبية.

يبدو أن السيد المهندي خرالمبوس - العامل لدى الوحدة الفرنسية لمد سكة حديد نصيبين - موصل بين أعوام 1929-1932- عندما وضع مخططه الأولي لمدينة القامشلي شق شارعاً بموازاة الشارع العام وإلى الشمال منه، وأقصد به شارع الكرامة (شارع البريد والبرق والهاتف سابقاً)، القادم من نهر جقجق وشارع نصيبين نحو الغرب باتجاه طريق عامودا، وكان هذا الشارع يعد حينذاك من الشوارع الرئيسية في المدينة، حيث كانت تقع حوله المحلات التجارية والمقاهي ودور السينما.

كما ويبدو أنه أخذ بعين الاعتبار أهمية مدينة نصيبين القديمة بالنسبة لمدينة القامشلي الجديدة، ومدى إمكانية الاستفادة من سكة

حديد نصيبين - حلب، كونها كانت الشريان الحيوي الوحيد للتواصل مع المراكز الحضارية الأخرى في ذلك الحين بالنسبة للمنطقة، وعلى هذا الأساس ربط مدينة القامشلي بمدينة نصيبين عبر طريقها التقليدي، الذي كان يمتد من نصيبين شمالاً إلى موقع مدينة القامشلي جنوباً ماراً شرق ربوة الثكنة وبمحاذاة نهر جقجق من طرف الغرب، واقصد به شارع الجامع الكبير، وكان هذا الشارع حينذاك بمثابة شارع محوري يقطع المدينة من الشمال نحو الجنوب ويتعامد مع الشارع العام قرب نهر جقجق. وأول من بنى البيوت السكنية والحوانيت التجارية حوله هم اليهود وعرف آنذاك بشارع اليهود وحارتهم.

ونظراً لرؤاه المستقبلية البعيدة، فقد فتح شارعاً عريضاً بموازاة شارع الجامع الكبير من الغرب بعدة شوارع، قادماً من جنوب شرق ربوة الثكنة، متجهاً نحو الجنوب ويتعامد مع الشارع العام في وسط المدينة، وأقصد به **شارع مانوك** (الوحدة فيما بعد)، ويمتد هذا الشارع باستقامته نظرياً عبر ربوة الثكنة الشرقية إلى البوابة الحدودية لمدينة نصيبين من الجنوب والتي أحدثت آنذاك لمدينة نصيبين التركية على مدينة القامشلي السورية. ويعتبر هذا الشارع اليوم من الشوارع المحورية في قلب المدينة، ويمتد من القضاء العسكري والتجنيد شمالاً عبر وسط المدينة إلى ضاحية الطي جنوباً، وبموازاته من الغرب بعدة شوارع فتح الشارع المحوري الآخر القادم من الثكنة والسراي والسجن شمالاً نحو الجنوب حيث يتعامد مع الشارع العام في موقع سبع البحرات واقصد به شارع شكري القوتلي.

وفي عام 1935، عندما تم بناء البلدية على الشارع العام وحافة نهر جقجق الغربية قرب الجسر الحديدي تم استحداث شارع البلدية أو شارع الحمام (شارع زكي الأرسوزي فيما بعد)، شرق شارع جامع الكبير وبموازاته مباشرة، وسمي **بشارع الحمام** نسبة إلى الحمام الوحيد الذي أنشأه السيد (بوغوص كتبيان) [1] في الأربعينيات من القرن الماضي على حافة نهر جقجق الغربية، جنوب البلدية إذ كان يغذي حمامه بالمياه اللازمة من نهرجقجق بواسطة ناعورة، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الشارع يعرف بشارع الحمام، وعلى نفس الشارع بين البلدية والحمام، أسس السيد ميشيل دوم بستاناً ومنتزهاً، عندما كان رئيساً للبلدية بين الأعوام 1930-1935، لاحقاً باع قسماً منها للسيد ماميكون وهذا الأخير حوله إلى منتزه جميل أصبح يعرف بـ (منتزه ماميكون) للمرطبات وكان له محل آخر على الشارع العام مقابل فندق سمير أميس الحالي، والسيد كربيس أيضاً كان قد فتح منتزهاً صيفياً على ضفة نهر جقجق وكانت تسمى بـ منتزه (**كربيس**). والجدير بالذكر أن السيد بوغوص كتبيان (صاحب الحمام) هو من الشخصيات المساهمة في بناء القامشلي إذ كان يعرف بـ (دكتور بوغوص) كونه كان يمارس مهنة الطب الشعبي، وذلك بصنعه للأدوية من الأعشاب ومعالجة المرضى بها وابنه الصيدلاني منير أول من فتح صيدلية في مدينة القامشلي، نفس صيدلية **دباغ** حالياً المقابلة للعرصة، لاحقاً افتتح

(1) مقابلة شخصية مع السيد خاجيك خجادوريان يوم 2002/9/30.

السيد بوغوص داراً للسينما غير ناطقة بجانب حمامه باسم سينما العروبة، باعها لاحقاً لآل ترزي باشي وهم حولوها إلى سينما فؤاد الصيفي ثم فتح ملهى (تياترو) في المكان ذاته. وآل معمار باشي هم الذين بنوا أول فندق فيها ومازال حتى الآن وهناك عائلات أخرى غيرها عملت في العطارة والحدادة والزراعة التي تطورت كثيرا فيما بعد مما أعطى المدينة أهمية خاصة حيث أصبحت مركزاً أقتصادياً تنصب فيه الحاصلات الزراعية المختلفة من مناطق غنية بها فأصبحت سوقاً كبيراً لتجارة القمح والشعير والقطن والسمن والصوف والمواد الغذائية والأقمشة والأخشاب ومواد البناء.. ولاحقاً وبموجب موازاة هذه الشوارع، تم فتح الشوارع الفرعية من الشمال نحو الجنوب ومن الشرق نحو الغرب.

وهنا نستطيع القول بأنه كان لنهر جقجق والثكنة الفرنسية والشارع العام القادم من عامودا نحو الشرق، والشارع التقليدي القادم من نصيبين نحو الجنوب وبموازاة نهر جقجق إلى موقع مدينة القامشلي وبناء السيد قدور بك ومطحنته المائية الدور الرئيسي في نشوء مدينة القامشلي وتجمع الفقراء وممثلي العقارات والقرى حول هذا الموقع الجديد، أي أنها كانت من العوامل المشجعة في نمو وازدهارها المطرد وبشكل سريع، ويمكن أن يضاف إلى هذه العوامل العامل البشري الذي كان يبحث له عن ملجأ آمن يعيش فيه بسلام وطمأنينة، هذا العامل الذي أنهكه الجوع والفقر من جهة نتيجة العهد العثماني البائد، وظلم وجور الإقطاعيين والانتقامات القبلية من جهة ثانية سواء كانوا كرداً أم عرباً أم مسيحيين أو يهود.

بعد التخطيط الأولي الذي وضعه خرالمبوس، وبناء الجامع الأول على الشارع العام في موقع (محلات الصائغ للأقمشة حالياً) ، مقابل منزل السيد حسن سابقاً، وبناء كنيسة (مار يعقوب النصيبيني) للطائفة السريانية - أرثوذكس عام 1927، على الشارع العام شمالاً، وكنيسة الطائفة الكاثوليكية عام 1928 على الشارع العام جنوباً، وجعل القامشلي قائمقامية في عام 1929، أصبحت القامشلي بلدة صغيرة، إلا أن العمران لم يزدهر فيها كما هو مخطط لها رغم تنظيم تخطيطها وتوزيع المقاسم والحصص من الأراضي للملاكين وورثتهم، وبيع قطع الأراضي بأسعار زهيدة ومشجعة، وذلك نتيجة الكساد وتدني النشاطات بسبب الفقر والمجاعة والمحل الذي اجتاح المنطقة في عام 1930-1931، إلا أنه في عام 1938 بعد تحديث العرصة في وسط المدينة للخضار والفواكه واللحوم بالحديد والبللور، وتنظيم الشوارع المستقيمة بموجب تخطيط خرالمبوس وتوسيعها، وتخصيص البلدية مقاسم خاصة بجانب العرصة تلك لبناء المحلات التجارية والصناعية والمخازن.

في البداية لم تنشأ على طرفي شوارعها المحدثة إلا عدة بيوتات طينية وحجرية، وتبدأ من ساحة السبع بحرات الحالية نحو نهر جقجق، وهذه الساحة تقع جنوب السراي القديمة بحدود مائتي متر، لاحقاً أنشئت حول هذه الساحة عدة بنايات سكنية منها بناية الشيخة عنود الطائية وبناية حجي وضبان وجورج قنطار في الزاوية الجنوبية الشرقية وفي الشرق من هذه البيوت على الشارع العام جنوباً أنشئت كنيسة (مار بطرس بولس) للطائفة السريانية -

كاثوليك، وفي الزاوية الشمالية الشرقية، أنشئت بناية اللبناني (شاهين بك معلوف) ومنزل جورج لحدو وحنا أندراوس وفي الشرق من هذه البيوت على الشارع العام من الشمال أنشئت كنيسة مار يعقوب النصيبيني للطائفة السريانية - أرثوذكس، وفي الزاوية الشمالية الغربية أنشئت كازية (شل) وبناء الشيخ ميزر المدلول، وفي الزاوية الجنوبية الغربية، أي في موقع جامع زين العابدين، أنشئت دار لإقامة قائد الفصيل، وفي الجنوب منها على شارع القوتلي أنشئ المشفى الوطني في عام 1947 وافتتح في عام 1955. قبلها كان هذا الموقع بمثابة مطار عسكري للقوات الفرنسية.

مع بناء الثكنة والعرصة توافد إليها المسيحيون واليهود والكرد وأصحاب العقارات وممثليها من كل حدب وتجمعوا على شكل جماعات سكنية في بقع محددة حول نهر جقجق وطريق نصيبين شارع (**الجامع الكبير**)، جنوب الشارع العام والشارع العام القادم من عامودا نحو الشرق وبشكل خاص شرق نهر جقجق حول بناية السيد قدور بك، كما وتم بناء حي عسكري وإداري جنوب الثكنة وشرق السراي يضم بيوت معظم العسكريين والمسؤولين بالإضافة إلى المكاتب الإدارية والحكومية وذلك اعتباراً من شارع البريد والبرق (الكرامة) وفي الشمال منها. وحارة قدور بك الأقدم، فقد كانت تتوسع مع مرور الزمن نتيجة لهجرة الكرد الأومريين من جبال أومريان والمحلميين من طور محلميان في تركيا وبعض الكرد الفقراء من القرى الواقعة في شرقي مدينة القامشلي، أما حارة الوسطى(السريان) فقد كانت تنمو بسكانها المسيحيين..

رئاسة البلدية:

يقال بأن **موشي ناحوم** كان أول رئيس لبلدية القامشلي ولمدة ستة أشهر وبعده كان **إلياس ترزي باشي،** ومن ثم استلم الرئاسة **ميشيل دوم** والذي كان بمثابة ترجمان للفرنسيين بالقامشلي وعضو في لجنة ترسيم الحدود السورية- التركية. وفي بداية الخمسينات أصبح عبد المسيح سفر رئيساً للبلدية، ثم جاء بعده جان طويل، ثم المهندس فريد أناويس..

وهكذا تأسست في مدينة القامشلي المحدثة تجمعات سكنية على شكل أحياء وهي:

1- **حي اليهود:**

بني هذا الحي في مدينة القامشلي عام 1927 على ضفة نهر جقجق الغربية، جنوب العرصة ويعتبر أقدم حي في المدينة. سكن فيه اليهود القادمون من نصيبين بشكل خاص وجزيرة بوتان وزاخو بشكل عام، وكان يرأسهم موشي ناحوم، وتلاه في رئاسة اليهود **المختار سيمح.**

2- **حي قدور بك:**

بني هذا الحي شرق نهر جقجق على أراضي آل علي بك وحول بناية قدور بك وسكن فيه الكرد والمحلميون القادمون من تركيا ومن القرى المحيطة بمدينة القامشلي، وبشكل خاص القرى الشرقية.

3- **حي البشيرية:**

بني هذا الحي شرق نهر جقجق وجنوب حارة قدور بك على

الأراضي العائدة للشيخ حسين المقطف. وأول من عمر فيه بيت وسكن فيها هو شكري أمين أغا بريخاني في عام 1933 وذلك بعد مقتل والده أمين أغا زعيم عشيرة رمان في منطقة البشيرية على يد الاتراك واتهامهم اياه بمقتل والده وبالتالي فراره الى القامشلي.. حينها التم حول داره الكرد والمسيحيون القادمون من منطقة البشيرية وخرزان في تركيا وسميت الحارة شعبياً باسم حارة البشيرية وللآن.

4- **حي الوسطى (السريان):**

بني هذا الحي جنوب الثكنة على أراض استولت عليها الحامية الفرنسية وبعد فرزها إلى مقاسم تم توزيعها للمسيحيين القادمين من ماردين وطور عابدين وذلك بأسعار زهيدة ورمزية.

5- **حي الآشورية:**

بني هذا الحي شرق حي بشيرية وجنوب الطريق العام في عام 1933 للآشوريين القادمين من العراق.

6- **حي الأرمن:**

بني هذا الحي جنوب حارة اليهود على ضفة نهر جقجق الغربية وشرق حارة الوسطى، وسكن فيه الأرمن الفارون من المجازر في تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى وما بعدها.

7- **حي الغربي (علي فرو):**

بني هذا الحي على أراضي حسن جلبي وإسماعيل علو وحسين عدي وسكن فيه المسيحيون والكرد القادمون من عامودا والقرى الغربية والجنوبية لمدينة القامشلي.

وبقيت القامشلي حتى الأربعينيات من القرن الماضي مدينة قليلة السكان، ومتميزة بانتشار الحياة القبلية فيها، ولكن المدينة شهدت في الخمسينيات والستينيات تدفقاً من بعض المحافظات السورية، ولا سيما أصحاب رؤوس الأموال الذين بدأوا بإنشاء المزارع والمحلات التجارية، وبشكل خاص بعد أن بدأت دعائم القانون تتوطد في المحافظة. حينها أخذت المدينة تتوسع في جميع الاتجاهات بموجب التنظيمات التي أتبعتها البلدية فيها وبدأ الأمر بردم الفرع الصغير لنهر جقجق الواقع شرق نهر جقجق بحوالي 20 م وذلك بعد الفيضان الكبير لنهر جقجق عام 1952 وهكذا أصبحت تتشكل أحياء جديدة في محيط مدينة القامشلي وبشكل خاص باتجاه الشرق نحو قرية عنترية ومحمقيا وجرنك واتجاه الغرب نحو قرية هلالية، واتجاه الجنوب نحو قرية حلكو وزندا والمطار، أما الجهة الشمالية فلا مجال للتوسع باتجاهها لوجود المنطقة الحدودية هناك. واشتهرت القامشلي بشوارعها المستقيمة والمتوازية، وهي الأولى من هذه الناحية بين المدن السورية.

ولم يكن البناء والعمران فيها حتى عام 1960 تجاري النهضة الزراعية التي شهدتها المنطقة، فكان البناء يقام أغلب الأحيان من اللبن الترابي والخشب وأحياناً بالحجارة، وبصورة عشوائية دون التقيد بالمخطط التنظيمي، وذلك نتيجة الهجرة الكثيفة من الريف وبشكل خاص منذ منتصف الستينات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، وإذ ذاك شرعت البيوت الإسمنتية تظهر في المدينة، وشهدت المدينة نهضة عمرانية واسعة، وأخذت المساكن والحوانيت التجارية

تظهر بشكل لم يسبق له مثيل، فقد شيدت البنايات الفخمة في أبرز الشوارع الرئيسية والفيلات الفخمة في الضواحي، كما شقت الشوارع العريضة الجديدة، والمشاريع قائمة على قدم وساق.

ومن الشوارع الهامة:

شارع السيد الرئيس ويعرف باسم شارع الجسرين أو الشارع العام ويربط بين شرق المدينة وغربها حتى دوار مفرق طريق الحسكة وعامودا وهو الشارع التجاري الأول بالمدينة.

شارع شكري القوتلي ويربط بين جنوب المدينة بدءاً من شارع الكورنيش وحتى دوار السبع بحرات شمالاً وفيه يقع المجمع الحكومي ومدرسة زكي الارسوزي والمستشفى الحكومي ومدرسة العروبة للمتفوقين.

شارع الوحدة أو شارع المانوك ويوزاي شارع القوتلي ويقع إلى الشرق منه ويربط بين طريق الكورنيش جنوباً وحتى شعبة تجنيد القامشلي شمالاً وتقع فيه طاحونة مانوك المشهورة.

شارع البلدية ويوزاي شارع الوحدة تماماً ويقع إلى الشرق منه وفيه يقع الحمام القديم الذي اصبح بناء متهدما الان.

شارع السياحي ويربط بين دوار مدرسة العروبة من ناحية الشرق وانتهاء بطريق الحسكة من ناحية الغرب.

شارع تغلب يوزاي تماماً شارع الوحدة غرباً وفيه فعاليات تجارية واقتصادية هامة.

وتتربع مدينة القامشلي اليوم على مخطط تنظيمي جديد، مساحته 38كم2، تتوزعها مناطق وأحياء سكنية مخططة ومنظمة ومخدمة بالمرافق العامة والحدائق والخدمات الفنية، وهي تتوزع على ثماني مناطق سكنية وتضم ثمانية وعشرين حياً سكنياً وهي:

1- **منطقة الجلاء:**

تشمل أربعة أحياء وهي: حي الناصرة (قدور بك) وحي الكندي (آشورية وبشيرية) وحي الرصافة (أربوية) وحي المزرعة.

2- **منطقة التجارة:**

تشمل أربعة أحياء وهي:حي الزهراء (حي الوسطى ومركز المدينة) وحي الطي وحي الزنود وحي المدينة الرياضية (جنوب حي الطي على طريق تل حميس)

3- **منطقة المحطة القديمة:**

تشل أربعة أحياء وهي: حي الثورة (محمقيا) وحي المستودعات (شرق طريق المحطة القديمة) وحي اليرموك وحي قناة السويس.

4- **منطقة الشهداء:**

تشمل أربعة أحياء وهي: حي اللواء (ما بين طريق عامودا وطريق الحسكة) وحي شدوان (كورنيش) وحي القصور وحي باسل الأسد (جنوب شارع الكورنيش).

5- **منطقة الصناعة:**

وفي الثمانينات، بنيت على المنطقة الفاصلة بين القامشلي

وقرية عنترية، المنطقة الصناعية بالمدينة، وكراج النقليات للسيارات الذاهبة نحو الشرق، بينما في جنوبها بنيت محطة جديدة للقطارات، بدل محطة تل زيوان القديمة، القريبة من الحدود التركية، كما بنيت صوامع للحبوب ومطحنة آلية كبيرة بجانبها في قرية جرنك. وهي تشمل حيين: حي الصناعة (المنطقة الصناعية) وحي حطين.

6- **منطقة العروبة:**

تشمل ثلاثة أحياء وهي: حي المنصور (الغربي وعلي فرو) وحي هلالية وحي صلاح الدين.

7- **منطقة المطار:**

تشمل ثلاثة أحياء وهي: حي الجولان (مقلعة قاسمو) وحي تشرين (حي حمود برهو) وحي المالكي (منطقة المطار).

8- **منطقة المرجة:**

تشمل أربعة أحياء وهي حي ضاحية الأسد (الفيلات) وحي الزهور (حلكو) وحي الحمدانية وحي قاسيون (طريق الحسكة) [1].

وفي المدينة مداخل جميلة وواسعة. ومن خلال نظرة سريعة لحال التطور التي شهدتها المدينة خلال السنوات الأربعين الأخيرة، نجد أنها مثال لتقدم الجزيرة السريع، فمع تطور الزراعة نشطت الحركة العمرانية والتجارية في مدينة القامشلي وصارت مركزاً تجارياً هاماً لتسويق المنتجات الزراعية والحيوانية ومشتقاتها، ورافق

(1) عن المخطط التنظيمي الجديد لمدينة القاشلي.

ذلك نهضة صناعية متميزة رافقت التطور الهائل فأقيمت فيها منطقة صناعية كبيرة في الشرق منها تكفل بالصيانة والإصلاح بالإضافة إلى مركز لانطلاق البولمانات بجانبها، ويبلغ عدد سكانها 168.369 ألف نسمة بموجب احصاء عام 2002 [1]. ما عدا المكتومين والمسجلين من الكرد في سجلات الأجانب. والآن يتجاوز عدد سكانها الأربعمائة ألف نسمة وأصبحت أسعار مساكنها تناهز أسعار المدن الكبرى في القطر.

واليوم تعتبر القامشلى المركز التجاري والصناعى الأهم في محافظة الجزيرة كما أنها فضلا عن ذلك تضم أهم المراكز الصحية في المنطقة، ونظرا لحيوية المدينة بالنسبة إلى الكرد، استقرت فيها قيادات الفروع الأمنية المختلفة في محافظة الحسكة، على الرغم من أن الحسكة هى مركز المحافظة وليست القامشلى.. القامشلى مدينة مهملة شأنها في ذلك شأن جميع مدن المحافظة لدرجة أن المرء يدرك منذ الوهلة الأولى مدى البون الشاسع بينها وبين المدن السورية الأخرى، خاصة الجزيرة هى التى تمد الاقتصاد السوري بثروات أساسية تمثل عماد الاقتصاد الوطنى ونخص هنا بالذكر: النفط، والحبوب، بأنواعها، والقطن، فضلا عن المنتوجات الزراعية الاخرى الى جانب الثروة الحيوانية.

---

(1) الرقم الوارد عن مجلة «مهندسو الحسكة» العدد الأول 2002.

الفصل الثالث

- البيوت القامشلية وتطورها
- الآبار المنزلية
- الخبز البيتي والتنور
- المطاحن المائية في القامشلي
- الإنارة المنزلية
- الخانات والفنادق
- التعليم في القامشلي
- المطابع والصحافة
- المساجد والكنائس
- القيصريات والأسواق
- المنتزهات والمقاهي
- النواعير والمباني القديمة
- مهرجان الحبوب
- مطار الفامشلي
- سكة حديد برلين – بغداد
- لأرمن في القامشلي
- اليهود في القامشلي
- القامشلي في زيارات رؤساء الجمهورية
- من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في استقرار الجزيرة و نهضة مدينة القامشلي

لعبت الظروف الطبيعية وتوفر المواد الأولية في الجزيرة ومنذ أقدم العصور ولغاية النصف الأول من القرن الماضي، دوراً كبيراً في استنباط البيوت الترابية، في غياب مادة الإسمنت التي لم تكن معروفة وشائعة في ذلك الوقت. ولا يختلف انتشار البناء السكني في مدينة القامشلي عنه في بقية مدن وقرى الجزيرة، والمواد الأولية المستخدمة في البناء كانت عبارة عن الطين الممزوج بالتبن، لأجل التماسك، ومن ثم تبدأ عملية قطع الطين بواسطة قالب خشبي قياس 30× 50 سم ويسمى (لبن) وبعد تجفيفه بالشمس كانت تبنى منه الجدران، أما السقف فقد كان يبنى من الأخشاب والقش، بحيث كان توضع على الجدران المبنية حديثاً عواميد من الحور بشكل متواز، والمسافة بين العمود والعمود حوالي 40 سم، ثم كانت ترصف فوق هذه العواميد صفائح من الخشب أو أغصان الأشجار بشكل متعامد مع العواميد تلك، ثم كانت توضع طبقة سميكة من القش تغطي الخشب ومن ثم طبقة من التراب المبلل بالماء تغطي القش، وأخيراً طبقة أو طبقتان من الطين تغطي الطبقة الترابية والجدران كانت تكسى بالطين ومن ثم تدهن بمادة الكلس وهكذا ...

وجرت العادة في الجزيرة بشكل عام ومدينة القامشلي منها أن يتكون البناء الطيني من غرفتين أو ثلاث وعلى الغالب كانت تشرف

على الجنوب ويحيط بها فناء واسع، يحتوي على بئر ماء وزريبة للحيوانات ومخزن للغلال بالإضافة إلى تنور لأجل الخبز وغرفة لمؤونة البيت وغرفة لعلف الحيوانات... سعة فناء الدار وعدد الغرف ونوعية البناء كانت تبقى حسب الحالة المادية لصاحبها. لاحقاً تطور البناء في القامشلي تبعاً لتطور دخل المواطنين وتقدمهم، فاتجه المواطنون نحو البناء الإسمنتي، مع أن البناء الترابي في القامشلي أكثر تلاؤماً لأن المناخ حار صيفاً وبارد شتاء، والبيت الترابي يحفظ الحرارة شتاء ويوفر الرطوبة صيفاً، وهو بعكس البناء الإسمنتي الحار صيفاً والبارد شتاء.

والسكن الإسمنتي تم بناؤه على شكل ونمط السكن الطيني من حيث التخطيط، ولاحقاً مع تطور البناء أُدخل عليه التخطيط الحديث فكانت البيوت على شكل شقة مؤلفة من عدة غرف ومنافع ومن ثم عدة طوابق، وهكذا إلى أن انتشرت الجمعيات السكنية في القامشلي. واليوم أمام زحف المساكن الحديثة أفل نجم المساكن الترابية.

بالنسبة لمياه الشرب في مدينة القامشلي، فقد كان الأهالي يحصلون عليها من الآبار المنزلية، إذ كان يحفر في فناء الدار المبني حديثاً بئر بحدود 12–20 م، وبعد تلبيس جدرانه بالأحجار والإسمنت كان يستخرج منه الماء اللازم للشرب بواسطة الدلو. وعادة تكون مياه البئر نقية وباردة صيفاً ودافئة شتاء. وكان في السابق البعض من سكان المدينة يحصلون على المياه اللازمة من أناس اعتادوا على جلب المياه وبيعها في المدينة، ومياههم على الأغلب كانت من آبار قرية (زندا) العائدة لآل نظام الدين.

وشرعت البلدية في عام 1947 بتأسيس مشروع تصفية المياه للشرب من نهر جقجق وتوزيعه للأحياء، ولم ينجز مشروع تنقية المياه في القامشلي إلا في عام 1954 وكان له الفضل الكبير في تحسين الحالة الصحية والعمرانية للمدينة[1]، والأواني الفخارية من الجرار وما شابه ذلك فقد اختص بصناعتها أناس أغلبهم من الأرمن ومنهم آرتين القواق وغيره، إذ كانوا يصنعون الجرار من التربة الحمراء المغربلة بشكل جيد، والممزوجة بالتبن الناعم وشعر الماعز وبعد العجن بشكل دقيق كان يتم صنع الجرار والدنان وغير هذه الأواني المائية إذ كانوا يزودون المدينة وريفها بهذه الأواني.

(1) اسكندر داوود: الجزيرة السورية – ص 369

بداية كان مصنع الجرار على نهر جقجق جنوب الحمام، ثم انتقل إلى الجنوب في مدخل حارة الطي على نهر جقجق أيضاً. والآن أفل نجم هذه الصناعة بعد ظهور البرادات والمجمدات الكهربائية والأواني المعدنية المختلفة.

كان أكثر الناس في القامشلي معتادين على أكل الخبز البيتي المصنوع في التنور، أما(خبز السوق) (نسبة الى الخبز الذي يصنع في أفران المدينة)، فقد كان قليل الانتشار، وكان القسم الأكبر من سكان القامشلي يعتمدون على خبز التنور، إذ كان له مكان مخصص في فناء الدار، وهذا النوع من الخبز يسمى (ناني تنوري)، وهو مستدير ورقيق.

والتنور: تصنع من التراب الأحمر الناعم الممزوج بشكل جيد بالتبن الناعم وشعر الماعز، وبعد عجن ذلك الطين بشكل دقيق، كانت إحدى المسنات اللواتي تعلمن صناعة التنانير تقوم بوضع قاعدة التنور من ذلك العجين الطيني وهي عبارة عن دائرة قطرها بحدود 100 سم وكلما ارتفعت ببنائها قل قطرها وهكذا إلى أن كانت تصل إلى فتحة التنور النهائية، والفتحة كانت عبارة عن دائرة قطرها بحدود 30 سم، وبعد أن كانت تجف تحت أشعة الشمس كان يتم وضعها في مكانها المخصص في فناء الدار، وبعد تثبيتها باللبن والحجارة والتراب من جميع الجوانب وبشكل مائل بـ 30 درجة للأمام باتجاه الفتحة الصغيرة، الموجودة في أسفل التنور لتصريف الرماد وتزويد النار بالأوكسجين كانت تتم عملية تهيئة التنور للعمل، وذلك بجعل النار مشتعلة فيها لمدة 24 ساعة وبعد هذه العملية كان يمكن للمرأة أن تخبز فيها .

ومايزال التنور قائماً ومستعملاً حتى الآن في بعض الأحياء وفي القرى المحيطة بمدينة القامشلي. وهناك نوع آخر من الخبز كان دارجاً في مدينة القاتمشلي وريفها ويقال له خبز الصاج، والصاج عبارة عن وعاء محدب من الصفيح الصلب، يوضع على ثلاثة أحجار بارتفاع 30 سم تقريباً أو على المنقل، ويخبز عليه الخبز المرقوق، وهذا النوع من الخبز يكون رقيقاً جداً وطيب المذاق ويسمى أيضاً بالخبز المرقوق (ناني سيلي).

والخبز في أغلبه يصنع من دقيق القمح (آرد) وكان التموين او (التخزين) بالقمح أمراً أساسياً في البيوت، بحيث كان رب الأسرة يشتريه أيام الحصاد ويحفظه في الدار أو في المكان المخصص له، وكلما دعت الحاجة إليه لطحنه، يرسل القمح إلى المطحنة، والمطاحن كانت في أغلبها آنذاك مائية وتدار بقوة مياه نهر جقجق وروافده، ووسيلة نقل القمح إلى المطحنة وإعادته منها كان الحمار ولاحقاً العربة التي تجرها البغال.

1- **آشي كانيكا (مطحنة الينابيع):**

كانت هذه المطحنة تقع جنوب نصيبين بين أطلال نصيبين القديمة من الغرب، وهي أقدم مطحنة في المنطقة، كانت تدار بقوة مياه نهر خنيس أحد روافد نهر جقجق

2- **آشي شيخ (مطحنة الشيخ):**

وهي أيضاً من المطاحن القديمة، وكانت تقع إلى الشرق من مطحنة كانيكا .

3- **مطحنة قدور بك:**

أول مطحنة تؤسس في القرن الماضي في موقع مدينة القامشلي على نهر جقجق بعد الجسر الحالي، وكان بجانبها (مقشرة) لتنظيف الحبوب والرز من القشور والشوائب.

4- **آشي مالا بك (مطحنة آل البيك):**

كانت هذه المطحنة في قرية محمقيا من الشمال الشرقي وكانت تدار بقوة مياه نهر برابج أحد روافد نهر جقجق.

5- **مطحنة قراقولا محمقيا:**

كانت تقع شمال قرية محمقيا داخل الحدود التركية بحدود 200 م على نهر برابج.

6- **مطحنة آل أصفر ونجار:**

كانت هذه المطحنة تقع جنوب البدن على حافة نهر جقجق الغربية وكانت مشهورة بعيونها الأربع أسسها آل أصفر ونجار.

7- **مطحنة آل نظام الدين:**

كانت هذه المطحنة في قرية هلالية شمال الجسر على نهر خنيس بإدارة السيد صالح سيد علي أسسها آل نظام الدين.

8- **مطحنة فرمو:**

كانت هذه المطحنة تقع في قرية عويجة على نهر جقجق وسميت بمطحنة فرمو نسبة للطحان الذي كان يديرها.

9- **مطحنة زندا:**

وكانت هذه المطحنة في قرية زندا لآل نظام الدين.

10- **مطحنة تل عفر:**

كانت هذه المطحنة في قرية تل عفر العائدة لـ علي نجيب أفندي نظام الدين.

11- **مطحنة عنترية:**

كانت هذه المطحنة في قرية عنترية لآل حج فارس البرازي.

12- **مقشرة جرموكلي:**

لقشر الرز والحبوب وكانت تقع في أول حي الآشورية.

13- **مقشرة أصفر ونجار:**

كانت تقع بجانب مطحنتهم على حافة نهر جقجق الغربية

جنوب البدن. وهي أول معمل لقشر الأرز انشىء في الجزيرة.

بالنسبة للمطاحن النارية في القامشلي، يعود الفضل أولاً لآل لولي عندما أسسوا مطحنة نارية على الشارع العام، مقابل مدخل الحديقة العامة، مكان بنك العودة حالياً. تلاهم آل كسبو بتأسيسهم مطحنة نارية على طريق العامودا. ومن ثم أسس آل قوج (يعقوب قوج) مطحنة نارية في اراضيهم الواقعة بين قرية توبز وقرية حاج ناصر.

بداية كان سكان المدينة في القامشلي وقراها يستخدمون المواقد النارية البدائية من أجل الطبخ، إذ كان الموقد يتألف من حاجز دائري ارتفاعه بحدود 30 سم وبفتحة واسعة مفتوحة تسمى بـ (تفك: كانون). وعادة كانت تصنع من الطين الأحمر الناعم الممزوج بالتبن الناعم وشعر الماعز بعد عجنه بشكل جيد، وعليها كانت توضع قدور الطعام، ومن خلال الفتحة تلك كان يدخل الحطب وتوقد النار، وفوق الكانون المنزلي عادة كانت توجد المدخنة لتصريف الدخان المتصاعد، وبها كان يستفاد من التدفئة المنزلية في الشتاء، وربة البيت هي التي كانت تقوم بإشعال الكانون بالحطب اللازم بمساعدة بناتها وكناتها.

أما وقود الكانون من الحطب فقد كان يؤمن خلال فصل الصيف من بقايا الأشجار والحشائش اليابسة، وروث الحيونات التي كانت تصنع خصيصاً كوقود لأجل الكانون وكانت تسمى (تبك: جلة) وغرفة الحطب كانت تأخذ حيزاً لا بأس به من المنزل.

لاحقاً استعاض عن الكانون بـ ببور الكاز، وهي كانت بحجوم وقوى مختلفة، واستعاض عن الحطب بزيت الكاز (الكيروسين) الذي كان يأتي في صفائح مختومة، سعة كل صفيحة 20 ليتراً وكان بناء مشروع المياه الحالي، غرب جامع الشلاح بمثابة أول كازية في

القامشلي، إذ كان المواطنون يشترون منها صفائح الكاز المختومة لأجل الإنارة المنزلية ومازال ببور الكاز يستخدم عند البعض وخاصة في القرى المحيطة بمدينة القامشلي، إلا أن اليوم تغير الحال، وصار نحو التحسن وخاصة في السنوات العشرين الأخيرة بعد أن شاع استعمال الغاز ومدافئ المازوت.

بداية كان سكان القامشلي يعتمدون الأساليب البدائية في الإنارة المنزلية، مثل الشمع ثم القنديل والفانوس واللمبة واللوكس بواسطة زيت الكاز، إلى أن أنشئ فيها مشروع بلدي للكهرباء، ومؤسسة الكهرباء بالقامشلي من أقدم المؤسسات في المدينة، أنشئت عام 1929، وعندما لم تستطع الإيفاء بحاجة المواطنين، تأسست شركة أهلية مساهمة سنة 1947، وأخذت على عاتقها العمل حتى جرى تأميمها في عام 1956، وصارت مؤسسة ذات استقلال إداري ومالي وفني.

والخانات في ذلك الزمان كانت بمثابة الفنادق الحالية ومن الخانات التي تأسست في مدينة القامشلي مع بدء نشوئها يمكن ذكر هذه الخانات:

1- **خانا حجي رمزان:**

كانت تقع شرق مدينة القامشلي على الشارع العام وخارج البلدة آنذاك شرق جامع الشلاح، أسسها حجي رمزان المهاجر.

2- **خانا قومي:**

كانت تقع بالقرب من العرصة جنوباً، أسسها قومي كانت من الخانات المشهورة في المدينة.

3- **خانا إبراهيم حيو:**

كانت تقع في مدخل حي الآشورية، جنوب الشارع العام.

4- **خانا إبراهيم منجي:**

كانت تقع في قدور بك، مقابل حي الآشورية.

5- **خانا برصوم أو خانا شمعون:**

كانت تقع مقابل المشتل شمال الشارع العام.

6- **خانا مراد كوراني:**

كانت تقع في حي قدور بك مقابل مقهى عزم على الشارع العام.

7 – **خانا صوفي برو:** في ضاحية العنترية.

8 – **خانا يوسف ميرزا:** في العنترية مقابل كراج صوفي برو.

9 – **خانا آل بركات:** في العنترية أيضاً.

والجدير ذكره، بأن موقع مقبرة حي قدوربك الحالية، كانت في الماضي خاناً وبمثابة محطة استراحة للقوافل التجارية المارة على طريق الحرير، من ماردين الى الموصل وبالعكس..

ومن الفنادق يمكن أن نذكر:

1- **فندق معمار:**

أقدم فندق بالقامشلي بعد الخانات أسسه آل معمار باشي في عام 1944.

2- **فندق الفردوس:**

ثاني فندق يبنى في مدينة القامشلي، لمانوك خجادوريان وموسى أسو.

3- **فندق النصر:**

ثالث فندق يؤسس في مدينة القامشلي لصاحبه سيد حسن في موقع مطعم الخيمة.

4- **فندق الشهباء:**

لآل باهو وهو من الفنادق القديمة في المدينة.

5- **فندق هدايا:**

أسسه آل هدايا في النصف الثاني من الخمسينيات من القرن

الماضي وهي كانت من الفنادق العصرية آنذاك.

6- **فندق سمير أميس:**

لآل باهو أيضا .بالإضافة الى فندق سوريا ولبنان والشرق وأمية...

وأول مسلخ بلدي كان في الشرق من جامع الشلاح على إحدى الجداول القادمة من نهر جقجق ولاحقاً نقل المسلخ إلى الجنوب من الحمام على نهر جقجق ومن ثم نقل إلى جنوب حارة الطي. واليوم يوجد في المدينة أكثر من ثلاثة عشر فندقاً إلى جانب المطاعم المنتشرة داخل المدينة وفي محيطها .

التعليم في القامشلي من الكتاتيب
ومدارس الطوائف المسيحية إلى المدارس الرسمية

كانت ولازالت عند البعض من المسلمين فكرة بأن يكتفوا بتعليم أبنائهم القراءة والكتابة فقط، وهذا أقصى ما كانوا يطلبونه، وسكان مدينة القامشلي المسلمين كغيرهم اعتمدوا في البداية على تعليم أبنائهم في الكتاتيب، قبل إحداث المدارس الرسمية.

والكتاتيب جمع كتاب، وهي مدرسة شبه ابتدائية غير رسمية يتعلم فيها الطفل حفظ القرآن الكريم وتجويده على يد عالم دين يسمى (ملا)، وهي تعادل الدراسة الابتدائية في عصرنا.

عادة عندما كان الطفل يبلغ الخامسة أو السادسة من عمره، كان والده يرسله إلى الملا أو (الكتاب)، والملا هو رجل دين يعلم الأطفال من الجنسين معاً بلا تفريق ويقتصر تعليمه على القراءة والكتابة. ومقر الكتاب عادة كان في منزل الملا أو في الجامع أو حيث كان يجري جمع الأطفال وتعليمهم، أي عبارة عن غرفة يجلس فيها التلاميذ على الأرض، والملا يحمل عصا طويلة يشير بها إلى كل طفل يأتي دوره في القراءة أو الكتابة، كما ويضرب بها عند الاقتضاء. والطفل كان يحتاج إلى أن يختم القرآن الكريم إلى دراسة لا تقل عن السنتين.

مع نشوء مدينة القامشلي ونمو تجمعها السكاني والبشري، أنشئت فيها عدة كتاتيب، يمكن ذكر تلك الكتاتيب على أسماء مدرسيها مثل:

كتاب ملا الأنصاري وكتاب ملا إبراهيم الزفنكي وكتاب ملا حسن وكتاب ملا محمد بزكوري وكتاب ملا شيخموس دقو وكتاب حمي عربو بالإضافة إلى نساء كن يعلمن الأطفال القرآن الكريم مثل زوجة عبد الرزاق بري مختار حي قدور بك سابقاً .

أما بالنسبة للطوائف المسيحية ومدارسها الخاصة، فقد بدأت بعد بناء الكنائس وكانت مدرسة السريان الأرثوذكس أول مدرسة لهم في القامشلي الواقعة في بناء كنيسة مار يعقوب النصيبيني، والتي وضع أساسها عام 1927 من اللبن الترابي والخشب، أي بعد بناء القامشلي بعام واحد، وكانت هذه الكنيسة تستخدم في غير أوقات الصلاة كمدرسة ابتدائية على شكل الكتاتيب. [1] والمدرسة الثانية كانت للسريان الكاثوليك بدأت الدراسة فيها مع تأسيس كنيسة (مار بطرس بولس)، في عام 1928 من اللبن الترابي والحجارة والخشب بجهود القس عبد الأحد حنا [2].

وفي عام 1931 افتتحت في القامشلي أول مدرسة رسمية للتلاميذ المبتدئين، تابعة لوزارة المعارف، تحت إشراف محمد كرد علي مفتش المعارف آنذاك، وكانت تضم 25 طالباً [3] كانت تسمى بالمدرسة النموذجية، تحولت فيما بعد إلى مدرسة (سيد القريش)، بإدارة حنا مديواي ثم إلى متوسطة القامشلي، ولاحقاً مدرسة

---

(1) للمزيد من المعلومات راجع جوزيف أسمر (من نصيبين إلى زالين) ص 57.

(2) راجع المصدر السابق - جوزيف أسمر - ص 176.

(3) عبد القادر محيميد : تطور التعليم في الحسكة، مجلة العمران - عدد خاص بمحافظة الحسكة 1972، ص 245.

الفضيلة وهي اليوم مقر لشعبة الريف الواقعة في شارع الكرامة (البريد والبرق سابقاً).

وثاني مدرسة ابتدائية رسمية في مدينة القامشلي هي مدرسة المنصور الواقعة في حي قدور بك إذ كانت بإدارة جبرائيل الحايك وثالث مدرسة ابتدائية رسمية كانت مدرسة (حاتم الطائي)، الواقعة جنوب المشفى الوطني على شارع شكري القوتلي. ولاحقاً افتتحت فيها مدرسة صلاح الدين ومدرسة الحمدانية.

وما أن أطل عهد الاستقلال وما تلاه من أعوام حتى بدأ عدد المدارس يقفز إلى الأعلى بشكل كبير، وأفل دور الكتاتيب والمدارس الخاصة. وكانت أول ثانوية في القامشلي هي ثانوية التجهيز [1]، ثم أطلق عليها اسم (ثانوية القامشلي)، وهي كانت في موقع ثانوية عربستان على طريق الحسكة، يبدو أنها تأسست في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي.

وفي عام 1956 تأسست فيها أول ثانوية خاصة وهي (ثانوية عمر بن الخطاب)، لمؤسسها **الشيخ أحمد الخزنوي**، إذ كانت تقع على شارع المحطة القديمة في حي قدور بك، وثاني ثانوية خاصة كانت ثانوية النهضة التي تأسست عام 1957 بإدارة حنا موري، إذ كانت تقع في موقع مشفى الرافدين وعيادة الدكتور يعقوب جلو ومن أساتذتها نذكر حنا زافارو وسليمان آحو وغيرهما [2].

---

(1) مصطلح كان شائعاً إلى فترة قريبة وهي بمثابة الثانوية.

(2) أوكين بولص منوفر: السريان في القامشلي 1982 – أمريكا – ص 34

حـول بـدايات تأسـيس المـدارس الرسميـة في الجزيـرة يقـول الأستاذ عبدالقادر محيميد في مقال له منشور في مجلة (العمران)، العدد المزدوج 42/41 لعام 1972، والخاص بمحافظة الحسكة، تحت عنـوان (تطـور التعليم في الحسكة): ان عـدد المـدارس في المحافظـة كلها عام 1928 كان أربع مدارس موزعة كما يلي: مدرسة واحدة في كل من الحسكة وعامودا والقامشلي ورأس العين، وكان يشرف عليها مفتش المعارف الأستاذ محمد كرد علي، كأشرافه على بقية المدارس الأخرى في ذلك الزمان في محافظات الجمهورية. وبعد عام 1928 وحتى عام 1936 أضيفت أربع مدارس أخرى ((مدرسة في كل من عين ديوار والحسكة والقامشلي والدرباسية..

والأستاذ أوكين منوفر يذكر في كتابه السريان في القامشلي: (لم يكـن حتـى ذلـك التـاريخ – عـام 1948 – في محافظـة الجزيـرة إلا المتوسطة الرسمية في الحسكة والتي أصبحت فيما بعد ثانوية...)[1].

(1) حول بدايات تأسيس المدارس في القامشلي استفدت من الأساتذة الكرام حسن عثمان وهو من مدرسي القامشلي القدماء والأستاذ أنيس مديواية مؤسس أول مكتبة قرطاسية في القامشلي والصيدلاني حاج منصور العاكوب صاحب أقدم الصيدليات في القامشلي والأستاذ أحمد عيسى مدير المركز الثقافي سابقاً.

بدايات تأسيس المطابع
والصحافة في القامشلي

مع بدايات تأسيس مدينة القامشلي، كانت الحركة الثقافية محصورة بين رجال الدين والأئمة من المسلمين والمسيحيين، ولاحقاً تطورت هذه الحركة نحو المعرفة العلمية وخرجت من إطار العلوم الدينية وذلك نتيجة لتطور الحياة الفكرية في مجتمع القامشلي، وتجلى هذا التطور من خلال تأسيس المطابع وصدور الصحف؛ كون الصحافة مرآة تعكس لأبنائها نفسياتهم وأحوالهم من فكرية وأخلاقية وسياسية واقتصادية. وهي منارة فعالة لتثقيف المواطن وبنائه الصالح، وبرز هذا المظهر الحضاري في مدينة القامشلي من خلال تأسيس المطابع، وكان أول مطبعة تؤسس في المدينة هي (**مطبعة الخابور**)، لصاحبها يعقوب شلمي وأوميده قصار[1]، في شارع الجسرين، وثاني مطبعة هي (**مطبعة هرموش**)، لاحقاً تغير اسمها إلى مطبعة (**الرافدين**) لصاحبها جورج هرموش[2] إذ كانتا تطبعان كافة المطبوعات التجارية والزراعية وأيضاً الصحف والمجلات والكتب المدرسية وجميع لوازم الدوائر الحكومية.

وأول مجلة صدرت في مدينة القامشلي كانت مجلة (**الخابور**)،

---

(1) عثمان رمزي وسليم حانا: الجزيرة ورجالاتها – ص 57

(2) صبحي عبد الرحمن: كاليفورنيا الشرق 1954، ص 53

النصف شهرية، تأسست في العاشر من شهر شباط 1951 برئاسة يعقوب شلمي والمحامي سعيد أبو الحسن وحنا سلمان، ولاحقاً انضم إلى أسرة المجلة (جورج هرموش)، صاحب مطبعة الرافدين وأحمد حديد ويوسف قره باشي، واستمرت بالصدور لغاية أواخر عام 1955 وبعد فترة من الزمن صدرت باسم (**الكواكب**)، حيث صدر العدد الأول منها في 30 آذار 1956، وتوقفت عن الصدور قبل انتهاء عام 1956.

وفي يوم 1954/10/19 صدرت جريدة (**صوت الجزيرة**)، لصاحبها عبد الحليم طيارة، إذ كانت هذه الجريدة ومجلة الخابور تطبعان في مطبعة الرافدين. وفي أيار 1957، صدرت جريدة(**الشرق العربي**) لصاحبها وليد الجابي، وبعد فترة احتجبت كل هذه الصحف عن الصدور[1] ولم يصدر بعد ذلك أية صحيفة أو مجلة في مدينة القامشلي بشكل رسمي.

وفي عام 1946 افتتح الأستاذ أنيس حنا مديواي أول مكتبة قرطاسية في مدينة القامشلي باسم مكتبة (**لواء اسكندرون**)، ومنذ ذلك الوقت يقدم كافة اللوازم للدوائر الحكومية والمدارس من كتب وقرطاسية وصحف ومجلات، بالإضافة إلى خدماته الجلية والطويلة في دعم سكان القامشلي بالثقافة والمعرفة من خلال مكتبته هذه. كما أنه كان أول من أسس دار للنشر في القامشلي، حيث أصدر عشرات الكتب لبعض أدباء المدينة. واليوم يتعامل مع المؤسسة

(1) أحمد شريف ماردیني: محافظة الحسكة – ص 139 – 140

العربية السورية لتوزيع المطبوعات بجانب بيع الكتب والقرطاسية والأدوت المدرسية. اليوم أصبحت المكتبات المنتشرة في المدينة اكثر من خمسين مكتبة.

وجدير بالذكر أن الأستاذ أنيس مديوايه كان قد قدم أول مسرحية في مدينة القامشلي عام 1943 في كنيسة الكلدان وعمل معلماً في مدرسة الطائفة الموسوية من عام 1947 ولغاية إغلاقها في عام 1949 والتي كانت في بناء المؤسسة العسكرية اليوم، وثاني مكتبة كانت (مكتبة صادر) للأستاذ موسيس أوهان أوهانيان في الشارع العام (شارع الجسرين) والآن شارع السيد الرئيس.

وأول ستوديو للتصوير الفوتوغرافي كان (ستوديو أرشو)، وستوديو اللواء ولاحقاً سمي بـ ستوديو أدونيس للسيد عبد المسيح مديوايه ثم ستوديوكارنيك وعبود وافروديت وستوديو فينوسو وستوديو كابي.

المساجد والكنائس الدينية
في القامشلي

مما يذكر عن القامشلي أن فيها عدداً كبيراً من الأبنية الدينية، أقيمت بأوقات مختلفة ولكل منها طراز خاص، ومجموعها يجعل من المدينة ملفتة للنظر، فيها الجامع الكبير بمنارته الشامخة وكنيسة القديس يعقوب النصيبيني، بجرسيتها الفخمة وإليكم بعضاً منها :

1- **الجامع الكبير:**

من الأبنية الدينة الأولى في مدينة القامشلي بني هذا الجامع عام 1926 للسيد (سيد حسن) الذي يعود له الفضل بوضع الحجر الأول في بناء مدينة القامشلي، ومقابل داره على الشارع العام (شارع السيد الرئيس الآن) في موقع محلات الصائغ للأقمشة، وذلك من اللبن الترابي والخشب وبعد عدة سنوات نقل الجامع على الطريق القادم من نصيبين وفي موقعه الحالي، وفي عام 1946 أضيف إلى هذا الجامع منارة فريدة بحجارة بيضاء استحضرت من البدن، وبمساهمة فعالة من السيد **رشاد الحاج علي بك**، وضع تصميم البناء والنحت لهذه المنارة وأشرف عل التنفيذ المعماري المسيحي (**إلياس من مديات**)، ويقال بأنه هو الذي صمم وأشرف على بناء منارة جامع زين العابدين في نصيبين عام 1956 أيضاً .

2- **جامع الشلاح:**

في عام 1950، تبرع السيد بدر الدين الشلاح بتشييد جامع آخر

للمدينة وكان (جامع الشلاح) على الشارع العام بين حارة قدور بك من الشمال وحارة البشيرية من الجنوب.

3- **جامع قاسمو (جامع الوحدة):**

بني هذا الجامع عام 1958 على نفقة السيد بدرالدين الشلاح في الحي الغربي على طريق عامودا. وكان إمام الجامع الملا أحمد البزكوري، والمرحوم قاسمو مؤذنها وسميت شعبياً بجامع قاسمو نظراً لصوته الرخيم.

4- **كنيسة القديس يعقوب النصيبيني:**

وهي أول كنيسة تبنى في مدينة القامشلي، وتخص الطائفة السريانية (أرثوذكس). بنيت عام 1927 – بعد بناء القامشلي بعام واحد - من اللبن الترابي والخشب على الشارع العام شمالاً، وفي عام 1943 بني لها جرسية منقوشة بأحجار بيضاء منحوتة بشكل جميل وفي عام 1953 تم إزالة الكنيسة الترابية من الشارع العام وبني في جهتها الشمالية الكنيسة الحالية من الإسمنت المسلح، وفي مكانها القديم تم بناء صف من الدكاكين على الشارع العام.

5- **كنيسة مار بطرس بولص:**

وهي ثاني كنيسة تبنى في مدينة القامشلي بعد كنيسة (مار يعقوب النصيبيني) وذلك في عام 1928 من اللبن الترابي والخشب، وهي أيضاً على الشارع العام من جهة الجنوب، وتخص الطائفة السريانية (الكاثوليك).

6- **كنيسة مار يعقوب النصيبيني (كنيسة الكلدان):**

بنيت هذه الكنيسة عام 1936 على شارع الوحدة في وسط المدينة التجارية، وجنوب مشفى دار الشفاء حالياً، وهي تخص الطائفة الكلدانية

7- **كنيسة القديس مار أفرام (الكنيسة الآشورية):**

بنيت هذه الكنيسة عام 1942، من اللبن الترابي والخشب في حي الآشورية، وهي تخص الطائفة الآشورية.

8- **الكنيسة الإنجيلية الوطنية (كنيسة البروتستانت):**

بنيت هذه الكنيسة في الربع الثاني من القرن الماضي على شارع القوتلي في الحي الأوسط من المدينة من اللبن الترابي والخشب وهي تخص طائفة البروتستانت.

9- **كنيسة القديس سورب هاكوب:**

وهي أيضاً أول كنيسة تبنى في مدينة القامشلي لطائفة الأرمن الأرثوذكس، بنيت عام 1926 من اللبن الترابي والخشب، ثم جددت وبنيت من الحجارة والتراب في عام 1940، وجددت في عام 1943 بالإسمنت المسلح وهي تقع في حي الأرمن.

10- **كنيسة القديس مار يوسف:**

بنيت عام 1935 من اللبن الترابي والخشب على شارع القوتلي بالوسطى، مقابل المشفى الوطني وهي تخص الطائفة الأرمنية الكاثوليكية جددت عام 1937 بالحجارة والإسمنت، وفي عام 1934

بنى الأب جوزيف ليفونيان روضة ومدرسة ابتدائية على شارع الوحدة (مانوك سابقاً)، تحولت فيما بعد إلى مدرسة (دير الراهبات)، وفي عام 1967 أممت هذه المدرسة وأصبحت في عام 1968 ثانوية القادسية للبنات.

11- **كنيسة العذراء:**

بنيت في الستينات وهي أكبر كنيسة في القامشلي.

12- **كنيسة الطائفة الموسوية (الكنيس اليهودي):**

بنيت هذه الكنيسة عام 1938 من اللبن الترابي والحجارة والخشب في حيهم المعروف بـ حي اليهود، على شارع فلسطين بالقرب من جسر البشيرية ومازالت موجودة.

وهناك العديد من الجوامع والمساجد في أحياء مدينة القامشلي بنيت مع بناء أحياء المدينة مثل حي هلالية والعنترية ومحمقيا وطي وغيرهما.

1- **العرصة:**

تعتبر العرصة مركز المدينة وهي أول سوق تجاري تبنى في مدينة القامشلي، تم بناؤها في البداية من اللبن الترابي والحجارة والخشب وذلك مع بناء الثكنة الفرنسية، لاحقاً جدد بناؤها في عام 1938 من الحديد والبللور ومازالت فاعلة، وهي تقع في المقسم الثاني بعد الشارع العام من الجنوب على أربعة شوارع، شارع مضر من الشمال وشارع دجلة من الغرب وشارع ربيعة من الجنوب وشارع أبي العلاء المعري من الشرق.

2- سوق الهال أو قيصرية مانوك خجادوريان:

بنيت هذه القيصرية في نهاية الثلاثينيات على شارع الوحدة، شرق العرصة من اللبن الترابي والخشب ومازالت، وكانت خاصة لبيع الخضار والفواكه.

3- قيصرية مانوك خجادوريان وموسى أسو:

تقع هذه القيصرية في نفس مقسم قيصرية سوق الهال للخضار من الجنوب وهي على شكل حرف لام اللاتينية وكان يقع فوقها فندق فردوس لآل مانوك وأسو. سوق الهال وهذه القيصرية تقعان في المقسم الثاني إلى الجنوب من الشارع العام وتحدهما الشوارع التالية: شارع مضر من الشمال وشارع الوحدة من الغرب وشارع ربيعة من الجنوب وشارع دجلة من الشرق.

4- قيصرية نظام الدين:

وهي من أكبر القيصريات في القامشلي وثاني قيصرية بعد قيصرية الجمرك من حيث القدم، تقع على مقسم كامل يحدها من الشمال شارع مضر ومن الشرق شارع الجامع الكبير ومن الغرب شارع أبي العلاء المعري ومن الجنوب شارع ربيعة وهي تلي العرصة شرقاً.

5- قيصرية الجمرك:

وهي أول قيصرية تبنى في مدينة القامشلي أسسها موشي ناحوم من اللبن الترابي والخشب، ثم جدد بناؤها بالإسمنت والحديد المسلح، ويقال بأن موشي ناحوم كان أول رئيس للبلدية لمدة ستة أشهر وبعده كان إلياس ترزي باشي.

6- قيصرية عبد الكريم سركيس وأولاده:

تقع هذه القيصرية على الشارع العام وتخترق المقسم من الشمال إلى الجنوب أي إلى الشارع الذي يلي الشارع العام جنوباً.

7- قيصرية جوزيف معمار باشي:

تقع هذه القيصرية مقابل كراج ديريك سابقاً (أو كراج جبو)، ويقع فوقها فندق معمار الذي يعد من أقدم الفنادق في المدينة.

8- قيصرية إبراهيم ملوح:

تقع هذه القيصرية مقابل البلدية غرباً ويقع فوقها فندق الشهباء.

1- **حديقة ومنتزه كربيس ميرابيان:**

لصاحبها كربيس الذي كان يعتبر عنصراً فعالاً في نهضة المدينة وكانت تقع جنوب البلدية على حافة نهر جقجق الغربية.

2- **منتزه ماميكون:**

كان هذا المنتزه يقع على حافة نهر جقجق الغربية أسسه السيد ماميكون بعد أن اشترى أرضها من السيد ميشيل دوم وحولها إلى منتزه.

3- **حديقة بوغوص كتبيان:**

لصاحب الحمام.

4- **مقهى العشائر:**

كان في موقع صيدلية قاسم حسن قاسم الآن بجانب كراج الحسكة سابقاً على شارع الوحدة، بإدارة كل من محمد سليمان الإبراهيم وعبد القادر الفيل وعبد القادر المهايني

5- **مقهى البللور:**

كان في الشارع العام، في موقع محلات فيرا.

6- **مقهى الهدايا:**

تأسس مع بناء فندق هدايا في الطابق السفلي منه.

7- **مقهى كربيس الشتوي:**

في مكانه الحالي

8- **مقهى الديرية:**

أو مقهى ابو الشام على الشارع العام.

9- **مقهى سعيد سويركلي ومقهى عبد الرحمن بري:**

10- **مقهى وتياترو سعيد ساوا:**

والد الفنانة سلوى سعيد في موقع كراج الجسر الحالي.

11- **مقهى وتياترو إيشو موسى:**

في مكان النادي العمالي جنوب البلدية على نهر جقجق.

1- **ناعورة آل قدور بك:**

على نهر جقجق من جهة الشرق لرفد بساتينهم بالمياه اللازمة.

2- **ناعورة ميشيل دوم:**

على ضفة نهر جقجق الغربية لرفد بستانه بالمياه اللازمة.

3- **ناعورة الحمام:**

أنشأها السيد بوغوص كتبيان في الأربعينيات من القرن الماضي لرفد حمامه بالمياه اللازمة.

ويقال كان هناك ناعورة رابعة للسيد أواديس ؟

وكان مركز تجمع الحناتير التي كانت آنذاك بمثابة سيارات الأجرة بجانب نهر جقجق إلى الشمال من البلدية في موقع بناء السيد صوفي برو، ومن الحنتورجية يمكن ذكر الأسماء التالية: نوري وحسن مولو وغريبو وعيسى..

من المباني الباقية في القامشلي
منذ عهد الفرنسيين

1- محطة القطار القديمة في تل زيوان.

2- العرصة في وسط المدينة، تأسست عام 1926 من اللبن الترابي والحجارة وجددت في عام 1938 بالحديد والزجاج.

3- الثكنة الفرنسية بنيت عام 1926.

4- بناء دار الحكومة (السراي) بنيت عام 1930 في عهد دولة تاج الدين الحسيني.

5- السجن: بني عام 1926 ورمم في الأربعينيات من القرن الماضي بالحجارة السوداء.

6- دير الراهبات: (مدرسة القادسية) بنيت عام 1934.

7- بناء البلدية: بني عام 1935 في عهد رئيس البلدية ميشيل دوم.

8- بناء شركة المياه القديمة على الشارع العام في حي قدور بك، إذ كانت تعتبر الكازية الأولى في القامشلي، وفيها كان يتم بيع صفائح الكاز للمواطنين.

وهنا أقترح بتحويل إحدى هذه المباني المناسبة منها إلى متحف للمدينة، بحيث يجمع فيها كل ما يهم حياة الشعب في هذه المدينة من تحف وصناعات تقليدية ومحلية وأواني قديمة وما إلى ذلك من أشياء نادرة وفي طريقها إلى الاندثار.

الأوائل الزراعية الأولى
في مدينة القامشلي

الآلات الزراعية الأولى التي دخلت الجزيرة ومدينة القامشلي بشكل خاص، هي الجرار الزراعي (تراكتور) ماركة (كيز) وسكة فلاحة جلبها آل أصفر ونجار عام 1932، وبها فلحوا أراضي قرية(أبو جلال) فكانت أول آلة ميكانيكية تظهر فوق أرض الجزيرة[1] وكان السيد شاهين بك معلوف اللبناني الجنسية من زحلة ثاني شخص يجلب إلى القامشلي (جراري كاتربلر) قوة كل واحدة منها (60) حصان وذلك في عام 1937، بعد أن اشترى قرية جركين 5400 دونم ونصف قرية تل فارس 15000 دونم، بالإضافة إلى حصادة وسيارة نقل وسيارة ركاب صغيرة [2] فكانت أول حصادة وأول سيارة نقل وأول سيارة ركاب صغيرة تظهر فوق أرض الجزيرة والقامشلي، وتبعهم موسى ستراك وحاج شيخموس الدرويش وجورج وعزيز بدرو وفاكياني إخوان وهدايا إخوان وغيرهم [3].

---

(1) للمزيد من المعلومات راجع الجزيرة السورية للسيد اسكندر داوود – ص 309

(2) للمزيد من المعلومات راجع كتاب للتاريخ والذكرى للسيد بدر الدين الشلاح – ص 91

(3) المصدر السابق، اسكندر داوود – ص 309

مهرجان الحبوب الأول والثاني في القامشلي

كون الجزيرة منطقة زراعية وتمد سوريا بأغلب المنتجات والمحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب، فقد أقامت وزارة الزراعة السورية في الأول من شهر آب 1964 مهرجان الحبوب الأول في مدينة القامشلي، ولقي المهرجان نجاحاً متواضعاً.. أما المهرجان الثاني للحبوب والذي أقيم في الحديقة العامة بمدينة القامشلي يوم الخامس من شهر آب 1965، فقد لقي نجاحاً يفوق المهرجان الأول من حيث كثرة عدد الأجنحة والزوار.. ومن الأجنحة التي شاركت في هذا المهرجان: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، وزارة الزراعة، وزارة الشؤون البلدية والقروية، مكتب الحبوب بالقامشلي، غرفة زراعة الحسكة، الهيئة العامة للبترول، مصرف أمية، المصرف الزراعي، مصرف الشرق العربي، مصرف سوريا والمهجر، إدارة حصر التبغ، شركة الزيوت المؤممة بحلب، شركة أيوب بشارة، مسكب احمد الداغستاني، منتجات آلات ديران اواكيان، خورين دير خورينيان عرض حفارة للآبار الارتوازية من مصنوعاته، كيفورك كبابجيان عرض ديسكات فلاحة من مصنوعاته، شركة حامد باقي للآلات الزراعية، شركة م. عزت جلاد للآلات الزراعية..

وفي نهاية المهرجان وزع وزير الزراعة الجوائز للفائزين لأحسن أصناف القمح، وكان جائزة القمح الفرنسي للسيد فرج مقدسي نعوم من القامشلي وجائزة القمح الحوراني للسيد اصفر ونجار من القامشلي أيضاً.

مطار القامشلي

في سنة 1943 أحدثت إحدى الشركات الفرنسية خطاً جوياً بين الحسكة ودمشق، الا ان هذه الشركة قد توقفت عن العمل عام 1945. بعد الاستقلال 1947 أعادت شركة الخطوط الجوية السورية وصل الحسكة بدمشق عبر خط جوي، الا انها توقفت هي أيضاً لأسباب مالية.. لاحقاً اعادت الحكومة بالاتفاق مع الشركة السورية للطيران فتح خط جوي بين القامشلي ودمشق بدلاً من الحسكة لأهمية الأولى، وأنشئ في جنوب المدينة مطار حديث، يبعد عن مدينة القامشلي 2كم، ويستوعب طائرة واحدة، وكانت الرحلات على هذا الخط الجوي بين القامشلي ودمشق، رحلتان في الأسبوع، وصارت بعد ذلك ست رحلات، وعادوا فجعلوها يوم الأربعاء فقط ولاحقاً يوم الاثنين.. الى أن قامت المديرية العامة للطيران المدني مؤخراً، بتوسيع المطار لجعله مطاراً دولياً، نظراً لحاجة أهالي الجزيرة من المغتربين في الشتات.. وتم تجديد الإكساءات وبعض التجهيزات في المطار بإنشاء مبنى مرآب الإطفاء وصيانة المهبط وإطالته وأتمتة المطار وتجديد المبنى الفني ومبنى الركاب، وبهذا الشكل اصبح المطار دولياً.

وفي يوم 6 يونيو/حزيران2011، افتتح المطار الدولي بالقامشلي وحطت أول طائرة دولية تابعة للخطوط السورية في مطار القامشلي

قادمة من استوكهولم، حاملة على متنها أول مجموعة مغتربين من أبناء المحافظة.

وتعد المؤسسة العربية السورية للطيران التابعة للحكومة المشغل الوحيد في المطار حالياً. صالة مطار القامشلي الحالية تستوعب من 100 إلى 150 راكباً فقط. وتعتزم المؤسسة العامة للطيران المدني إجراء توسع إسعافي للصالة الحالية بحيث يتم استيعاب 300 راكب، وهناك مكتب وحيد لمؤسسة الطيران العربية السورية في القامشلي.

وضع مشروعها (لوفييت كاميرون) عام 1880، وكان من المقرر أن تربط هذه السكة بكيلومتراتها 2400 كم برلين بالبصرة عبر استانبول وحلب ونصيبين وموصل وبغداد، شرع الألمان بمد هذه السكة، وأحداث الحرب العالمية الأولى لم تثنهم عما أقدموا عليه وأنجزوا الجزء الواقع بين حلب ونصيبين، بل إلى قرية تل زيوان شرق نصيبين بعدة كيلومترات وتوقفوا عن العمل عام 1917. وفي عام 1929- 1932 بدأ الفرنسيون بإنجاز الجزء المتبقي في سوريا وهي من قرية (تل زيوان) القريبة من نصيبين إلى تل كوجك على الحدود العراقية، بموجب مؤتمر حيفا عام 1929 بين حكومتي الانتداب الفرنسي – البريطاني، وبموجب الاتفاقية الفرنسية – التركية في أنقرة عام 1921م.

واصبح حينذاك جانباً من حبوب الجزيرة ينقل على هذا الخط الحديدي تل كوجك- القامشلي- حلب. ولكن نظراً لصعوبة الاعتماد كثيراً على هذا الخط، كونه خط تركي، ويسير نحو 380 كيلو متراً في أراض تركية، ويقف في محطات تركية كثيرة، ونتيجة نقل البضائع السورية والركاب كان يحدث حينذاك خصومات ومشاحنات بين الجانب السوري والتركي، ونفعه كان محصوراً بتلك البقاع الشمالية من الجزيرة فقط. في الثمانينيات من القرن الماضي، بدأت الخطوط الحديدية السورية بربط الجزيرة بخط حديدي جديد يبدأ من

القامشلي وينتهي في اللاذقية، مرورا بدير الزور والرقة وحلب ومن حلب الى دمشق.. وافتتح في الثمانينات قرب انحناءة الشارع الرئيسي نحو قرية العنترية محطة القطارات الجديدة، وبقيت المحطة القديمة على حالها ولغاية اليوم. وهكذا استبدل الطريق الذاهب إلى محطة القطارات القديمة بآخر، واصبح شارع المحطة القديمة شارعاً داخل المدينة.

واليوم تعتبر مدينة القامشلي حلقة الوصل الرئيسية من ناحية الخطوط الحديدية السورية، حيث تمتلك أعقد شبكة خطوط، إضافة إلى تجسيد محطة حديثة تقوم بدور رئيسي في تنقلات السكان في أطراف المحافظة وخارجها كذلك، ودور حيوي واقتصادي كبير في نقل المحاصيل الزراعية كالقمح والقطن وغيرهما.

تمتد مديرية فرع الحسكة ومركزها **مدينة القامشلي** (من محطة تل كوجر، على الحدود العراقية وحتى محطة بير جويف على حدود محافظة دير الزور)، بخط حديدي طوله 250 كم، وتقوم بتنفيذ خطة المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية من حيث نقل البضائع والركاب، ويبلغ عدد العمال في فرع الحسكة أكثر من 900 عامل يعملون في مختلف الاختصاصات المتعلقة بصيانة وتشغيل واستثمار الخط الحديدي، وتعتبر مديرية فرع الحسكة ومركزها **مدينة القامشلي** بوابة حدودية، فهي تربط شبكة الخطوط السورية بشبكة الخطوط الحديدية العراقية عبر محطة تل كوجر/ اليعربية والخطوط التركية عبر محطة القامشلي القديمة في تل زيوان.

الأرمن في مدينة القامشلي

تعود بدايات التواجد الأرمني في الجزيرة والقامشلي بشكل خاص إلى العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، عندما بدأت قوافل المهجرين والنازحين الأرمن من هول المجزرة التي تعرضوا لها عام 1915 على أيدي جماعة (جمعية الإتحاد والترقي التركية) أمثال (طلعت وأنور وجمال)، تتدفق على عدة مناطق من الجزيرة مثل: القامشلي، رأس العين، ديريك، عامودا، مركدة، شدادي.. وكانوا أول من بدؤوا الهجرة إلى مدينة القامشلي وقراها وبنوا فيها المنازل ثم كنيسة ومدرسة ابتدائية وبعدها إعدادية.. ثم باشروا بزراعة الأراضي وعملوا في مجال التجارة والصناعة والحرف اليدوية الأخرى.. وفضلوا العيش فيها على أمل العودة إلى وطنهم أرمينيا يوماً ما.

وفي عام 1938، قام سكان القامشلى الأرمن ببناء ما يقرب من عشرين قرية في ربوع الجزيرة وهي: هيمو، حلكو، زندا، دبانة، وطوطية، محركان، طرطب، جوخة، جنيدية.. وذلك في فترة قصيرة.

ولكن بسبب الهجرة الأولى للأرمن من القامشلي الى أرمينيا، أصبحت تلك القرى مهملة وخالية من سكانها الأرمن، وتحديداً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ترك 3.500 أرميني تقريباً المنطقة عام 1946 وتوجهوا إلى أرمينيا خلال الهجرة الأولى.. وتبع ذلك هجرة

ثانية الى ارمينيا، مؤلفة من 6.500 أرمني خلال الفترة 1965 – 1966، ثم هاجر باقي سكان تلك القرى إلى مدينة القامشلى وأصبحت شبه خالية من السكان.

واليوم يوجد عدة مدارس أرمنيه في القامشلي (مرحلة الروضة، ومرحلتي التعليم المتوسط والثانوي)، وتضم هذه المدارس حوالي 1.200 طالب وهيئتها التدريسية تصل إلى 40 مدرس ومدرسة، مهمتهم تعليم الأطفال الأرمن اللغة الأرمنية والحفاظ على الهوية الوطنية. وللأرمن الأرثوذوكس بالقامشلي (كنيسة القديس هاكوب) و(نادي الهومنتمن) الذي يقدم خدماته إلى الجيل الجديد عن طريق برامجه التعليمية والرياضية. وفريق الكشافة الذي يشارك في الاحتفالات الوطنية والقومية ويغمر قلوب الارمن بالقامشلي بالفرح والسعادة. ولهم أيضا (الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية)، حيث تقوم بالأعمال الخيرية والأنشطة الرياضية. إلى جانب (لجنة الهاماسكايين)، التي تقوم بالأنشطة الثقافية كدورات لتدريس الطلاب وتعليم اللغة الارمنية.. وهناك مؤسستان خيريتان هما مؤسستي (كاراكوزيان وجينيثيان)، تقومان بمساعدة الأسر المحتاجة مادياً وطبياً.

ولدى الأرمن الكاثوليك دير للراهبات وكنيسة القديس مار يوسف وروضة ومدرسة السلام فيها ما يقرب من 300 طالب وطالبة يدرسون من مرحلة الروضة وحتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي. الارمن في القامشلي موجودون اليوم ويحتفظون بقيمهم وروحهم الأرمنية الخالصة ولديهم إيمان عميق بالمستقبل.

يبلغ عدد العائلات الأرمنية اليوم من الارثوذكس حوالي 1100 عائلة ومن الكاثوليك 250 عائلة، حيث يعمل معظم أرباب العمل في المنطقة الصناعية في مهنة الميكانيك وتجارة المعدات الصناعية وصواجة السيارات فضلا عن الزراعة.. دون أن ننسى الأطباء منهم والمهندسين والعاملين في حقل التعليم.

وبالانتقال إلى المؤسسات التعليمية، حيث بدأ الأرمن ببناء المدارس في مدينة القامشلي (مدرسة الفرات الخاصة)، الركيزة الأساسية لتعليم اللغة الأرمنية التي شيدت في ثلاثينيات القرن الماضي.. وبعدها تم بناء (مدرسة الإتحاد)، للمرحلة الإعدادية. وقد كانت هذه المدارس تدرس معظم المواد باللغة الأرمنية ولكن بعد عام 1968 بات تعليم الأرمنية يقتصر على اللغة الطقسية (الدينية) ومن الملفت للنظر اليوم أن عدد الحصص المخصصة للغة الأرمنية أسبوعياً قد تقلص إلى أربع بعد دخول اللغة الفرنسية كلغة إلزامية. ومازال الأرمن في مدينة القامشلي يحتفظون بقلوبهم وأرواحهم ولديهم إيمان عميق بالمستقبل.

نظراً لكثرة الذين يسألون ويتساءلون عن كيفية التواجد اليهودي في مدينة القامشلي، من أين أتوا ومتى؟

بودي سرد هذه اللمحة التاريخية الموجزة، عن سبى اليهود واخراجهم من ديارهم قسراً من طرف الآشوريين والبابليين إلى منطقة (ميزوبوتاميا)، بلاد مابين النهرين، للقراء الكرام:

تذكر مصادر التاريخ إن أول من غزا اليهود وجلا عدداً كبيراً منهم إلى بلاد مابين النهرين هو(فلاسر) ملك أشور، وذلك عندما هاجمهم في عام 740 ق. م.. بعد ذلك داهمهم (سركون) الآشوري عام 721 ق. م، وسبى قسماً آخر منهم. ثم جاءهم الملك (سنحاريب) وفرض عليهم جزية ثقيلة، واخرج بعضاً منهم من أورشليم والسامرة... وفعل مثلهم (شلمناصر) فحاصر السامرة، بعد إن تمنعت عن دفع الجزية التي كان فرضها على ملكها، ثم جلا قسماً من سكانها إلى بلاده... وفي عام 605 ق. م، بعد انقراض الدولة الآشورية، ثار اليهود على الكلدانيين، فخرج إليهم الملك (نبوخذ نصر)، وأخضعهم بالسيف، وأخذ منهم الكثير من الأسرى إلى بابل.. وعندما عادوا إلى العصيان في عام 597 ق. م، جاءهم ثانية واستاق عشرة آلاف منهم إلى بلاد ما بين النهرين.. وفي عام 586 ق. م، تمردوا أيضاً فرجع إليهم (**نبوخذ نصر**) نفسه، ودمر عاصمتهم

أورشليم واحرق هيكل سليمان.. وجلا أكثر السكان من إسرائيل وأسر ملكهم (صدقيا)، فقتل أولاده على مرأى منه، ثم سمل عينيه، واقتاده أسيرا إلى بابل، مبالغة في التعذيب والانتقام.. وكان (**صدقيا**) هذا آخر ملوك يهوذا في أورشليم.. وعرف سبي (نبوخذ نصر) بالسبي السبعيني، لأنه استمر سبعين عاماً.. وهكذا إلى أن وقعت الحروب بين الكلدانيين والفرس، وانتهت بانهيار الدولة البابلية الثانية، واستيلاء الفرس عليها بقيادة (**كورش**) الفارسى، عندها أذن (الملك كورش) لليهود بالعودة إلى بلادهم أورشليم والسامرة. حينها عاد إليها قليلهم، وبقي أكثرهم مشتتاً في أقطار الفرات والدجلة والخابور وفارس.. ومن ذاك الحين وهم مشتتون في قرى وبلدات ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)، ومنصرفون إلى التجارة والزراعة والصرافة والمراباة.

واليوم يعتبرون أقدم طائفة دينية في منطقة ميزوبوتاميا بعد اليزيدية، ويشكلون ثالث طائفة دينية في سوريا بعد المسلمين والمسيحيين. وهم أول من سكنوا في مدينة القامشلى، قادمين إليها من مدينة نصيبين على وجه الخصوص، وبلدة جزيرة بوتان وبلدة زاخو.. وفيها أفتتحوا المحلات التجارية وزاولوا عمل التجارة والبقالة.. واليوم حارتهم في مدينة القامشلي من أقدم الحارات.

في عام 1930م، كان عدد سكان اليهود في مدينة القامشلى يبلغ 3000نسمة. في عام 1948 تدهورت أوضاع اليهود في القامشلى، نتيجة نكبة فلسطين، حيث تم تسريح جميع اليهود الذين كانوا

يعملون في المكاتب الحكومية بالمدينة.. لاحقاً بسبب العنف، بدأت الهجرة الجماعية لليهود من القامشلي إلى تركيا ومنها إلى امريكا وإسرائيل.. والعنف ضدهم بلغ ذروته بعد حرب الأيام الستة في عام 1967م، نتيجة نكسة حزيران، إذ انخفض عددهم في مدينة القامشلى إلى 150نسمة.. ومن الشخصيات اليهودية التى تذكر في مدينة القامشلى: عزرا: صاحب دكان عطارة، أيلو: صراف، بصلو: صاحب دكاكين، خلف: تاجر وعلاف، عبدو ساروكى: مختار، سيمح الياهو: كان بمثابة مختار لمدينة القامشلى. وكان موشى ناحوم أول رئيس لبلدية القامشلى، واليوم لم يبق من اليهود في مدينة القامشلى غير السيد دافيد موسى بنحاس الملقب بـ (أبو ألبير)، الذي يعتبر رئيس الطائفة اليهودية/ الموسوية في سوريا وزوجته سميحة وابنه موسى، وهم آخر اليهود المتبقين فيها .

مع أن مدينة القامشلي بعيدة عن مركز العاصمة دمشق، إلا أنها استحوذت على اهتمام عدد من رؤساء الجمهورية السورية، وذلك من خلال زياراتهم لها، والزيارات القليلة التي قام بها أولئك الرؤساء دخلت ذاكرة أبنائها بكل أبعادها. وكان أول زيارة قام بها رئيس الجمهورية السورية إلى القامشلي هي زيارة الرئيس **شكري القوتلي** في يوم 1947/5/5 وفيها وضع حجر الأساس لبناء المشفى الحكومي الأول في المدينة، على الشارع المحوري القادم من الشمال (الثكنة والسراي) نحو الجنوب وحينها أطلق على هذا الشارع شارع (**شكري القوتلي**)، وفي زيارته هذه زار السيد حسين آغا الأسعد في قرية (جرنا).

والزيارة الثانية له كانت في يوم 1955/11/20 وفيها زار دار الحكومة وآل نظام الدين في قرية (زندا) وآل أصفر ونجار ...

وفي العام الثالث للوحدة بين سوريا ومصر، زارها الرئيس **جمال عبد الناصر** في شتاء 1960، وفيها ألقى كلمة في الجماهير الحاشدة من فوق بناية الشيخ **ميزر المدلول** أحد شيوخ عشائر الشمر والزيارة الأخيرة لرؤساء الجمهورية إلى مدينة القامشلي هي الزيارة التي قام بها الرئيس **بشار الأسد** يوم 2002/8/18، وفيها زار مشروع بناء المشفى الوطني الجديد في ضاحية المطار، ومن خلالها اطلع على مشروع اوتستراد طوق المدينة.

والزيارة التاريخية التي دخلت ذاكرة أهالي مدينة القامشلي والبلدات المحيطة بها، هي تلك الزيارة التي قام بها **الرئيس مسعود البارزاني** رئيس إقليم كردستان العراق الى مدينة القامشلي يوم (1996/5/7)، وفيها القى كلمة في الجماهير الغفيرة من فوق بناية السيد (عبد العزيز سارة)، أحد الشخصيات الوطنية الكردية بالقامشلي.

من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في استقرار الجزيرة وبناء مدينة القامشلي

من الشخصيات التي ساهمت في استقرار الجزيرة وازدهارها، وكانت لها دور فعال في تأسيس مدينة القامشلي الأولى، ووضعت حجر الأساس في بنائها وكانت عناصر نشيطة في نهضتها وتقدمها من النواحي العمرانية والاجتماعية والزراعية والتجارية والصناعية والصحية والدينية..

ويؤسفني أنني لم أتمكن من ذكر كل الشخصيات التي ساهمت في عمرانها ونهضتها، وذلك لعدم تمكني بالشكل اللازم من معرفتهم، كون أغلبهم واغلب الشهود قد فارقوا الحياة، ولم أتمكن من الحصول على معلومات كافية عنهم.. وأسفي الأشد هو عدم تمكني من إعطاء كل شخصية ما تستحق، نظراً لشحة المعلومات.. وهنا اذكر أسماء بعض من هذه السادة الكرام:

رجال الدين من مسلمين ومسيحيين:

الشيخ أحمد الخزنوي (1887 – 1950): عالم ديني واجتماعي ومرشد الطريقة النقشبندية في سوريا.

الشيخ محمد معصوم الخزنوي (1915 – 1958): تولى الطريقة النقشبندية بعد والده الشيخ أحمد الخزنوي.

الشيخ علاء الدين الخزنوي: تولى الطريقة النقشبندية بعد شقيقه **الشيخ محمد معصوم**.

الشيخ إبراهيم حقي (1893 – 1963): عالم ديني ومرشد اجتماعي واحد مرشدي الطريقة النقشبندية في الجزيرة دفن في قرية حلوة.

الشيخ محمود كالي (1868 – 1961): عالم ديني ومرشد اجتماعي في الدرباسية/ قرية كاكورية.

الشيخ محمود قره قويي (1870 – 1952): عالم ديني ومرشد اجتماعي، توفي في دمشق ودفن في مقبرة الشيخ خالد.

الشيخ سيدايي حجي موسى (1883 – 1963): عالم ديني ومرشد اجتماعي، توفي في قرية سيحا مبرد.

الشيخ رشيد ديرشوي (1897 – 1976): عالم ديني ومرشد اجتماعي، توفي في قرية رميلان الشيخ.

الشيخ إبراهيم تلشيعيري (1885 – 1956): عالم ديني ومرشد اجتماعي. دفن في مقبرة قدوربك.

الشيخ ناصر ميرزا: شيخ الطائفة اليزيدية في الجزيرة /قرية اوتلجه. وهو والد الشيخ مقبول ميرزا.

ملا إبراهيم زفنكي: إمام جامع الشلاح.

ملا عبد اللطيف سيدا: عالم ديني ومرشد اجتماعي في عامودا.

ملا علي: إمام قرية توبز، وكان بمثابة مستشار لعبدي آغا خلو زعيم عشيرة ميرسينان.

ملا عبد السلام ناجي (1878 – 1952): عالم ديني ومرشد اجتماعي ولغوي/ قدوربك.

ملا احمد بالو (1920 – 1991): شاعر ولغوي كردي وإمام جامع جرنك.

ملا طاهر ملا حامد: أديب وعالم ديني ومرشد اجتماعي.

ملا محمد بياندوري: إمام جامع ومرشد اجتماعي.

ملا رمضان برزنخي: عالم ديني وأديب وإمام جامع جمعاية.

ملا شيخموس قرقاتي: عالم ديني وسياسي ومرشد اجتماعي.

ملا شيخموس شيخي: عالم ديني ومرشد اجتماعي.

ملا شيخموس دقو: إمام جامع هلالية.

ملا أحمد بزكوري: إمام جامع قاسمو.

المطران اسطاثيوس قرياقس: رئيس أكبر طائفة مسيحية في الجزيرة، مطران الجزيرة والفرات للسريان الأرثوذكس، خدم الجزيرة أكثر من 50 عاماً.

المطران يعقوب يوحنا حبي: مطران الجزيرة والفرات للسريان الكاثوليك.

المطران خورين بارويان: مطران الأرمن الأرثوذكس في الجزيرة.

المطران كيرلس زهرابيان: مطران الأرمن الكاثوليك في الجزيرة والفرات.

المطران يوحنا حبي: أول مطران لكل الطوائف في الجزيرة.

الخوري ملكي قس افرام: نائب مطران السريان الأرثوذكس في القامشلي، الذي يعود له الفضل كأحد مؤسسي مدينة القامشلي وتقدمها السريع.

القس كبرو: شخصية دينية واجتماعية ومن مؤسسي مدينة ديريك.

الخوري يوسف رزقو (1892 – 1970): من الكهنة الأوائل الذين خدموا الجزيرة وبمساعيه بني أول كنيسة في مدينة الدرباسية وكان عضواً في مجلس بلديتها .

الأطباء في القامشلي:

في الثلاثينات من القرن الماضي كان الطبيب الوحيد في مدينة القامشلي هو **الدكتور أحمد نافذ بك ظاظا**، قدم إليها عام 1935 من عين ديوار، **والدكتور بول سلافايكوف** (المعروف بالبلغاري)، ولاحقاً الدكتور **بولص الطويل**، واليوم أصبح عدد أطباء المدينة يزيد عن المائة والخمسين طبيباً. وكان طبيب الأسنان الوحيد في المدينة هو السيد **بولص شماس** والآن يقدر عدد أطباء الأسنان فيها أكثر من المائة طبيباً. ويمكن ذكر الأطباء الأوائل في مدينة القامشلي:

الدكتور أحمد نافذ بك ظاظا (1899– 1968): كان لجهوده المتواصلة الأثر الكبير في تطهير المنطقة من الأمراض كالملاريا والتيفوس وغيرها من الأمراض السارية آنذاك. ولم تقتصر جهوده على مدينة القامشلي وحدها، فقد كان يسافر بين الفينة والأخرى

إلى المناطق القريبة منها كالعامودا لمعالجة كافة أنواع الأمراض.. توفي في بيروت ودفن في قرية دوكر.

الدكتور بول سلافايكوف (بلغاري)

الدكتور مومو جيان، جاء إلى القامشلي في الأربعينات.

الدكتور بولص الطويل

الدكتور بولص شماس

الدكتور عدنان قنواتي

الدكتور خورين

الدكتور خجادور رشدوني

الدكتور محمد خير الواحدي

الدكتور دارا عارف بك عباس 1930 – 2008: دفن في قرية دوكر

الدكتور قاسم مقداد (جميل باشا)1932 – 1992: دفن في قرية دوكر

الدكتور عادل مسكي

الدكتور عدنان بكداش

الدكتور رفيق أبو السعود

الدكتور عبد العزيز حباش

الدكتورة سبوح سيسريان وغيرهم.

المعامل الأولى للصناعة الميكانيكية الزراعية وصناعيي الجزيرة في مدينة القامشلي:

معمل كيفورك كبابجيان الصناعي.

معمل لطفي غزال المشهور بصنع قطع التبديل..

معمل أحمد الداغستاني لإنتاج قطع كاتربيلار وفيات..

معمل دير قورانيان

معمل مانويل موسيس..

معمل ديران اواكيان

معمل خورين ديرخورانيان

موسيس دير خورانيان:

شركة انترناسيونال للآلات الزراعية (شركة عنتر)

شركة حامد باقي للآلات الزراعية.

شركة لاندروفر: وكان وكيلها كريم بشارة.

شركة م عزت جلاد للآلات الزراعية (شركة كاتربلار).

مؤسسة أصفر ونجار للآلات الزراعية.

شركة فارس نصري

شركة سوكوني

شركة نجار وبغدو

أنترانيك عربيان: صناعي

جورج بدرو

كارنيك قلجيان

آرداش كلي

والميكانيكي (كابو) وغيرهم.

من أوائل المزارعين في الجزيرة الذين استعملوا الآلات الميكانيكية الحديثة في الزراعة

مؤسسة أصفر ونجار عام 1932

شاهين بك معلوف عام 1937

موسى ستراك.

فيكتور خباز

شيخموس الدرويش/ قرية عكولة.

يوسف عيسى: من أوائل الذين حفروا الآبار الارتوازية في قريته خربة ديب عام 1950.

حسين حاج علي/ قرية حلوة.

جورج وعزيز بدرو

فاكياني أخوان

هدايا أخوان

موسى أسو

حنا قومي

عبد الأحد خاجو / عامودا

عبد المسيح اصبهان: خدم الجزيرة بنشاط وساهم مساهمة فعالة في تقدمها وهو من أوائل الذين استخدموا الآلة الميكانيكية في الزراعة.

آل جميل باشا ديار بكري في الدرباسية.

آل نظام الدين في القامشلي وغيرهم.

من أبرز الرجالات والوجهاء الفاعلين والمؤثرين في نهضة مدينة القامشلي

خاجو شرو: زعيم أرمني.

ملكي كلى شابو: زعيم سرياني.

داود حداد: كان احد وجهاء مدينة القامشلي، ومن الأفراد الذين كانوا سبب في عمرانها وازدهارها.. كان من كبار التجار والمزارعين في القامشلي.

أنيس حنوش: له الفضل في تطوير وازدهار المدينة وذلك من خلال تجارته في محلاته المشهورة.

آل جرموكلي أخوان: من الأسر العريقة النازحة إلى مدينة القامشلي، ساهمت هذه الأسرة مساهمة فعالة في بناء مدينة القامشلي الفتية. كان يزعم هذه الأسرة السيد حنا جرموكلي، احد أثرياء مدينة دياربكر. ومن أولاده الذين كان لهم فضل في تطوير مدينة القامشلي؛ فتح الله وشكري وزكي جرموكلي، وهم أول من قاموا بالزراعة في الجزيرة، وكان التعاون وثيقاً بينهم وبين صهرهم مسعود أصفر.. ويرجع لهم الفضل في استعمال الآلات الزراعية الحديثة في الزراعة.

آل حانا: يعتبر السيد داود حانا (أبو سليم)، من الوجهاء المرموقين في القامشلي، وأول المزارعين الذين عملوا في الحقل الزراعي وساهموا مساهمة فعالة في نهضة المدينة زراعياً وعمرانياً.

يليه السيد توماس حانا من حيث الوجاهة كأحد الشخصيات المرموقة في القامشلي ومن الذين ساهموا في بناءها عمرانياً وزراعياً. وهنا لا يمكن القفز فوق اسم المسرحي سليم حانا الذي يعتبر من أوائل الذين خدموا المدينة ثقافياً.

معمار باشي أخوان: يعتبر السيد جوزيف معمار باشي من المزارعين الكبار في الجزيرة ومن الذين ساهموا في بناء مدينة القامشلي إلى جانب شقيقه بيير معمار باشي، فكانوا خير العاملين على ازدهارها في الحقول الزراعية والعمرانية والاقتصادية.

هدايا أخوان: كانت عائلة هدايا من أصحاب المصالح التجارية والزراعية الواسعة في الجزيرة، ويعتبر السيد يونان هدايا زعيم هذه العائلة، أما شقيقه الأصغر السيد مخائيل هدايا فقد كان من كبار الخبراء في الحقلين الزراعي والاقتصادي، وشقيقهم الثاني السيد توفيق هدايا فقد كان يعتبر التاجر الأول في البيع والشراء واستيراد مختلف السلع والأصناف.. قدم آل هدايا خدمات جمة للجزيرة والقامشلي في الحقل الزراعي والتجاري والعمراني.

مانوك خجادوريان: من رجال الأعمال المعروفين في القامشلي وهو صاحب مطحنة مانوك المؤلفة من أربعة طوابق، التي تعتبر في طليعة النهضة الصناعية بالقامشلي وكان للسيد مانوك أثر واضح في تقدم مدينة القامشلي من خلال مشاريعه المتنوعة..

كربيس ميرابيان: كان عنصراً فعالاً في نهضة مدينة القامشلي وازدهارها وهو صاحب (حديقة ومقهى كربيس) المشهورتين بالمدينة

على ضفة نهر جقجق إلى جانب مؤسسات أخرى. بعد وفاته ثابر كره بيت ميرابيان إدارة مؤسساته بنجاح..

بوغوص كتبيان: صاحب الحمام، كان من الشخصيات المساهمة في بناء القامشلي إذ كان يعرف بـ (دكتور بوغوص) كونه كان يمارس مهنة الطب الشعبي.

سعيد نعوم (أبو فرج) وابنه فرج مقدسي نعوم.

ميشيل دوم: رئيساً للبلدية بين الأعوام 1930– 1935م.

ماميكون: صاحب (منتزه ماميكون) للمرطبات وكان له محل آخر على الشارع العام مقابل فندق سمير أميس الحالي.

عارف بك عباس (1900 – 1984): من أوائل المهندسين الزراعيين في الجزيرة.. في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي عمل رئيساً لفرقة مكافحة الجراد في الجزيرة.. ثم عمل في الحقل الزراعي وساهم مساهمة فعالة في نهضة الجزيرة زراعياً.. ويعتبر السيد عارف بك عباس أحد مؤسسي مدينة القامشلي.

عبد الباقي نظام الدين: كان بمثابة زعيم في القامشلي، مثل الجزيرة عدة دورات نيابية، وعين وزيراً للزراعة والعدلية، ولعب دوراً هاماً في الحقل السياسي إلى جانب اهتمامه بالأمور الزراعية كونه كان من كبار الملاكين في الجزيرة.

توفيق نظام الدين: ولد عام 1911 في ماردين، تطوع في الجيش السوري وتدرج في المناصب العسكرية حتى بلغ رتبة زعيم في عام 1953، وعين معاوناً لرئيس الأركان العامة، وفي عام 1956 عين

رئيساً للأركان العامة في الجيش السوري، ثم رفع إلى رتبة لواء، وفي العام نفسه عين قائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة. توفي في دمشق عام 1998 ودفن في مقبرة الدحداح.

زكي نظام الدين: توفي في القامشلي عام 1963، ودفن بين أراضيه جنوب سكة الحديد، في الموقع المعروف بـ«قبة زكي نظام الدين».

عبد القادر حاج علي بك / قدوربك (1885 – 1939): توفي في بيروت، وسميت حارة قدوربك باسمه.

طلعت عبد القادر حاج علي بك / قدوربك: تطوع في الجيش السوري وتدرج في المناصب العسكرية حتى بلغ رتبة مقدم طيار في الجيش السوري عام 1956.

رشاد حاج علي بك: من أسرة حاج علي بك المعروفة في القامشلي، كان صاحب أملاك ومزارع واسعة ويعتبر من أقدم المزارعين في الجزيرة. ومن الذين ساهموا مساهمة فعالة في نهضة القامشلي، وبفضله تم بناء الجامع الكبير بالمدينة.. وآل حاج علي بك من الذين عملوا جاهدين في الحقلين الزراعي والعمراني.. وكان منهم المحامي كمال حاج علي بك وصبحي حاج علي بك ومحسن حاج علي بك..

آل زكي جلبي حاج كنجو ومنهم محسن جلبي حاج كنجو.

آل عبد الرزاق جلبي حاج كوزي.

آل حسن جلبي: احد المؤسسين الأوائل لمدينة القامشلي.

آل اسماعيل وبدران علو وإخوانه

آل حسين عدي

ملكى أسمر

يعقوب شلمى

حنا موري: كان له دور كبير في النشاط الثقافي في المدينة، ترأس لجنة المدارس السريانية بالقامشلي وبجهوده تم افتتاح ثانوية النهضة.

جورج هرموش صاحب مطبعة الرافدين.

سعيد ابو الحسن

حسن الترك

نديم بيطار

اراكيل (صيدلي)

حكمت دولة

نيقولا حنا

عبد المسيح نعمان قره باشي: شاعر سرياني.

يوحانون قاشيشو: صحفي وشاعر سرياني.

كبريل سادو: شاعر شعبي باللغة السريانية.

اوكين بولس منوفر

كريم كبرئيل

سعيد سهدو

جبرائيل اصلو

عبد المسيح سفر

البير مقنص

سليمان آحو

كورية آحو

اسكندر سفر

داوود مرقة

سعيد بشطة

فيصل عبد الله

ديكران نعلبنديان

عبد الكريم سركيس

إبراهيم الكزير

عزيز كارات

مراد كوران

سليم جابلي

حنا مديوايه

حنا اصلان

حنا سلمان

جاك شماس

موسى شماس

جوزيف اسو

فهمي انيس

ملك زافارو

زكريا جميلى

آل عواد

عبد الرزاق حمو (بري)، مختار القامشلي.

عبد الرحمن حمو (بري)

حاج صالح استلاني

حاج محمد علي استلاني

صبري المختار، مختار حي قدور بك.

آل برو عرنو

آل عموكي؛ سليمان عموكي وحسين عموكي ونوري عموكي.

أحمد يوسف محمد (أحمد أبو عيشك)

حاج يوسف قنجي

علي قنجي

شيخموس ملول

أحمد وطني

حاج حمو زهرة (قدامجي)

محمد زهرة

آل سيد قدري

عمر بصمجي

عائلة حسن جباره

عائلة عبدو رفيعه

عائلة فاعور

خليل ثابت مداد

عبد الحليم طياره

روحي طياره

عبد الإله خلوف

حاج مجيد حرسان

ملا احمد شوزي (1907 – 1982): توفي في دمشق.

حاج يوسف ميرزا (1912 – 1981)

فقة أوصمان

شيخ عبد الرحمن مشايخ وشيخ علي مشايخ

إسماعيل صوري

حاج عمرى زرو

حاج عمرى سلو (1910 – 1985)

أديب هيبت

هيبت عبد المجيد

فوزي عبد الوهاب عبد المجيد

منير رشيد

عبد المجيد رشيد

ملا جنيد

شمس الدين محمد (ملا عبدي)

نجم الدين محمد (ملا عبدي)

عبدي جعفر (باني كسرا)

محمد بليلكو

إسماعيل أوسي

محمد ملا فخري

ملا علي محمد (1890 – 1998): والد عبدالله ملا علي.

عزت جميلا

محمد وحسين الحسين (خباز)

حاج حسين كوركي

ملا حاجي: زعيم عشيرة شاه بسني ومختار قرية جمعاية.

حاج صالح حسين (1921 – 1989): تاجر حبوب في سوق التجار بالقامشلي من قرية جمعاية.

بدر الدين مصطفى: احد وجهاء قرية جمعاية.

حاج إبراهيم حجي حمو: مختار قرية جرنك.

سليمان حاج فارس: زعيم عشيرة برازان وصاحب قرية عنترية.

محمد سليمان فارس: احد وجهاء عشيرة برازان في قرية عنترية.

علي حمندي: من قرية كري ره ش، وهو أول من حفر آبار يدوية من اجل الزراعة.

حسين أحمد أحمد من مواليد 1920

عبد الحليم محمد أحمد (1904 – 2007)

سليمان جمعة

حاج حليم جمعة

حاج حوتي

محمد حسكي

حسن بشار

شيخموس آغا أوصمان

إبراهيم اوصمان (1900 – 1963)

عزالدين أوصمان

ملا احمد إيرسي (توز)

ملا سليمان عمر

احمد آغا درويش

عبدى تيلو

عزيز زازي

علي زازي

أحمد شرنخي

خليل عثمان

حاج رشيد أحمد

إبراهيم أسعد (بري اسعدي والد غازي إبراهيم).

محمد رمكو

كامل الخطيب: مختار القامشلي.

حجي رمضان محمد

حاج حليم

لطيف أبو يوسف

صوفي محمود بركو

آل بينباش وهم: حسين بينباش وشيخموس بينباش وفرحان بينباش.

إبراهيم خلف

محمد خلف

خليل أوصمان

حاج إبراهيم حلواكي

صوفي برو

حاج حمو حسكي

حمي متيني

حاج كللي: زعيم عشيرة

إبراهيم شيخو فتاح

اسماعبل بركو

عليكي حسو (أبو فرج): من مواليد 1910

بري مريمو

آل سيامندو

سليمان حاج حسن

حاج مراد عيسى

صالح بركات وغيرهم..

إبراهيم باشا المللي (1843 – 1908): رئيس قبيلة ملان الباشا المشهورة في الجزيرة. حكم ما بين النهرين إبان الحكم العثماني بإمارة شبه مستقلة، عاصمتها بلدة ويران شهر.. ولكن بعد ضغط الأتراك الأحرار (الاتحاديين) على السلطان عبد الحميد الثاني في عام 1908م، استنجد به السلطان عبد الحميد لمساعدته، حيث كان السلطان يثق به كثيراً، فذهب إبراهيم باشا إلى دمشق، محاولاً الذهاب منها إلى "الآستانة" عن طريق البحر المتوسط لإنقاذ السلطان وخليفة المسلمين من محنته، ولكن لم يتسن له أن يحقق ما يريد .. لأن الاتحاديين المطالبين بالدستور كانوا قد اعتقلوا السلطان وأودعوه السجن قبل وصول إبراهيم باشا، الذي كاد أن يعتقل هو أيضا في دمشق من قبلهم، لولا تحذير عبد الرحمن باشا الكردي له.. حينذاك سارع إبراهيم باشا إلى إخراج جنوده ورجاله من دمشق وهربوا ليلاً متوجهين نحو الجزيرة، لتلاحقهم الجيوش التركية من حلب وماردين والرقة والموصل، ودارت بين الطرفين معارك متواصلة إلى أن تمكن الباشا ورجاله من اجتياز نهر الفرات والوصول إلى ويران شهر، عاصمته الشهيرة.. ومن هناك اضطر الباشا وقبيلته إلى حمل أمتعتهم واللجوء إلى جبل سنجار.. وفي الطريق خيم مع رجاله وأولاده في قرية صفيا الواقعة على بعد خمسة عشر كيلومتراً شمالي مدينة الحسكة، وما لبث أن توفاه الله في نفس القرية وذلك

في خريف 1908م، حيث دفن فيها. لتنتهي بموته (الإمارة الملّية) والتي لم تقم لها قائمة بعده.. وكان له من الأولاد: محمود بك وتمر بك وإسماعيل بك وعبد الرحمن بك وخليل بك.

محمود بك إبراهيم باشا (1881 – 1946): تولى رئاسة قبيلة ملاّن الكبيرة بعد وفاة والده إبراهيم باشا المللي، ولغاية وفاته في عام 1946م.

خليل بك إبراهيم باشا (1888 – 1965) : انتخب نائباً عن الجزيرة لعدة دورات برلمانية عن قبيلة الملاّن، بعد تقدمه في السن ناب عنه في إدارة شؤون قبيلة ملاّن ابنه محمد علي إبراهيم باشا.

نايف باشا الميراني: رئيس قبيلة الكوجر (الميران)، التي قوامها البداوة والترحال، حيث تنتشر هذه القبيلة على رقعة كبيرة في منطقة جنوبي جبل قره جوخ أو كراتشوك في مدينة ديريك الواقعة أقصى شمال شرق محافظة الحسكة. يعتبر نايف باشا الميران 1886 – 1966، من أهم رجالات الجزيرة، وقد جمع في شخصيته الشجاعة والكرم. بعد الجلاء وخروج القوات الفرنسية عن سوريا سارع أفراد عشيرة الكوجر الميران ورئيسها نايف باشا، إلى دعم الحكم الوطني من خلال تقديم المساعدة المالية لتسليح الجيش الوطني السوري، فقدّم يومها مئة وستون ألف ليرة سوريّة كمساعدة مالية لتسليح الجيش الوطني، وعملوا من أجل تعزيز الوحدة الوطنية في الجزيرة بعد الجلاء من خلال تمتين أواصر الأخوة مع أبناء الوطن الواحد.. بعد وفاته ناب عنه نجله عبد الكريم نايف باشا رئاسة عشيرة ميران.

آل أصفر ونجار: من الأسر التي ساهمت بقسط كبير في تأسيس مدينة القامشلي ونموها السريع من كافة النواحي وخاصة الزراعية، وتطوير أساليبها، مستعيضين عن الأساليب القديمة بالحديثة؛ فاستعملوا الجرارات والحصادات والدرّاسات والبزارات والسكك الحديثة، ورفعوا مستوى الزراعة في الجزيرة بشكل عام. وهم أول من بدؤوا بزراعة الأرز في الجزيرة وأول من أنشئوا مطحنة ومقشرة في القامشلي تدار بمياه نهر جقجق..

في عام 1943 اتفق آل اصفر ونجار مع (الباشات) في الجزيرة (وهم أولاد وأحفاد إبراهيم باشا الملّي)، على استثمار أراضيهم، التي كانت تمتد من نهر الخابور، بين الحدود التركية شمالاً وجبل عبد العزيز جنوباً، وفقاً لشروط معينة.. تلك الأراضي التي كانت خالية من الزراعة، وما لبثت إن تحول تلك الأراضي في سنوات قليلة إلى حقول خضراء.. كانت هذه الأسرة الكريمة تتألف من السادة: مسعود أصفر وأخوته من والدته أبناء المرحوم سعيد بك النجار وهم: عبد المجيد نجار، لطفي نجار، شكري نجار، يعقوب نجار وإلياس نجار.. وقد اشتهر أفراد هذه الأسرة بالعمل المتواصل والسعي إلى الأعمال الخيرية.. ويعدون في عداد الأشخاص القلائل في سوريا الذين استعاضوا عن الوسائل الزراعية القديمة بالحديثة.

ودائرة إكثار البذار في مدينة القامشلي اليوم، الواقعة على شارع الكرامة، في الزاوية المقابلة لدائرة البريد والبرق والهاتف القديمة، كانت سابقاً بمثابة مكتب لإدارة أعمال مؤسسة آل أصفر ونجار..

الشيخ دهام الهادي الجربا: شيخ مشايخ قبيلة الشمر المشهورة في الوطن العربي، وهو من أحفاد الشيخ صفوك الجربا المشهور بـ (**سلطان البرّ**). يُعتبر الشيخ دهام الهادي احد أهم رجالات الجزيرة. إذ كان يتميز بالذكاء الحاد والشجاعة، وقدر وجاه بين القبائل العربية والكردية، وكان له دور فعال في استقرار الجزيرة وتقدمها.. مثل الجزيرة عدة دورات برلمانية عن عشائره.. خلف أبناء وأحفاد كثيرين من أبرزهم الشيخ حميدي دهام الهادي. والشيخ دهام الهادي من مواليد عام 1896، توفي عام 1976م، ودفن بجوار والده بقلعة الهادي.

الشيخ ميزر عبد المحسن: رئيس شمر السنجارة.

الشيخ ميزر المدلول الجربا: احد شيوخ قبيلة الشمر.

الشيخ هذال العواصي: من كبار مشايخ الشمر.

الشيخ عبد الرزاق الحسّو: شيخ عشيرة الراشد من قبيلة طي، من رجالات الجزيرة السورية، الذين ساهموا على تقدم مدينة القامشلي والجزيرة زراعياً واجتماعياً واقتصادياً. وكان من أوائل شيوخ العرب الذين يسكنون في مدينة القامشلي وذلك عام 1938م. والشيخ عبد الرزاق الحسّو تولد 1915، وتوفي عام 1985م. واليوم ينوب عنه في رئاسة عشيرة الراشد ابن أخيه الشيخ غوار الحسّو.

الشيخ سلومي الحميّد: زعيم عشيرة الجوالة من قبيلة الطي، يُعتبر الشيخ سلومي من رجالات الجزيرة والقامشلي، ومن الذين ساهموا على تقدم مدينة القامشلي والجزيرة زراعياً واجتماعياً،

وهو من شيوخ العرب الذين سكنوا مدينة القامشلي، تلاه الشيخ أحمد السلومي في رئاسة عشيرة الجوالة.

الشيخ محمد العبد الرحمن: شيخ قبيلة الطي / العساف.

الشيخ عبد الرزاق النايف: من شيوخ الطي / العساف، واليوم ينوب عنه نجله الشيخ محمد عبد الرزاق النايف.

الشيخ محمد الفارس: رئيس عشيرة الزبيد، من قبيلة الطي.

الشيخ حسين المقطف: رئيس عشيرة الحريث من قبيلة الطي، واليوم الشيخ نايف المقطف يرأس عشيرة الحريث.

الشيخ محمد الغنام: رئيس عشيرة بني سبعة من قبيلة الطي.

آل اسعد الظاهر: ومنهم احمد الظاهر وبدران الظاهر.

الشيخ خالد الطلاع : رئيس عشيرة البقارة في تل بيدر.

شيوخ آل عبيدو في قرية تل أمير وآل **حاج منصور العاكوب** من رؤساء عشيرة الحرب.

الشيخ عبد العزيز المسلط (1911- 1999): زعيم قبيلة الجبور، ولد في البادية السورية وهو ابن الشيخ مسلط باشا الملحم شيخ مشايخ قبيلة الجبور. كان له صداقات مع معظم رؤساء وأمراء العرب وعلى رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر والملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية ورؤساء وزعماء سوريا وغيرهم. يوم الاثنين 1960/1/12، عندما زار الرئيس عبد الناصر مدينة القامشلي والحسكة، ذبح له الشيخ عبد العزيز (300 خروف) في مدينة

الحسكة.. حينها أهدى له الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، خيمة (سرداق) يتسع لعدة مئات من الأشخاص.

الشيخ جميل المسلط من آل الملحم: من شيوخ قبيلة الجبور.

الشيخ علي الزوبع: من شيوخ قبيلة الجبور.

الشيخ علي السلطان: من شيوخ قبيلة الجبور.

الشيخ احمد الحسن البوزو: شيخ عشيرة الشرابيين.

عبد العزيز حسن بك: من زعماء الطائفة الشيشانية قي رأس العين، انتخب نائباً في البرلمان ومن ثم عين وزيرا.

سعيد اسحق: مواليد عام 1902 في مدينه ماردين، وهو من طائفة السريان الأرثوذكس، تعلم في عامودا المرحلة الإعدادية والقرآن الكريم، وأركان الإسلام ومبادئه، وأتقن اللغات التركية والكردية والعربية إضافة إلى لغته الأم السريانية.. في عام 1928 دخل مجال العمل السياسي حين انتخب رئيسا للمجلس البلدي في مدينه عامودا، ومن ثم رشح نفسه للمجلس النيابي عام 1932 ففاز بالنيابة عن مناطق الحسكة والقامشلي والدجلة، كما انتخب عضوا لمكتب المجلس النيابي (أمينا للسر) كما نجح في انتخابات عام 1936 عن منطقة الجزيرة، وأيضا كان عضوا في مجلس عام 1943 وعام 1949 فاز عن قضاء القامشلي وانتخب بتاريخ 12 كانون الأول 1949 مراقبا للجمعية التأسيسية وانتخب بتاريخ 1-10-1951 نائبا لرئيس مجلس النواب وأصبح رئيسا لسوريا ليوم واحد وذلك عندما قدم رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي استقالته إلى سعيد اسحق

النائب الأول لرئيس المجلس النيابي بتاريخ 2 كانون الأول من عام 1951. وبعد تعطيل الدستور وحل المجلس النيابي، وتعيين الزعيم فوزي سلو رئيسا للحكومة. بذلك يكون قد استلم رئاسة الجمهورية السورية للمدة المذكورة سابقاً. و فيما بعد هاجر إلى الولايات المتحدة وأقام في واشنطن لحين وفاته يوم 1989/11/4.

الملا احمد الزفنكي: احمد الزفنكي ولد في مدينة سيرت عام 1893م، هاجر إلى جزيرة بوتان بسبب مشاكل قبلية، ومنها انتقل إلى عين ديوار، حيث عمل أمام مسجد، وعمل أيضاً في التجارة، بعد وفاة أبيه انتقل إلى قرية خزنة ليلتقي بالعلامة الشيخ احمد الخزنوي. بعد الاستقلال سافر إلى القامشلي وفاز بوظيفة المفتي، ساهم في تطوير عمل دائرة الأوقاف من خلال بناء محال تجارية تدعم عملها، ونتيجة جهده ونزاهته تسلم أوقاف الجزيرة.

كان يتقن اللغة العربية والتركية والفارسية إضافة إلى لغته الأم الكردية، عمل في ميادين الترجمة والتدوين، وجاءت ثمرة جهده (العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري)،في طبعته الأولى عام 1959م، في مدينة القامشلي، بعدها انتقل إلى حلب. توفي فيها يوم الاثنين 6-12-1971 حيث نقل جثمانه إلى قرية تل معروف ودفن بجانب الشيخ احمد الخزنوي حسب وصيته.

جكرخوين: اسمه شيخموس حسن ولد عام 1903 في قرية هساري/ القربية من مدينة مدياد بتركيا، بعد ولادته هاجرت أسرته إلى عامودا واستقرت فيها، لاحقاً تنقل بين القرى والبلدات الكردية

في سوريا، ثم هاجر إلى كردستان العراق وإيران.. حيث تعرف على واقع الشعب الكردي، وبعد عودته استقر في مدينة القامشلي.. شغف جكرخوين منذ الصغر بالعلم، وكتب الشعر وهو في ريعان الشباب، وذاع صيته بين الناس الذين كانوا يتلقفون قصائده ويتناقلونها فيما بينهم.. وهكذا ترك كماً كبيراً من المؤلفات القيمة رغم القمع والمنع والمحاربة.. كتب جكرخوين في مجالات عديدة وله أكثر من 37 كتاباً منها عشرة دواوين شعرية..

يعتبر **جكرخوين** أشهر شعراء الكرد المعاصرين الذين لمعت أسماؤهم في القرن الماضي، ومازال يعتبر مدرسة خاصة يقلده الكثيرون من شعراء الكرد ويسيرون على نهجه.. برع جكرخوين في تجسيد الحياة العامة والآلام والمحن التي مر بها شعبه الكردي بشكل خاص، حيث كان ملتزماً بقضايا الإنسان ومصير شعبه الكردي، مع إصراره على الكتابة باللغة الكردية. كان محبوباً من جميع الطوائف في مدينة القامشلي.

توفي جكرخوين يوم 22 تشرين الأول في ستوكهولم 1984 ونقل جثمانه إلى مدينة القامشلي يوم 5 تشرين الثاني 1984، حيث دفن في باحة منزله حسب وصيته، وذلك في موكب مهيب لم تشهد منطقة الجزيرة ومدينة القامشلي له مثيلاً، واليوم تحول ضريحه إلى مزار لأبناء المنطقة.

ملا أحمد نامي: كاتب وشاعر ومرشد اجتماعي وعالم ديني. من مواليد 1906 قرية (اربتي) التابعة لمدينة نصيبين/ تركيا، بدأ

بالدراسة في المدارس الدينية مثل مدارس: عامودا، كرجوسي، كري سوير، تل شعير- اشيتا.. بعد ان أنهى دراسته أصبح إمام وخطيب مسجد (تل شعير- اشيتا)، لاحقاً أقام في مدينة القامشلي حتى رحيله عام 1975م، وهو الآن راقد في مقبرة قدوربك بالقامشلي.

ملا محمود عبد الفتاح (ملا شحمو): احد العاملين على استقرار وازدهار الجزيرة ومدينة القامشلي في عهد الانتداب الفرنسي، وذلك نتيجة علاقاته الدبلوماسية المتشعبة مع العشائر الكردية والعربية والمسيحية وإتقانه اللغة العربية والتركية والفرنسية بطلاقة، إلى جانب لغته الأم الكردية، وبشكل خاص في عهد صديقه (مشيل دوم)، الذي كان آنذاك رئيساً لبلدية القامشلي، حيث ساهم إلى جانبه في لجنة ترسيم الحدود السورية – التركية. وفي عهد رؤساء بلدية القامشلي الأوائل كان عضواً في المجلس البلدي. ينتمي بأصله إلى قرية (ابشه)، وهو من عشيرة بوبلانان. ولد عام 1878في قرية (باب الخير)، القريبة من مدينة عامودا، درس فيها القرآن الكريم على يد (الشيخ حميد) من عائلة (باڤي كال)، ثم تبناه إبراهيم باشا المللي وتكفل بدراسته في مدينته (ويرانشهر)، ولاحقاً أرسله إلى استانبول لإكمال دراسته على حساب القوات الحميدية، وهناك تعلم اللغة الفرنسية والتركية بطلاقة.. بعد انقلاب جماعة تركيا الفتاة على السلطان عبد الحميد الثاني، وصدور دستور 1908، بالحرية والعدالة والمساواة.. ووفاة إبراهيم باشا المللي بنفس العام، فر ملا محمود عبد الفتاح المعروف (بملا شحمو)، إلى مصر خوفاً على حياته من جماعة تركيا الفتاة، ومنها رجع إلى سوريا.. وفي سوريا

أصبح من الداعمين لباشاوية حسكو آغا خلو، رئيس عشيرة ميرسينان مع ملا علي توبز، وذلك بدعم من الفرنسيين.. في الثلاثينات من القرن الماضي تمكن من إعمار قريتين بين عشيرة ميرسينان، وهما قريتي (كوتيا وقوجي)، وذلك بمساعدة أقاربه من آل أوسي علي وآل لوقو.. توفي ملا شحمو في قرية (قوجي) عام 1941 وتم دفنه في قرية (حاج ناصر).

حاج يوسف كرو (1870 – 1954): من الشخصيات المعروفة في عامودا.

محمد علي حاج كرو/ عضواً في بلدية عامودا.

محمد علي شويش (1918 – 1985): من الشخصيات المعروفة في عامودا، توفي في حلب ودفن في عامودا.

صالح شيخموس (شويش): من الشخصيات المعروفة في عامودا.

صالح شيخ موس خلف: من الشخصيات المعروفة في عامودا.

ملك اسحق: من الشخصيات المعروفة في عامودا.

حاج شيخموس آغا هسو(1890 – 1946): رئيس عشيرة كاباران في قرية تل حبشة.

حاج احمد هسو: من وجهاء عشيرة كاباران في قرية قره تبة.

مجيد حمي هسو: أحد وجهاء عشيرة كاباران في قرية قره تبة.

فرحان حسين هسو (1905 – 2000): أحد وجهاء عشيرة كاباران في قرية كردو.

حسن عبد الرحمن: من الشخصيات المعروفة في عامودا.

حاج عمر قجو (1900 – 1996): من الشخصيات المعروفة في عامودا.

شيخ سليم الحسيني/ كان عضواً في بلدية عامودا.

يوسف حرسان

عبد الاحد سركيس/ عضواً في بلدية عامودا.

الياس قساطلي

ناصر الدين حده

يوسف صباغ

عبد الأحد خاجو

ميخائيل حنا فارس كنعو/ رئيس العشائر المسيحية في الدرباسية.

أنيس حنوش

حنا سلمان

جبرائيل بلدو

عبد المسيح نانو

حاج فؤاد الخولي (1912 – 1972).

الياس مرشو: من الذين عملوا على رفع شان مدينة الحسكة عمرانياً وتخطيطاً.

منصور مرشو

حسن بك السزائي

يونان كرو: كان في طليعة من عمروا مدينة الحسكة، بعد تسلمه رئاسة البلدية، حيث اخذ على عاتقه إحياء المدينة عمرانياً وتوسيعها زراعياً..

يونس آغا محمد عبدي (1910 – 1964): رئيس عشيرة كبكا في قرية ديكي، من العاملين على المصلحة العامة في الجزيرة، رشحه محبيه نائباً عنهم في المجلس النيابي.

عبد الأحد قريو

حنا عبد الكريم

ايليا سمعان

أنطون قره زيوان

عبد المسيح أصبهان

آل إيليا في ديريك

أغناطيوس كسبو

يعقوب شلمي

عبي شمعون

إبراهيم جنانجي

قدري بك جميل باشا (1892 – 1973): دفن في دمشق.

أكرم بك جميل باشا (1891 – 1974): دفن في دمشق.

محمد بك جميل باشا ونجله **مصطفى بك** جميل باشا (1926 – 2008)، في الدرباسية/ قريته داداعبدال.

سعيد آغا محمد آغا دقوري (1897 – 1976): رئيس عشيرة دقوريان في عامودا، مثل الجزيرة لعدة دورات نيابية.. كان من الشخصيات المرموقة في الجزيرة.

هادي آغا محمد آغا **وبدرخان آغا** محمد آغا **وصالح آغا** شكري آغا الدقوري، من زعماء عشيرة دقوريان.

محمد آغا سعيد آغا (1928 – 1960): استشهد في سينما عامودا.

عيسى آغا القطنة (الرستام): رئيس قبيلة كيكان في قرية تل كديش/ الدرباسية.

كرمو آغا القطنة/ الرستام (1895 - 1976): استلم رئاسة قبيلة كيكان بعد عيسى آغا في قرية شعمصور/ الدرباسية.

حميد آغا تمو: أحد زعماء قبيلة كيكان في قرية تل كديش/ الدرباسية.

محمد علي آغا تمو (الرستام): أحد وجهاء قبيلة كيكان في قرية جنازية/ الدرباسية.

حاج درويش حجي موسى (1868 – 1944): رئيس فرقة آزيزان من قبيلة كيكان في قرية قرمانة/ الدرباسية.

فرحان آغا العيسو: أحد زعماء فرقة آزيزان في قرية غنامية/ الدرباسية.

صالح عثمان (**آل كية/ ملا**) 1886 – 1966): رئيس فرقة كوساكان من قبيلة كيكان في قرية تل ايلون القريبة من بلدة الدرباسية، ولفرقته الفضل الكبير في نهضة مدينة الدرباسية.

طاهر بك محمد بك (1884 – 1954): رئيس عشيرة عربانيان في قرية جوخا/ الدرباسية، تلاه ابنه بشار طاهر بك رئاسة العشيرة.

عيسى خلو: رئيس فرقة اسماعيلان من قبيلة كيكان في قرية بابا محمود/ الدرباسية.

يوسف عيسى: رئيس قبيلة خلجان في سوريا قرية دكوكي/ الدرباسية.

آل ولو: رئيس فرقة هيزكان من قبيلة كيكان في قرية بركفري/ الدرباسية.

حاج حسين برو: رئيس فرقة سروخانان من قبيلة كيكان في قرية كركوند/ الدرباسية.

محمود حاج سليمان: رئيس فرقة رماكان من قبيلة كيكان في قرية تل كمبر/ الدرباسية.

حاج منصور: رئيس فرقة اومران من قبيلة كيكان في قرية جتلا كيكان/ الدرباسية.

مجيد حاج محمد سلاخي: أحد وجهاء بلدة درباسية ومنطقة كيكان.

حاج حمزة حسن عمر (1880 – 1970): رئيس عشيرة حاجي سليمانان في تل شعير آشيتان.

حاج علي عبدي (1905 – 1984): احد أقطاب عشيرة حاجي سليمانان في قرية تل شعير آشيتان.

حاج علي عيسى (1890 – 1949): أحد أقطاب عشيرة حاجي سليمانان في قرية حلوة.

حسين حاج علي عيسى (1919 – 1993): احد أقطاب عشيرة حاجي سليمانان في قرية حلوة، وكان عضواً في مجلس منطقة القامشلي لشؤون العشائر.

يوسف حسو (1901 – 1964): احد أقطاب عشيرة حاجي سليمانان في قرية بياندور، اعتقل من قبل الفرنسيين ونفي إلى مدينة دير الزور.

يوسف عيسى (1900 – 1960): احد أقطاب عشيرة حاجي سليمانان في قرية خربة ديب.

خليل شيخموس: احد وجهاء عشيرة حاجي سليمانان في قرية حاصود.

عمر أوسي: احد وجهاء عشيرة حاجي سليمانان في قرية دكشوري، وكان من المشهورين بكرمه.

حاج محمود عليوي يوسف مجدل (1893 – 1963): رئيس عشيرة آباسان في قرية مصطفاوية.

عيسى آغا عبد الكريم (1890 – 1953): رئيس عشيرة ملان الكبير أو ملان خضران العريقة في الجزيرة، قرية كندور القريبة من عامودا.

علي آغا عيسى آغا عبد الكريم(1933 – 2004): تسلم رئاسة عشيرة ملان الكبير خلفاً لوالده عيسى آغا/ عامودا.

نواف آغا حسن /أبو بشيت (؟ – 1946): احد أقطاب عشيرة ملان خضران، استشهد عام 1946في قريته (سي متك)/ عامودا.

سمو حسنكى: أحد وجهاء عشيرة ملان خضران ومختار قرية بلاقية.

خليل ليلي: أحد وجهاء عشيرة محلميان في قرية بركو.

أحمد آغا اليوسف: رئيس عشيرة كاسكان الشيتية، اعتقل من قبل الفرنسيين ونفي إلى مدينة دير الزور، توفي في الحجازعام 1925، أثناء أدائه لفريضة الحج. تسلم رئاسة عشيرة كاسكان من بعده نجله **شيخموس** آغا أحمد اليوسف (1866 – 1936)، من قرية سيحة. ثم نجله **محمد آغا** رئاسة العشيرة، ومن ثم **حسين آغا** ولاحقاً **عبد العزيز آغا أحمد اليوسف.**

خليل علي يوسف (1871 – 1966): أحد وجهاء عشيرة كاسكان في قرية كركي زيران.

يوسف محمد علي يوسف: أحد وجهاء عشيرة كاسكان في قرية ليلان.

مجدل شيخموس أحمد: أحد وجهاء عشيرة كاسكان في قرية سيحا.

سليمان آغا عباس (1870 – 1940): رئيس عشيرة دوركان/ قرية دوكر ومن المشاهير بكرمه.

شيخموس آغا محمد عباس (1890 – 1985): استلم رئاسة عشيرة دوركان بعد عمه سليمان في قرية دوكر.

غالب آغا عباس (1922 – 1990): أحد وجهاء عشيرة دوركان في قرية دوكر.

عباس آغا محمد آغا عباس (1897 – 1923): قتل بيد الفرنسيين.

خليل إبراهيم غيدا (1897 – 1972)، **وعبد العزيزغيدا ودحام غيدا وعبد الكريم غيدا**: ولآل غيدا قرى عديدة في برية خلف آغا مثل قرية خزنة وقرية سحيل.. ولهم الفضل الكبير في دعم ومساندة الشيخ أحمد الخزنوي على نشره للطريقة النقشبندية انطلاقاً من قريتهم خزنة.

حاج عليوي (1880 – 1965): رئيس عشيرة جوبرا في قرية عابرة. تلاه حسن عليوي (1912 – 1967)، في قرية عابرة، ثم نجله نايف عليوي..

حاج عبد الكريم ملا صادق: مثل قضاء ديريك لعدة دورات نيابية/ عين ديوار.

سعيد حسين قاسم/ سعيد بكية (1911 - 1981): احد وجهاء كوجر ميران، فرع **واره سري** في قرية قلدومان.

عبد العزيز بلي: احد وجهاء كوجر ميران، فرع **سينكا** في قرية طبكة.

رسول آغا محمد آغا جيلي (1890 – 1943): زعيم عشيرة جيليان في ديريك.

عكيد آغا محمد جيلي (1898 – 1952): أحد زعماء عشيرة جيليان في ديريك.

أحمد عبد العزيز: من آل عمر مستي أحد وجهاء عشيرة هسنان في قرية بليسية، **وميرو ميرو:** أحد وجهاء عشيرة هسنان في قرية سي كركا ميرو، **وآل جب وآل حسين فرحو** أحد وجهاء عشيرة هسنان في قرية دلا في كرا.

آل دباغ: ومنهم اورخان دباغ ومحمد دباغ ومحسن دباغ والحاج شيخموس دباغ في عامودا.

حسن العلي المسلط: رئيس عشيرة الخواتنة في قرية خاص الدقورية/ عامودا.

عبود السلطان: شيخ الخواتنة في منطقة بحيرة الخاتونية.

سليمان سعدون: أحد وجهاء عشيرة الخواتنة في قرية مويزكي.

نذير آغا محمد آغا الأومري (1907 – 1980): احد زعماء عشيرة اومريان، توفي في انقرة بتركيا ودفن في قرية خزنة بسوريا.

سليمان آغا حاج سعدون (1920 – 2008): زعيم عشيرة بادينان من قبيلة ملان الكبيرة/ قرية سنجق سعدون/ عامودا.

عبدي آغا محمد آغا مرعي (1885 – 1958): زعيم منطقة آليان في ديرونا آغي، وصالح أغا عبدي آغا مرعي من قرية كيشك، ورديني صالح عبدي آغا 1920 – 2003، وشلال مرعي أغا (1922 – 1995): من زعماء منطقة آليان.

عبدي آغا خلو (1883 – 1976): رئيس عشيرة ميرسينان في قرية توبز.

حسكو آغا خلو (1910 – 1998): من زعماء عشيرة ميرسينان، دفن في قرية كر سور.

شيخموس حاج يونس دللي (1910 – 1982): من الوجهاء المعروفين في عشيرة ميرسينان، قرية حاج ناصر، كان يعرف باسم (شيخ موسا).

حاج شيخموس جمعة: أحد وجهاء عشيرة ميرسينان في قرية رنكو.

خلف سليمان (1902 – 1967): أحد وجهاء عشيرة ميرسينان في قرية قوشاني.

حاج كنعان وليكا: أحد وجهاء عشيرة ميرسينان في قرية تل عربيد.

طاهر آغا محمود تازه (1880 – 1943): رئيس عشيرة تمكان في قرية هيمو.

حسين آغا اسعد (1895 – 1980): ترأس عشيرة تمكان بعد وفاة عمه طاهر آغا محمود، في عام 1947 زاره الرئيس شكري

قوتلي الى قريته **جرنا**، مصطحباً معه وفد رفيع المستوى، ضم عدداً من الوزراء وكبار مسئولي الدولة.

ابراهيم آغا محمود تازه: من زعماء عشيرة تمكان في قرية كرباوي.

جميل آغا إبراهيم (جميلي إبراهيم): أحد وجهاء عشيرة تمكان في قرية كرباوي.

مجيد آغا إبراهيم: أحد وجهاء عشيرة تمكان في قرية كرباوي.

فرحان سليمان اسعد: أحد وجهاء عشيرة تمكان في قرية بلاقية.

غالب الدرويش: أحد وجهاء عشيرة تمكان في قرية تل شعير شيخان ثم نجم.

أحمد شاكر يوسف (1885 – 1952): رئيس عشيرة شيخان في قرية كودو.

كامل حسين حسين (1880 – 1985): من الشخصيات المعروفة في عشيرة شيخان، قرية هرم شرو.

عبد الرحمن آغا علي يونس (؟ – 1956): زعيم ثورة ساسون، دفن في مقبرة دوكر.

محمد علي علي يونس: من زعماء ثورة ساسون، دفن في مقبرة دوكر.

حاجو آغا (1881 – 1940): من زعماء الكرد المشهورين في الجزيرة وزعيم عشائر هفيركان/ تربه سبية.

حسن آغا حاجو (؟ – 1963): أحد زعماء الجزيرة، أحبه أهالي المنطقة على اختلاف طوائفهم وانتخبوه نائباً عنهم في المجلس النيابي السوري ولدورات عديدة.. توفي في تربه سبية، ودفن في مقبرة دوكر. تلاه في رئاسة عشائر هفيركان في سوريا شقيقه جميل حاجو (1906 – 1990)، الذي دفن أيضا في قرية دوكر.. ثم شقيقه إبراهيم حاجو.. وكان لشقيقهم أكرم حاجو دوراً هاماً في ازدهار مدينة الحسكة.. ويمكن ذكر مجيد حاجو وسليمان حاجو وحسين حاجو..

حسن إبراهيم: رئيس عشيرة كوره سيان في قرية تنورية.

موسى آلتي (1882 – 1962): كان يتقن عدة لغات وبمثابة كاتب لآل حاجو، وهو من أصل ارمني.

شمدين جولي: أحد زعماء الطائفة اليزيدية في تربه سبية.

حمي أحمد أيو: أحد زعماء الطائفة اليزيدية في الحسكة، وهو من اقارب درويشي عبدي المشهور بقصة عشقه لعدولة أبنة زور تمر باشا المللي. توفي يوم 2009/05/25 عن عمر يناهز 90 عاماً.

شيخ حتو أوسي جندو: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية قزلاجوك/ عامودا.

شهاب برو آغا: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية جتلة.

خلف حسو عمو: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية مركبة.

حمي بشو: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية خربة ديلان.

سنان قادو: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية قولية.

عبدالله توزو: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية خربة جمل.

كوريي سرو: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية كرنكو.

علي بشار: أحد وجهاء الطائفة اليزيدية في قرية هيشري.

ملكي حوبو: زعيم الطائفة السريانية في تربه سبية.

شيخي نادو: من الشخصيات الفكاهية والمسرحية الشعبية النادرة في الجزيرة/ تربه سبية.

حاج خلف كدو (1885 – 1975): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية كدو ودودان.

محمد حوجك (1870 – 1964): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية شورك وتل عربيد.

احمد عبدو درويش (1903 - 1945): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية نجم ودودان.

حسو شويش درويش (1905 - 1991): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية نجم وبخجة.

دريعي مللي: احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية عداية.

حاج علي فقه (1920 – 2001): كان احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية جدالة ومختارها، والوحيد الذي بقي يحتفظ بختم المختارية من بين أقرانه في الجوار حتى وفاته.

إبراهيم بيجو: احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية جامرلو.

حاج يوسف كنعان: احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية توكي.

أوصمان عليكا (1879 – 1949): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية تل كيف.

أحمد حسن كنعان (1875 – 1979): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية توكي.

صبري فرمان عكيل (1910 – 1998): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية بخجة.

حاج محمود بكي (1905 – 1972): احد وجهاء عشيرة بوبلانان في قرية كربيزنك.

حاج مجو بيزي: مختار قرية نقارة.

آل عبدي وردي: رئيس عشيرة دل ممكان في قرية خزيموك وتربه سبي.

يوسف برو (1862 – 1942): أحد وجهاء عشيرة دل ممكان في قرية كرديم يوسف برو، واليوم ينوب عنه السيد صبري علي أحمد وهو من مواليد 1929.

نوري شاكر: أحد وجهاء عشيرة دل ممكان في قرية لطيفية القريبة من القامشلي.

محمد جميل سيدا (1918–2005): مناضل وكاتب توفي في مدينة القامشلي.

شيخي حليمي: أحد وجهاء عشيرة ميرسينان في قرية جودارا.

حجي شيخي موسي (1906 – 1961): أحد وجهاء عشيرة ميرسينان في قرية غلي.

ملا حسن كورد / حسن هشيار (1907 – 1985): كاتب ومؤرخ كردي توفي في القامشلي ودفن في مقبرة دوكر.

حمزة بك مكسي (؟ – 1958): من أوائل المثقفين في الجزيرة، تولى إدارة المعارف في المحافظة، توفي عام 1958 ودفن في مقبرة دوكر.

رشيد كورد (1910 – 1968): شاعر ولغوي كردي، دفن في عامودا.

قدري جان (1916 – 1972): شاعر وكاتب كردي، دفن في دمشق.

عثمان صبري (1905 – 1993): شاعر وكاتب وسياسي كردي، توفي في دمشق ودفن في درباسية/ قرية بركفري.

ملا نايف حسو/ سيداي تيريز (1923 – 0220): شاعر وكاتب كردي، توفي في الحسكة ودفن في قرية كركفتار.

ملا حسين/ سيداي كلش (1930 – 2007): شاعر وكاتب كردي، توفي في القامشلي ودفن فيها.

ملا نوري هساري (1934 – 2011): رجل دين وشاعر ولغوي كردي، توفي في القامشلي ودفن فيها.

ملا عبد الله ملا رشيد الخرزاني (1921 – 2011): رجل دين وشخصية وطنية معروفة، دفن في ضاحية الهلاليه.

ملا مصطفى ملا عيسى/ هلالية (1923 – 2012): رجل دين وشخصية وطنية معروفة، دفن في ضاحية الهلاليه.

وقد ساهم أبناء الجزيرة والقامشلي معاً، من كرد وعرب وأرمن وكلدوآشور ويهود، في بناء مدينة القامشلي عمرانياً واقتصادياً وتجارياً، حتى سطع اسمها وأصبحت تعرف بـ (باريس الشرق، أو عروس الجزيرة) ومركزها الثقافي والسياسي. ولعب كل واحد منهم، دوره في نموها وازدهارها السريع، والجميع طالبوا الحكومات السورية المتعاقبة بجعل منطقة القامشلي محافظة أسوة بغيرها من المدن، لكن مع الأسف الشديد، لحسابات عنصرية، كانت السلطات ترفض ذلك. واليوم نأمل مجدداً من المسؤولين الكرام الاهتمام بهذه المدينة وجعلها محافظة.

مصادر ومراجع الكتاب

1- ياقوت الحموي: معجم البلدان، 72/2، طبعة بيروت 1957

2- اسكندر داوود: الجزيرة السورية (بين الماضي والحاضر) تقديم الدكتور سامي الدهان (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) - دمشق 1959.

3- الدكتور أرشاك بولاديان: الكرد حسب المصادر العربية، ترجمة خجادور قصباريان وعبد الكريم أبا زيد، من منشورات أكاديمية العلوم في جمهورية أرمينيا السوفييتية، يريفان 1987.

4- محمد أمين زكي بك: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (من أقدم العصور التاريخية حتى الآن)، الجزء الأول - ترجمة وتعليق: محمد علي عوني، الطبعة الرابعة، بيروت 1996.

5- ابن خرداذبة: المسالك والممالك - طبعة ليدن - 1889.

6- أبي الفرج بن جعفر بن قدامة: الخراج وصنعة الكتابة.

7- أبي الحسن علي بن الحسين (المسعودي): التنبيه والإشراف - دار التراث - بيروت 1968.

8- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد جبير): تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار - دار التراث - بيروت 1968.

9- خليل أقطيني: مدائن الخابور في الحسكة ودير الزور - دمشق 2000.

10- ياسر أبو نقطة: جريدة الثورة السورية - عدد 11940 - تاريخ 2002/11/6

11- ج. س. بيكينغهام: رحلتي إلى العراق - ترجمة سليم التكريتي - الجزء الأول - بغداد.

12- أحمد وصفي زكريا: عشائر الشام - الطبعة الأولى - الجزء الأول - 1945 - الجزء الثاني 1947 - الطبعة الثانية - دمشق 1983 - دار الفكر.

13- جميل كنه البحري: نبذة عن المظالم الافرنسية بالجزيرة والفرات - الجزء الأول - مطبعة الوطن العربي - حلب 1967

14- سعيد إسحق: صور من النضال الوطني في سوريا - دمشق 1978
15- إلياس طربيه: البعث الإصلاحي في الجزيرة - مطبعة المعارف - حلب 1947
16- مجلة العمران: العدد المزدوج (41-42) 1972 عدد خاص بمحافظة الحسكة: إصدار وزارة البلديات بدمشق.
17- مجلة الحوار: العدد المزدوج (5-6) 1994
18- كتاب حول تاريخ مدينة نصيبين بتركيا - إصدار 2001
19- روجيه ليسكو: ثورة جبل الكرد ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا - ترجمة وتعليق باسم كامل - تقديم خالد عيسى المعيد في كلية الحقوق بجامعة دمشق – باريس 1989
20- أحمد قدامة: معالم وأعلام في بلاد العرب - القسم الأول (القطر السوري) - دمشق 1965
21- جوزيف أسمر: من نصيبين إلى زالين (القامشلي) دمشق 1995
22- أحمد شريف ماردیني: محافظة الحسكة (دراسة طبيعية تاريخية بشرية واقتصادية) دمشق 1986
23- الشيخ عبد السلام الماردیني: تاريخ ماردين (من كتاب أم العبر) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي -دهوك 2002
24- أوكين بولس منوفر برصوم: السريان في القامشلي (بين الماضي التليد والحاضر المجيد) أمريكا 1982
25- عثمان رمزي وسليم حانا: الجزيرة ورجالاتها - مطبعة الخابور -القامشلي.
26- صبحي عبد الرحمن: كاليفورنيا الشرق (الجزيرة) 1954
27- بدرالدين الشلاح: للتاريخ والذكرى – دمشق 1990
28- مجلة (مهندسو الحسكة): العدد الأول 2002
29- المخطط التنظيمي الجديد لمدينة القامشلي
30- مفكرة الخابور: الخاصة بمحافظة الحسكة لعام 2000

ملحق وثائقي مصور

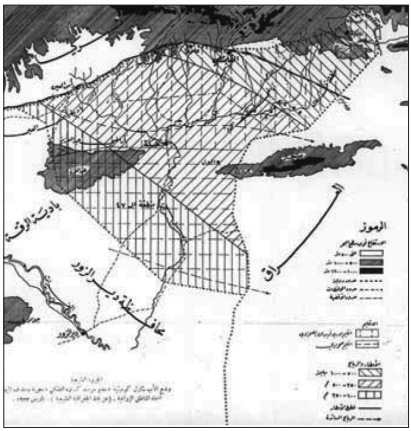

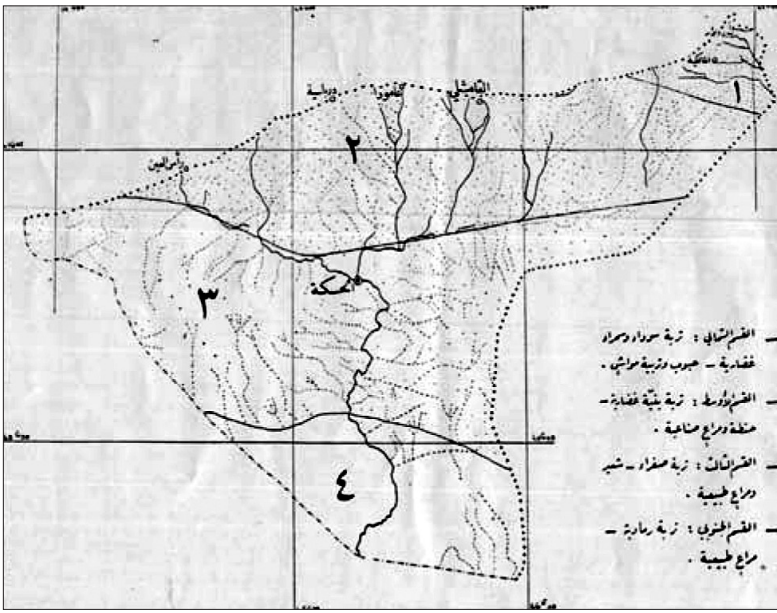

الجزيرة الطبيعية

ضعها الأب شارل كومنيه، مدير مرصد كساره الفلكي، معربة ومضاف إليها أسماء المناطق الزراعية (عن مجلة الجغرافية الطبيعية)، باريس ١٩٣٣.

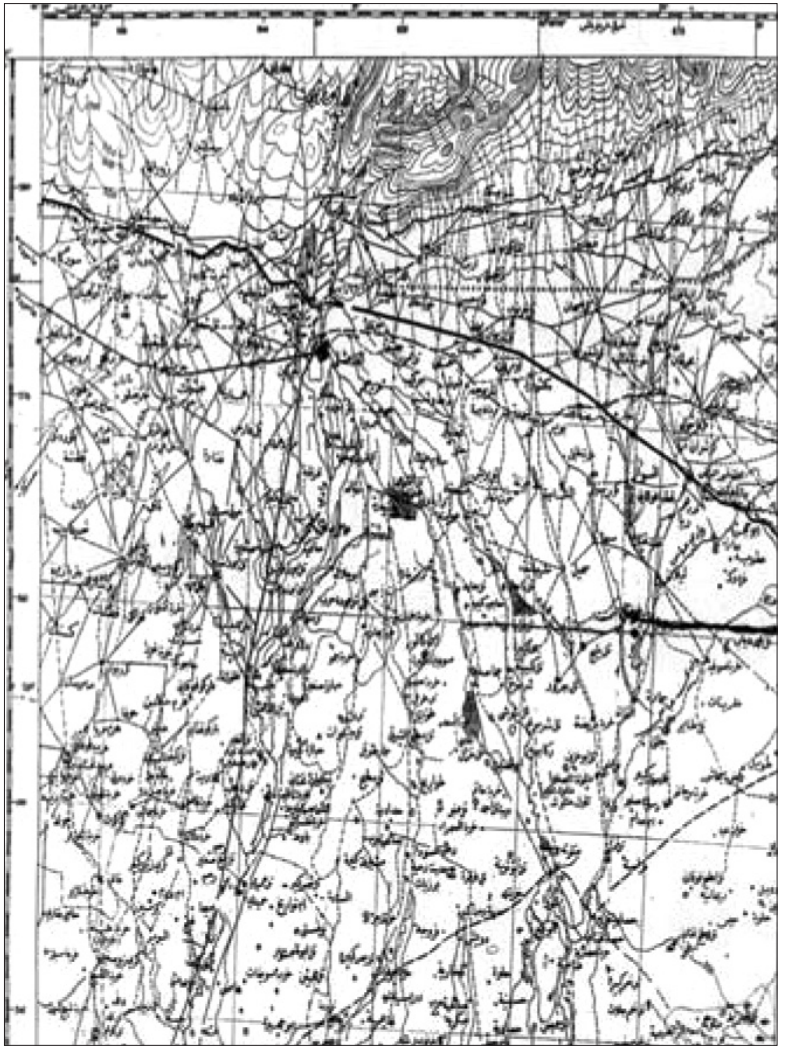

موقع قامشلي والقرى المحيطة بها في الثلاثينات من القرن الماضي

البوابة الحدودية بين نصيبين وقامشلي عام ١٩٣٥

قامشلي عام ١٩٦٤

القامشلي في عام ١٩٣٢

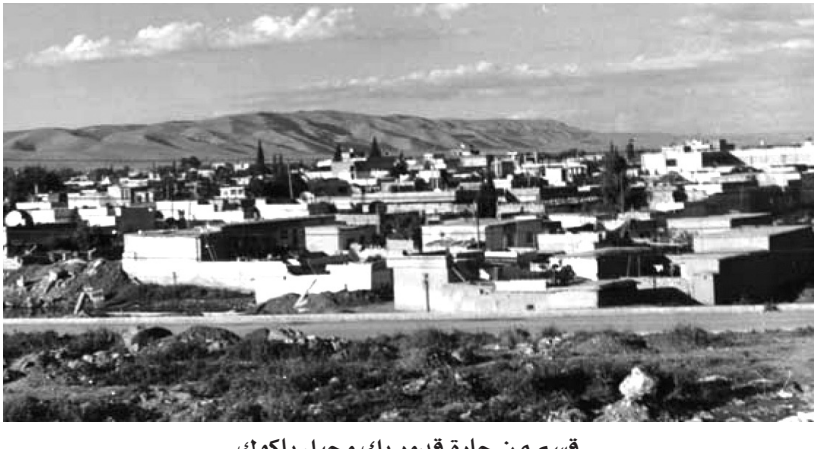

قسم من حارة قدور بك وجبل باكوك

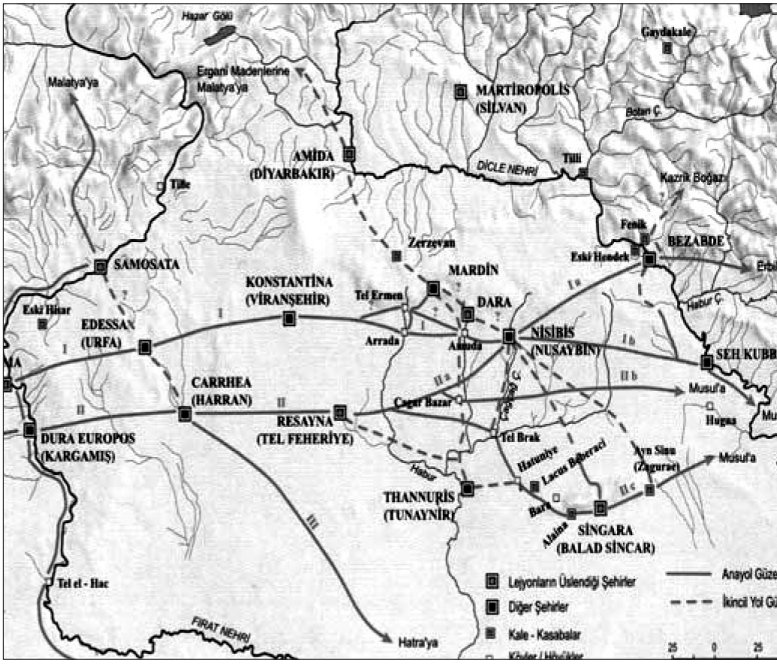

مدينة نسيبين وطرق مواصلاتها قبل بناء مدينة القامشلي

لقطة من عرس كوجري في الجزيرة

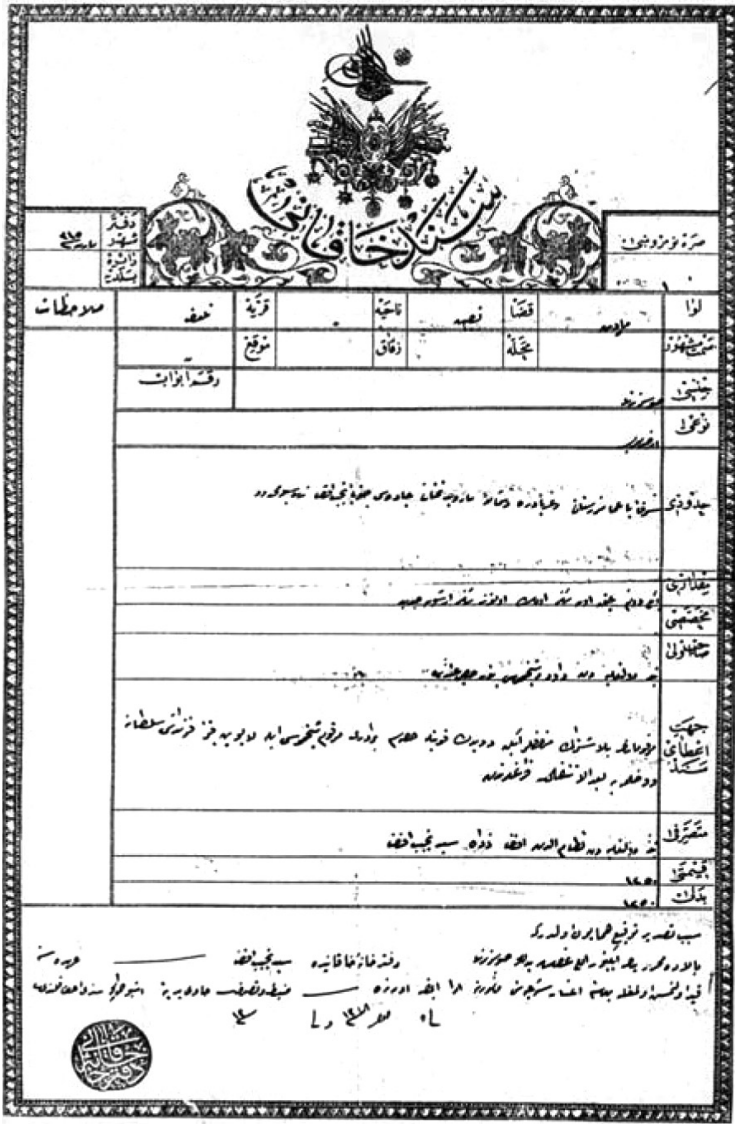

صورة عن سند تمليك عثماني لآل نظام الدين

٦٣٥٦٦١

صره نومروسی
٥٦

دفتر شهر	
دائرهٔ بلدیه	

لوا	ماحیه	قضا	ناحیه	ناحیه	قریه	ناحیه	ملاحظات
محله		زقاق	موقع		رقم ابواب		

جنسی	صورت رد ضمی حوت
نوعی	ارضه میری
حدودی	بخارجه وجدیدعم محمد راجه عیش ومحلول
مقداری	دونم
مخصصی	
صاحب اولی	تبعه دولتعلیه دن فضلی حسن بن محمد عثمان
جهت اعطای سند	برقرار بیعقدر ٢٠٩
متصرفی	وضع مقدم مارویه اشراف نه مادیه اوضه زاهری اوضه
قیمتی	٢٥٠
بدلی	٢٥٠

یکون		خرج				بدل مثل		بدل مزایده		مخصصات متراکه	
				هیچ بروقتده بوندن زیاده برشی الیه جقدر							
پاره	غروش	پاره	غروش	ورقه بها	کاتبیه	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش
٠	٢٦	٢٠	٢٢	٣	١						

صدره بالاده محرر برقرار صورت تنظیم معاملات قلیه سی اجرا قلنمش اولمغله سندینك تنظیم واعطاسنه دکین دفتر خاقانی نامنه اشبو موقت علم وخبر اعطا قلندی في ١٩ شهر سنه ٢٠٩

دفتر خاقانی مأموری یاخود طابو کاتبی — ناظر — متصرف ویاخود قائمقام

سند تمليك عثماني لآل نظام الدين

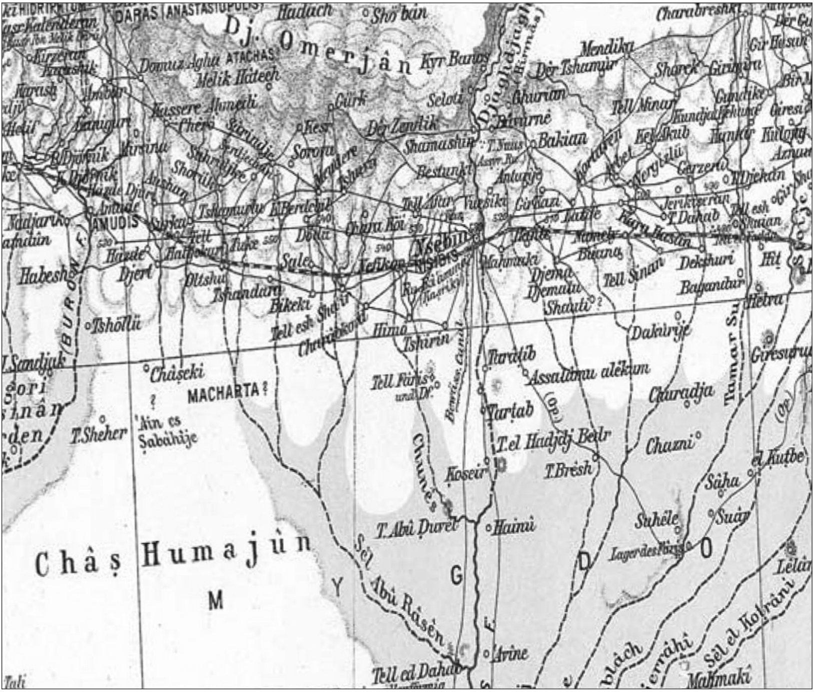

موقع مدينة نسيبين في خريطة المانية عام ١٩١٤

مدينة نسيبين
وموقع مدينة
القامشلي
في صيف ١٩٢٦

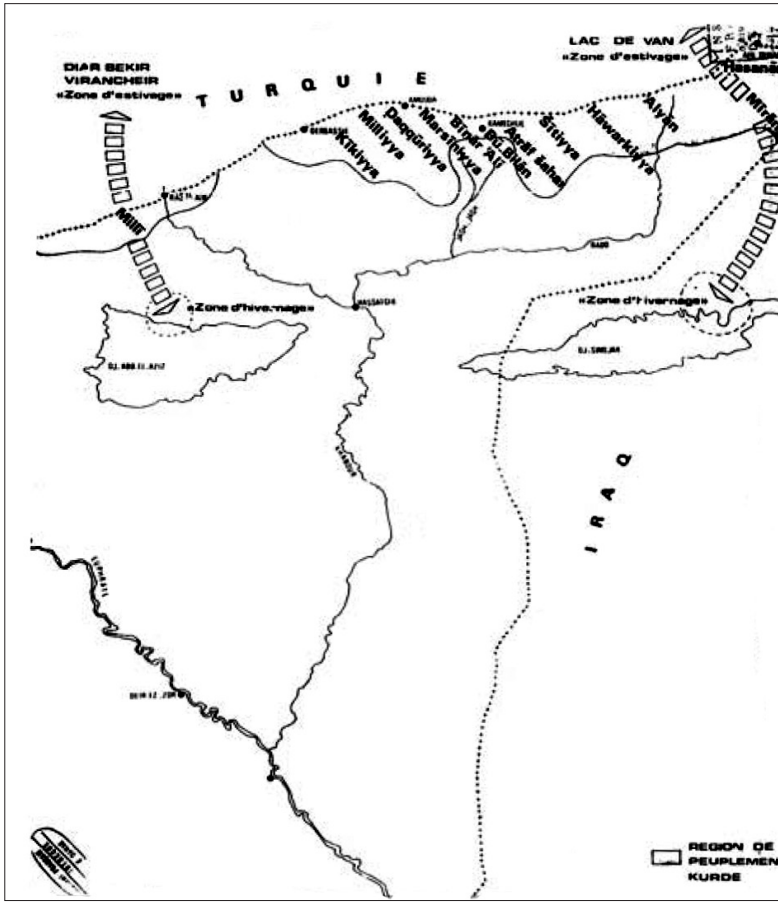

مواقع انتشار العشائر الكردية في مطلع القرن الماضي (القرن العشرين)

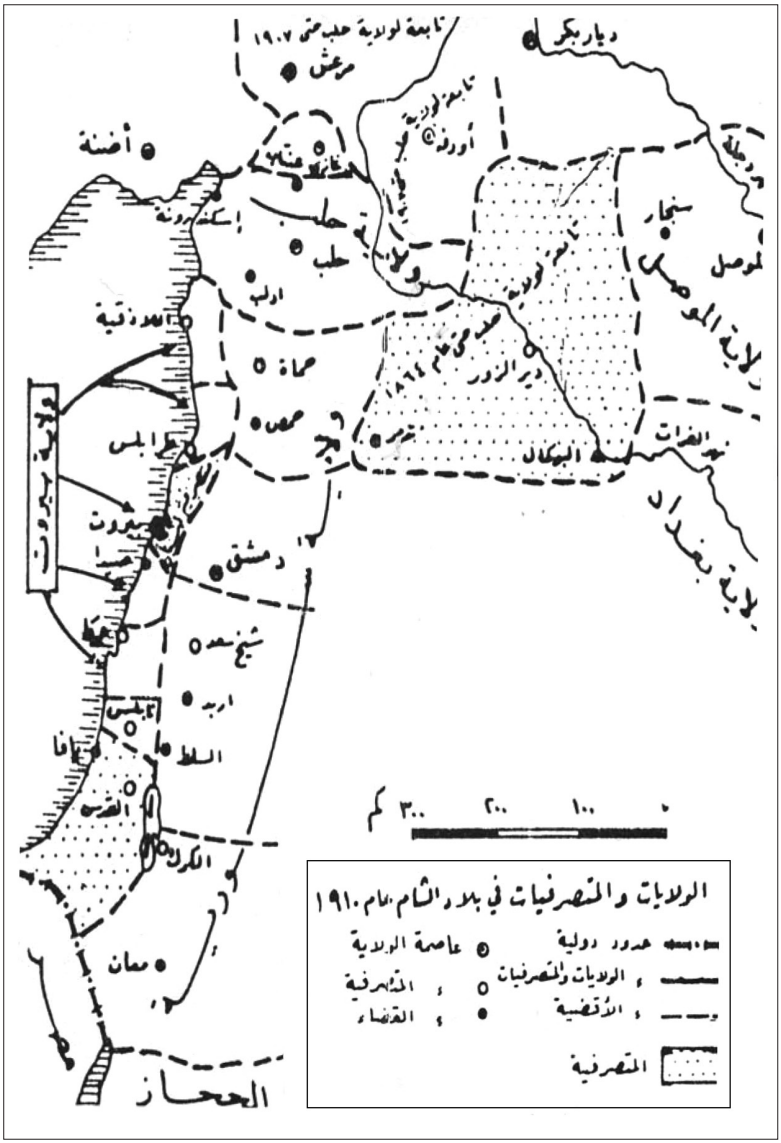

موقع الجزيرة من الولايات والمتصرفيات عام ١٩١٠

نهر جقجق

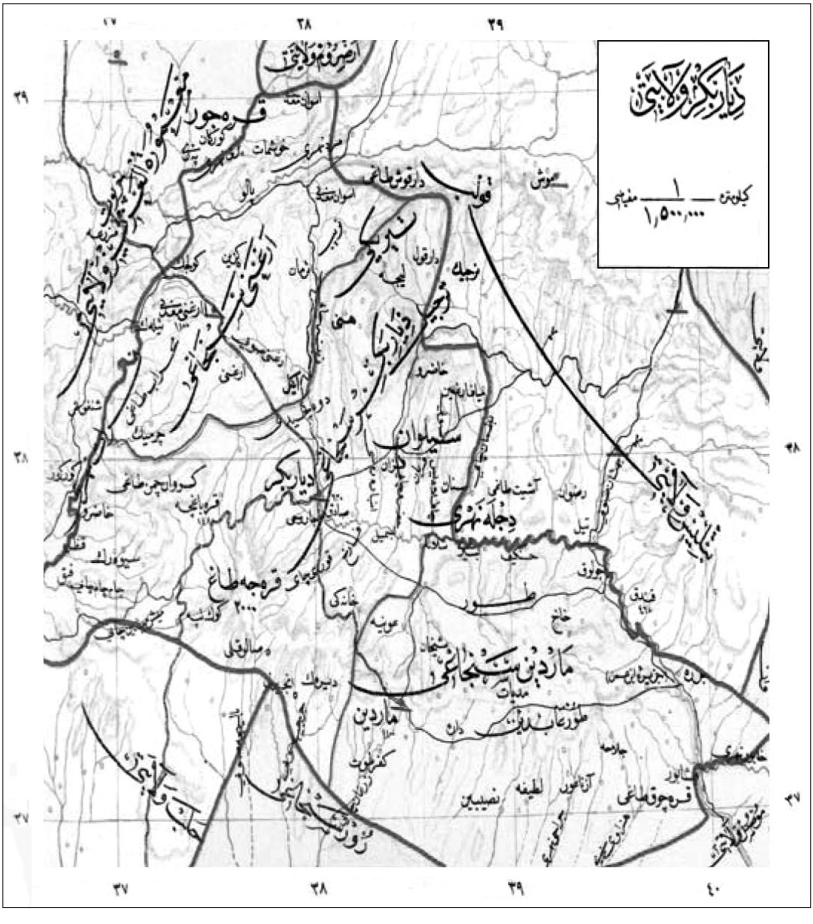

ولاية ديار بكر وسنجق ماردين بين عامي ١٥١٦-١٩٢٣

الفهرس

إهـــداء 5
مقدمة الطبعة الثانية 7
مقدمة الطبعة الأولى 11
الفصل الأول: 15
جغرافيـة الجزيرة 17
الجزيرة تاريخياً منذ الفتح الإسلامي 27
الجزيرة في كتب البلدانيين والرحالة المسلمين في العصور الوسطى. 29
نبذة تاريخية في عشائر الجزيرة أوائل القرن الماضي 45
الاستقرار في الجزيرة بعد الحرب العالمية الأولى ونشوء مدنها 54
الفصل الثاني 71
احتلال الجزيرة ومعركة بياندور 73
التطورات الإدارية الأولى في الجزيرة 85
موقع مدينة القامشلي والقرى المحيطة بها في شهادات المعمرين 89
بناء القامشلي الأولي والاستيطان السكاني 116
تخطيط المدينة وتوسعها 125
الفصل الثالث 139
البيوت القامشلية وتطورها 141

الآبار المنزلية 143
الخبز البيتي والتنور..... 145
المطاحن المائية في القامشلي..... 147
المواقد النارية..... 150
الإنارة المنزلية 152
الخانات والفنادق 153
التعليم في القامشلي من الكتاتيب ومدراس الطوائف المسيحية إلى المدارس الرسمية..... 156
بدايات تأسيس المطابع والصحافة في القامشلي..... 160
المساجد والكنائس الدينية في القامشلي 163
القيصريات والأسواق التجارية 167
المنتزهات والمقاهي القديمة في القامشلي..... 169
النواعير التي كانت على نهر جقجق..... 171
من المباني الباقية في القامشلي منذ عهد الفرنسيين 171
الأوائل الزراعية الأولى في مدينة القامشلي 173
مهرجان الحبوب الأول والثاني في القامشلي 174
مطار القامشلي..... 175
سكة حديد برلين – بغداد 177
الأرمن في القامشلي 179
اليهود في مدينة القامشلي..... 182

القامشلي في زيارات رؤساء الجمهورية 185
من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في استقرار الجزيرة وبناء مدينة القامشلي 187
المعامل الأولى للصناعة الميكانيكية الزراعية وصناعيي الجزيرة في مدينة القامشلي 192
من أوائل المزراعين فب الجزيرة الذين استعملوا الآلات الميكانيكية في الزراعة 194
من أبرز الرجالات والوجهاء الفاعلين والمؤثرين في نهضة مدينة القامشلي 195
من أبرز رجالات الجزيرة ووجهائها 206
مصادر ومراجع الكتاب 231
ملحق وثائقي مصور 233

الكاتب والشاعر كونى ره ش في سطور:

كونى ره ش (Konê Reş)، كاتب وشاعر كوردي، أصبح مولعاً بالأساطير والقصص الكوردية منذ نعومة أظفاره ثم دفعه هذا الحب والشغف بهما إلى الاهتمام بالتراث والفولكلور الكوردي والكتابة فيهما، وبشكل خاص تراث العائلة البدرخانية. وهو معروف في الأوساط الثقافية الكوردية، في كوردستان والمهجر، بعشقه للغته الكوردية، وجهوده الكبيرة لنشر هذه اللغة بين أبناء شعبه، وذلك عبر مقالاته وقصائده المختلفة.

ولد كونى ره ش عام 1953م. في قرية (دودا) الواقعة على الحدود السورية التركية بين مدينتي عامودا وقامشلي، وفيها أكمل دراسته الابتدائية، أما الإعدادية فقد أكملها في مدينة قامشلي، والثانوية في مركز المحافظة/ مدينة الحسكة /.

في عام 1977 توجه إلى ألمانيا الغربية- آنذاك- لإكمال دراسته الجامعية، إلا أن فترة مكوثه لم تدم طويلاً، لعدم تحمل والده مصاريف الدراسة الباهظة، فعاد إلى الوطن، ومنذ ذلك الحين تفرغ للقراءة والكتابة، وكان لقصائد الشاعر الكردي جكرخوين دوراً بارزاً في دفعه نحو قراءة الشعر وكتابته. وفي آذار 1989 أصدر مجلة باللغة الكوردية تحت اسم باقة ورد: (Gurzek Gul) مع صديقه عبد الباقي حسيني، لكن بعد أن تركه صديقه، ثابر لوحده على إصدارها حتى بلغ أعدادها(15) عدداً في عام 1992.

يعتبر كونى ره ش (Konê Reş): أحد الكتاب الأوائل الذين كتبوا بالكوردية في سوريا، بعد جكرخوين، وعثمان صبري، وقدري جان

وغيرهـم، وخـلال العقـدين الأخيريـن كتـب في العديـد مـن الـصحف والمجلات الكوردية في الداخل والخارج، مثل Hêvî في باريس، آرمانج: Armanc، و Wan، ونـودم Nûdem في الـسويد، وسـروه Sirwe في ايـران، ولات، أزاديـا ولات، ژيانـا روشـن، في اسـتانبول، مـتين، گازي، دجلـة، بـه يمـان، في دهـوك وغيرهـا مـن المجـلات الكورديـة. ونـال علـى جهوده تلك العديد من الجوائز ورسائل التكريم نذكر منها:

- رسالة تقدير مـن الـرئيس مسعود البـارزاني علـى جهـوده الـتي يبذلها في خدمة الأدب والثقافة الكورديين بتاريخ 1996/11/12.

-كُرم من قبل حكومة إقليم كوردستان ووسمت صدره بالوسام الذهبي بمناسبة مئوية الصحافة الكوردية عام 1998 تقديراً لجهوده المتواصلة في خدمة اللغة والثقافة الكورديتين، ولكتاباته الرصينة في مختلف الدوريات الكوردية.....

- كُـرم مـن قبـل الأسـتاذ فلـك الـدين كاكـائي وزيـر الثقافـة في حكومة إقليم كوردستان العراق، آنذاك، وذلك لتمثيله لجنـة مهرجـان الجزيـري الـذي أقـيم في مدينـة دهـوك بتـاريخ 18 / 9 / 2000، وكذلك لمساهماته الغنية والثرية في إغناء الصحف والمجلات التي تصدر في الإقليم.

- كما تم تكريمه من قبل ملتقى الثلاثاء الثقافي في الجزيرة عام 2002.

- وحصل على ميدالية (بدرخان)، مع شهادة تقدير من الدكتور كمال مظهر أحمد، بالنيابة عن الاستاذ حميد أبو بكر أحمد، مدير مؤسسة بدرخان للطباعة والنشر في السليمانية بتاريخ 26- 12-2004.

- حاز على جائزة المهرجان وشهادة تقدير في (مهرجان بدرخان الثالث) الذي أقيم في مدينة هولير العاصمة الكوردية بتاريخ (12-22-23 /04 /2006)، من الدكتور كمال فؤاد.

وله الكثير من المشاركات في المهرجانات الثقافية نذكر منها:

بدعوة رسمية من وزارة إقليم كوردستان شارك في مهرجان الشاعر الوطني الكبير جكرخوين الذي أقيم بمدينة هولير، في شهر شباط عام 2008 ، وفي شهر آذار من نفس العام شارك بمهرجان يوم الشعر العالمي بمدينة آكري بكوردستان العراق، وفي شهر نيسان 2008 وبدعوة رسمية من وزارة الثقافة البلجيكية شارك في يوم الثقافة العالمية بمدينة بروكسل.

- وهو عضو اتحاد الكتاب العالميين - PEN - الفرع الكوردي، ومقره ألمانيا.

من أعماله المطبوعة:

- قصص الأمراء (بالكوردية) 1990 بيروت.

- سيبان وجين (Sîpan û Jînê) مجموعة شعرية للأطفال 1993 بيروت.

- الأمير جلادت بدرخان (حياته وفكره) بالعربية 1992 دمشق. وبالكوردية في استوكهولم 1997 – السويد

- انتفاضة ساسون (1925 – 1936) بالعربية دمشق، بالكوردية دهوك 2001 اقليم كوردستان العراق.

- عثمان صبري (1905 – 1993) بالكوردية بيروت 1997.

- أنا تلميذ بدرخان مجموعة شعرية للأطفال، 1996 بيروت

- Şagîrtê Bedir-Xan nim مجموعة شعرية للأطفال

- ياوطن ! (Welato!) مجموعة شعرية بالكوردية 1998 بيروت.

- جمعيــة خويبــون 1927 ووقــائع ثــورة آرارات 1930، تقــديم ومراجعة الدكتور عبد الفتاح بوتاني، باللغة العربية، أربيل 2000.

- صــور مــن الــذاكرة (حــوار شــامل مــع كــونى ره ش..) حــوار وتقديم بيوار إبراهيم/ دمشق 2000.

- بوابـة الحيـاة والحـب: (Dergehê Jîn û Evînê)، مجموعـة شعرية بالكوردية 2001.

- ديــوان جــودي جبــل المقاصــد، ترجمــة هجــار إبــراهيم مــن الكوردية إلى العربية 2004.

- كتــاب قامــشلي دراســة في جغرافيــا المــدن 2003. اســتانبول وطبعة حلب 2004.

- ديوان شـجرة الـدلب، ترجمـة عمـاد الحسن مـن الكورديـة إلى العربية 2006.

- صــهيل الليــالي الأســيرة: مجموعــة شــعرية بالكورديــة / دهــوك 2010.

ولـه العديـد مـن المخطوطـات قيـد الـدرس والمراجعـة والطباعـة، وهو لا يزال مثابراً على العطاء وبشكل خاص باللغة الكوردية، التي يعشقها كعشقه لوالدته وقريته (دودا).